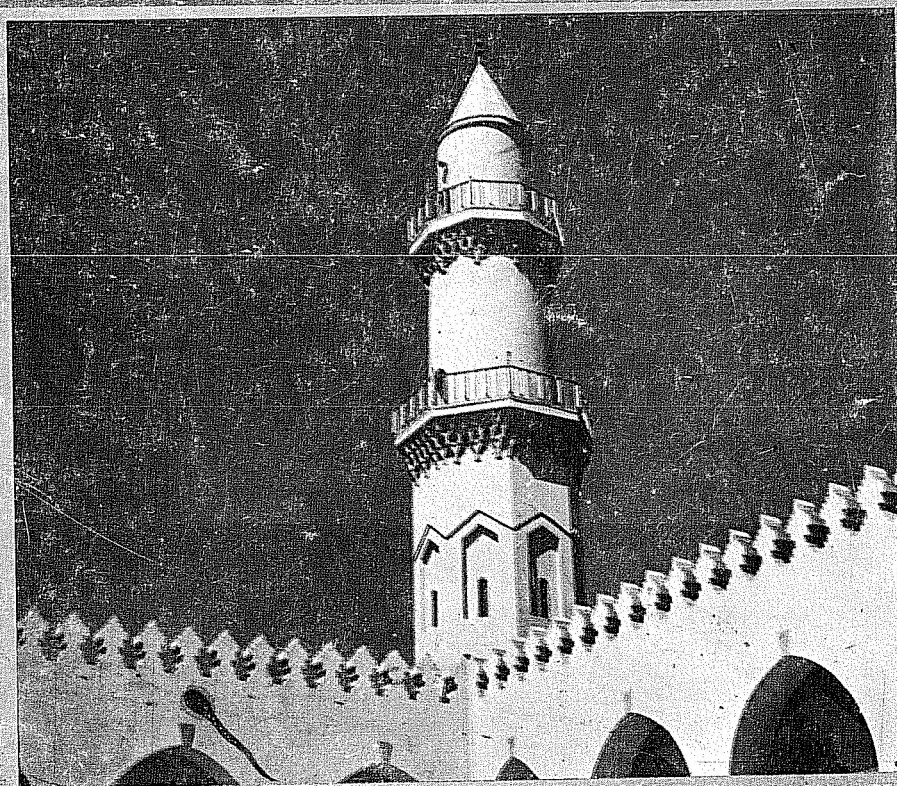


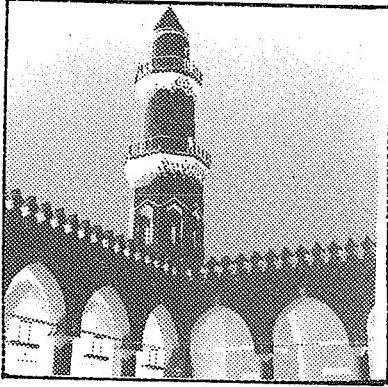
التقويم الهجري .. هديتك مع هذا العدد

# الوعي الإسلامي

اسلامية ثقافية شهرية

السنة الثانية عشرة - العدد ١٢٢ - غرة محرم ١٤٩٦ هـ - يناير ١٩٧٦ م





## صورة الفلاف

### مسجد قباء

اول مسجد أسس بعد الهجرة حيث نزل  
الرسول صلى الله عليه وسلم بقاء وأقام  
بها آيما بنى فيها هذا المسجد وعمل فيه  
بنفسه . وجدده عثمان بن عفان رضي الله  
عنه وزاد فيه . واول من عمل له المذنة  
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ثم وجد  
العناية والرعاية على امتداد التاريخ .

## اقرأ في هذا العدد

٤	لرئيس التحرير	كلمة الوعي
٦	للشيخ أحمد البسبوني	يوم الهجرة في التاريخ
١٢	للشيخ عبد الرحمن النجار	من هجرة الايواء الى هجرة الانطلاق
١٦	للدكتور وهبة الزحيلي	الاسلام بين المبادئ والشواهد
٢١	للدكتور عماد الدين خليل	أقر من قدر الله الى قدر الله
٢٤	للشيخ عبد المعز عبد الستار	الهجرة
٣٠	للدكتور جمال الدين الفندي	القمر
٤٢	للاستاذ محمد علم الدين	علم النفس الاسلامي
٤٩	للاستاذ محفوظ غريب	حكم الله في اليهود
٥٤	للدكتور محمد شوقي الفنجري	الجمع بين المصلحة العامة والخاصة
٦٤	للشيخ محمد الاباصيري خليفة	الهجرة رمز لحقيقة الاسلام
٧٠	اعداد : الاستاذ بدر سليمان القصار	المهرجان الاسلامي بالهند
٨٢	للاستاذ حسين الطوخي	المطاردون الثلاثة « قصة »
٩٠	للتحرير	مائدة القارئ
٩٢	للاستاذ توفيق محمد شاهين	الهجرة بين كفاح الارض ومدد السماء
٩٦	للشيخ عطية محمد صقر	الفتاوي
١٠٠	للدكتور حسان خنوت	نور محمد « قصيدة »
١٠٢	اعداد : عبد الستار محمد فيض	مكتبة المجلة
١٠٤	اعداد : عبد الحميد رياض	بريد الوعي الاسلامي
١٠٦	للتحرير	باقلام القراء
١٠٨	للتحرير	قالت صحف العالم
١١٠	اعداد : فهمي عبد العليم	خولة بنت مالك
١١٢	فا. ع. م	أخبار العالم الاسلامي
١١٤	للتحرير	مواقيت الصلاة

# الوعي الإسلامي

اسلامية ثقافية شهرية

**A L-WAIE AL-ISLAMI**

KUWAIT P. O. BOX : 23667

السنة الثانية عشرة

العدد : ١٣٣

غرة محرم ١٣٩٦ هـ — يناير ١٩٧٦ م

**هدفها : المزيد من الوعي ، وإيقاظ الروح ،**

**بعيدا عن الخلافات المذهبية والسياسية**

تصدرها وزارة العدل والأوقاف والشئون الإسلامية

« الأوقاف والشئون الإسلامية »

بالكويت في غرة كل شهر عربي

**عنوان المراسلات :**

مجلة الوعي الإسلامي — وزارة العدل والأوقاف والشئون الإسلامية

« الأوقاف والشئون الإسلامية »

صندوق بريد : ٢٣٦٦٧ — الكويت — هاتف : ٤٣٨٩٣٤ — ٤٢٢٠٨٨





## حزب الدعوة

كلما دار الزمن دورته ، وأهل على العالم الإسلامي سهر المحرم ، أثار في نفوس المسلمين ذكريات عزيزة غالية . . . ذكرى نبأ رسول الله محمد — صلى الله عليه وسلم — على دعوته والمجاهرة بها ، رغم ما أحاطه به المشركون من هراء وسخرية ، وما أنزلوه به من أذى ، بل ورغم ما أغروه به من مال وسلطان .

ونذكرى اعتصام المسلمين الأولين بدينهم ، واستمسكهم بالهدى الذي أنزله الله اليهم مع ما لافوا من أذى وعانوا من ضيق واضطهاد .

ونذكرى تأييد الله للمؤمنين ، وعونه لهم ، ودفاعه عنهم ، فقد أحبط مؤامرة المشركين على قتل رسوله ، حيث أغليه بها وأذن له في الهجرة ، وأغنى عيون المرتبطين به فلم يروه — عليه الصلاة والسلام — وهو يغادر بيته ليلة الهجرة (وإذا سكر بك الذين كفروا لئن بيوك أو يفتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) .

ومهد له الطريق إلى بلد الرجال الذين ناضلوا على حمايته ، فصدقوا ما عاهدوا الله عليه ، وفتحوا قلوبهم لآخوانهم المهاجرين ، وأثروهم على أنفسهم ، وكونوا معهم ركيزة قوية للإيمان بالله ، والعمل بتشريعه ، والجهاد في سبيله ، حتى لا تكون نفسه ، ويكون الدين كله لله (والذين بنواوا الدار والأيمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ، ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) .

في ذكرى الهجرة نلمح قيمة الإيمان وأثره العميق في تغيير مجرى النفوس ومجرى الحياة . ففي سبيل الحفاظ على العقيدة والتمسك بالمبادئ ، كانت ((الهجرة)) والإيمان أكبر باعث عليها ، وأقوى حافز للمؤمنين على ترك أوطانهم وأموالهم ، والتعالي على جوانب المادة ونداء المصلحة الذاتية ، في سبيل الهجرة من بلد تنحرت حقدا على المؤمنين ، وتنحرت على معبوديها وتقاليدها إلى بلد نجد فيه الدعوة الجديدة بنفسها ويجد فيه الإسلام مطلقا لنفوس بدوره في بناء الحياة ، وصنع الإنسان .



ولقد كانت الهجرة من أجل (( الحرية )) وانها لدرس عظيم من دروسها  
الغالية فما قيمة الدار والمال والوطن والأهل والأصحاب ، اذا عانى الإنسان  
تليلاً مسلوب الإرادة لا يستطيع أن يعثر ربه أو يقول كلمة حق ؟! ففي سبيل  
الحرية ، هاجر الرسول الكريم وأصحابه ، وبذلوا ما بذلوا ، وتحملوا الفرية  
والمسقة ، وخاضوا حروباً دامية ، حتى اذا فتح الله لرسوله مكة ، وعانت  
الحرية اليها دخلها الرسول والمؤمنون آمنين مخلقين رؤوسهم ومقصرين لا  
يخافون ، وهنا أعلن الرسول صلى الله عليه وسلم ألا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد  
ونبية .

من أجل الحرية كانت الهجرة ، ومن أجل الحرية أيضاً كان الجهاد  
الصادق ، والنية الخالصة في أعرار الإسلام ، والإنصار له ..

تلك ذكريات تكسف عن ضلال أهل الباطل وجحودهم وعدوانهم ، وإيمان  
أهل الحق وثباتهم ونصحتهم ، وأن الله ولي المؤمنين يخرجهم من الظلمات إلى  
النور ويهديهم إلى صراط مستقيم .

ومحلة الوعي الإسلامي اذ ستكشف بمطلع هذا الشهر الكريم عامها الثاني  
عشر لتعاهد الله على المضي في أداء رسالتها ، متحلبة بالدعوة إلى الإسلام على  
نور وبصيرة ، ونجلىة حقائق الإيمان بالعلم والمعرفة .

وهي تدعو المسلمين أن يسلكوا الطريق الذي سلكه أسلافهم فهو طريق  
العزة والنصر ( ولنصرن الله من نصره أن الله لقوى عزيز الذين أن مكانهم في  
الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة  
الأمور ) .

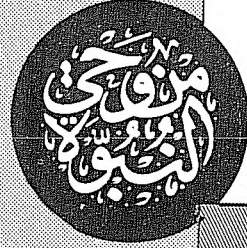
وإذا كان المسلمون في حاضرهم النوم تتناهم محن تشداد على يد أعداء  
الإسلام كما هو حادث في لبنان والفلبين والهند وغيرها فإن على  
المسلمين لصيانة حاضرهم وثباتهم مستقبلهم أن يعصموا جميعاً بحسب الله وأن  
ينفذوا أحكام دينه ، وأن يتعاونوا على الخير ، وأن يتناصروا على دفع الشر ، وأن  
ياخذوا بكل أسباب القوة المعنوية والمادية ، وأن يبيعوا أنفسهم وأموالهم لله  
جهاداً في سبيله : ( ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة  
فيقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل  
والقرآن ومن أوفى بعهده من الله ) .

والله ولي التوفيق بنصر من يشاء وهو العزيز الرحيم .

رئيس التحرير

محمد السويدي

# يوم المصطفى في التاريخ



الشجر والحجر !  
ولقد سعد العالم كله بظك الدعوة  
المباركة التي لم تلبس ثوب العصبية  
أو الاقليمية ، ولم تنجح الى جنس  
أو لون أو دم ، وانما جاءت عالمية  
تسوي بين البشر جميعا في الحقوق  
والواجبات ، وتخرج الناس من جور  
الاديان الى سماحة الاسلام ، ومن  
ضييق الدنيا الى سعتها ، ومن عبادة  
الناس الى عبادة رب الناس .  
وحياة نبي الاسلام صلوات الله وسلامه  
عليه التي قضاه في الدعوة الى الله ،  
لها لبط خاص وطابع مميز ، فقد سلك  
صلوات الله وسلامه عليه في دعوته  
مذاهب شتى ، كلها تمثل المنهج  
الصحيح للدعوة القومية ، فقد جادل  
واقام وهاجر ، ودعا بالحكمة والموعظة  
الحسنة ، وحارب وجورب حين كانت  
الحرب ضرورة يفرضها الدفاع عن  
الدين . . . ثلاثة وعشرون عاما هي  
عمر الدعوة المحمدية ، وهي «الرصيد»  
الغالي الذي اذخرته السماء للانسانية  
ليكون مددها المتصل ، وقبسها الذي  
يضيء جوانب حياتها بالقدوة الرائدة ،  
والمبادئ الهادية . فقد ولد صلى الله  
عليه وسلم بمكة ، وعلى أرضها الطيبة  
درج صغيرا ، ثم نهض يافعا ، ثم

هذان حديثان كريمان ، رواهما  
البخاري في صحيحه ، في الأول : بيان  
لعمر الدعوة في حياة الرسول الأمين ،  
وفي الثاني بيان لموطن هجرته والبلد  
الذي نساء الله تعالى أن تكون منطلق  
الدعوة . والاساس الدولة الاسلامية  
التاممة . أما عمر الدعوة فهو عمر  
مبارك اللحظات ، موفور الخيرات ،  
كان — على قصره — بعيد المدى في  
صيانة الهدف ، وبلوغ الغاية ، وتفجير  
الحركة الاصلاحية الكبرى ، التي  
غيرت مجرى التاريخ ، وصححت  
أوضاع الحياة ، وعدلت ميزان القيم  
( **كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من  
الظلمات الى النور باذن ربهم الى  
صراط العزيز الحميد** ) إبراهيم / ١ .  
لقد جاءت بعثة محمد صلى الله  
عليه وسلم في وقت كان لا بد أن تأتي  
فيه ، انبعا رحمة للعالمين ، منحت  
البشرية العذبة المعنساء ، دفعة  
حضارية قوية ، نقلتها نقلة رائعة ،  
اعزت الوجود كله ، وانقذت العالم من  
جاهلية عمياء ، هانت فيها على  
الانسان نفسه ، فأسلمها لشهواتها ،  
وهان عليه عقله ، فأسلمه للسحر  
والخرافة والاهوام ، وهانت عليه  
انسانيته ، فسجد للصنم ، وعبد



عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لأربعين سنة، فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه، ثم أُمِرَ بالهجرة، فبأجر عشرين، ومات وهو ابن ثلاث وخمسين. وقال أبو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم: رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وهليل (١) إلى أنها اليمامة أو هجر، فإذ هي المدينة شرب (رواهما البخاري)

### للشيخ أحمد البسيوني

حق — رأى أنه سيهاجر إلى بلد ذات نخل، فذهب ظنه إلى أنها اليمامة أو هجر، وهما يومئذ مدينتان كبيرتان، لهما مركز حضاري وتجاري هام. فاليمامة تقع شرقي الحجاز وتضمها «حجر» وكان اسمها فيما خلى «جوا» وتسمى الآن «الاحساء» واسمها القديم «البحرين»، وهاجر بلد معروف من البحرين وقيل أنها التي إليها تنسب القلال الكبيرة فيقال: قلال هجر، وهي مساكن عبد القيس من ربيعة، ومنهم الوفد الذي أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم: من القوم؟ قالوا: ربيعة قال: مرحبا بالقوم غير خزايا ولا ندامى، ثم أمرهم ونهاهم. قال ابن عباس: أن أول جمعة جمعت بعد جمعة رسول الله، في مسجد عبد القيس بالبحرين، وأنها جمعوا بعد رجوع وفدهم، فدل على أنهم سبقوا جميع القرى بالإسلام. ولكن الوحي — في مرة أخرى — جلى للرسول صلى الله عليه وسلم صفة هذه المدينة، التي كتب الله أن يهاجر إليها، فأذا بها «يقرب» التي سماها النبي فيما بعد «طيبة». ثم سميت «المدينة». روى الزهري عن عروة عن عائشة

استنوى شابا يطوي برديه على أعف نفس، وأظهر قلبه، وأصفى روح، نأى بخلقه العظيم عن مجالس قومه الملاحية، فاعتزل في غار حراء يتعبد للنبالي ذوات العدد، قلما بلغ الأربعين من عمره، جاءه الوحي، فصعد بأمر ربه، ونهض ينذر عشيرته الأقرين، ومكث أيام القرى ثلاث عشرة سنة يوحى إليه، وظلت الدعوة طيلة هذه المدة تضطرب بين شعاب مكة، تتلمس طريقها إلى آفاق جديدة وأرض فسيحة.

ولما رأى النبي الكريم أن أهل مكة صدوا عن قبول الحق، فكر في الهجرة إلى بلد آمن، يستطيع فيه أن يؤسس دولة، وأن يقيم مجتمعا جديدا يحمل أعباء الرسالة، وأصبح فرضا على كل مسلم أن يرمي ببصره خارج حدود مكة، ليتعرف موقع الوطن الجديد، حتى يفسر إليه عند انشأته البدء بالهجرة، باذلا أقصى جهده في تحصيله والدفاع عنه.

وكان أمر الهجرة يشغل بال الرسول في سكونه وحركته، في منامه ويقظته، فأصبح ذات يوم ليحدث أصحابه عن رؤيا رآها في منامه — ورؤيا الأنبياء



قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم — وهو يومئذ بمكة — للمسلمين : « قد رأيت دار هجرتكم ، أريت سبحة ذات نخل بين لابتين (٢) » . ثم أوعز لأصحابه بالهجرة اليها ، فهاجر من هاجر قبل المدينة ، ورجع اليها من كان قد هاجر الى أرض الحبشة من المسلمين .

وما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يندب أصحابه الى الهجرة ويتخلف عنهم ، ولكنه شرع يرسم الخطة المحكمة التي يهاجر بها الى المدينة ، وظل يدعو ربه دائم التوجه اليه ، يجري في قلبه وعلى لسانه هذا الدعاء الكريم ( رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا )

الاسراء / ٨٠١ . وهو بهذا يسأل ربه صدق المدخل ، وصدق المخرج أي صدق الرحلة المقبلة كلها ، بدئها وختامها ، أولها وآخرها فهو يريد لها رحلة صادقة ، نظيفة الدافع ، شريفة الغرض ، خالصة لوجه الله . ثم أمر بالهجرة ، فهاجر عشر سنين ، أي أقام بالمدينة مهاجرا عشر سنين . وان في عمر الزمن أياما حاسمة ، تخصصها العناية الالهية بمزيد من الشرف والخطر فتحمل للانسانية خبرا عظيما ، وأن يوم الهجرة حين تعد ساعاته ، يبدو بسيطا كسائر الأيام ، ولكننا حين نعدد مآثره ، نجده يوما فذا في التاريخ ، فهو اليوم الذي أظهر للندى أنبل ما في الروح الانساني من صفات ، وأروع ما في سير الأبطال من مواقف ، انه يشير الى العقيدة في أبهى تألقها وصفائها ، والى العزيمة في أوج قوتها ومضائها ، والى التضحية في أروع صورها ، والى الشجاعة ترتكز على قوة الايمان والثقة بالله . ولهذا كله كانت الهجرة أجدر بأن

تكون مبدا التاريخ العربي الاسلامي . وكان ذلك في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فهو أول من اتخذ الهجرة مبدا للتاريخ العربي ، فكان هذا العمل الخالد من أجل ما قدم عمر رضي الله عنه للإسلام من خدمات وأمجاد . .

وكان العرب قبل اتخاذ الهجرة مبدا للتاريخ ، يؤرخون بأحداث وقعت في محيطهم الخاص وكانت ذات أثر في حياتهم وقوميتهم . . فقد أرخت كنانة بموت كعب بن لؤي ، الذي كان بينهم سيذا مطاعا ، فحزنوا لموته ، ولم يغيب يومه عن ذاكرتهم فأرخوا به . . وقد اتخذ العرب من عام الفيل مبدا عصر جديد في حياتهم وقوميتهم ، حيث حفظ الله الكعبة ، وهي مناط فخرهم وعزهم من غارة أبرهة حين قصد مكة لهدمها ، فجعل الله كيده ومن معه في تضليل ، وقد أرخ ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم بعام الفيل ، لأنه ولد عامئذ ( سنة ٥٧١ م ) والذي حدا بعمر رضي الله عنه الى أن ينشئ تاريخا عاما للعرب والمسلمين ، اتساع رقعة الفتوحات الاسلامية ، وتوالي الأحداث الهامة ، وتشعب أعمال الدولة ، الأمر الذي يحتاج لا محالة الى تسجيل وضبط ، ولن يتم هذا الا على أساس تاريخ موحد . وقد ارتفعت أصوات من جهات متفرقة تطالب بالتاريخ ، روى قرّة بن خالد أن عاملا جاء من اليمن فقال لعمر : أما تؤرخون : تكتبون في سنة كذا وكذا ؟ .

وروى عن الشعبي أن أبا موسى الأشعري كتب الى عمر بن الخطاب يقول : انه تأتينا كتب ليس لها تاريخ ! وقال ميمون بن مهران : انه رفع الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب صك محله شعبان ، فقال : أي شعبان هو ؟

بصيامه . وقد اختلف المؤرخون في السنة التي اتخذ فيها عمر بن الخطاب الهجرة مبدأ للتاريخ ، والرأي الراجح ان ذلك كان في السنة السابعة عشرة . كما ان المصادر التاريخية لم تتفق على تحديد مبدأ هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، والأقوال في ذلك كثيرة مختلفة ، والذي رجحه بعض الثقات من المؤرخين ، أن النبي صلى الله عليه وسلم هاجر من مكة يوم الاثنين ، وأقام هو وصاحبه أبو بكر رضي الله عنه في غار ثور ثلاثة أيام ، ثم قدما بقاء يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ( ٢٨ ) يونيه سنة ٦٢٢ م ) ثم أقاما بقاء أربعة أيام : الاثنين ، والثلاثاء ، والأربعاء ، والخميس . أسس فيها النبي صلى الله عليه وسلم أول مسجد أسس في الإسلام ، ثم وصل المدينة المنورة يوم الجمعة في السادس عشر من شهر ربيع الأول ، وهو يوافق اليوم الثاني من شهر ( يوليو سنة ٦٢٢ م ) .

هذا ومن الخير للمسلمين ان يحافظوا على التأريخ بالعام الهجري ، ففي ذلك بعث لسنة جلييلة ، سنّها الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ، وفي ذلك أيضا احياء لتقليد اسلامي عظيم ، له اثره في وحدة المسلمين ، وربط حاضرهم بماضيهم الجيد ، وفيه أبلغ الذكرى والذكرى تنفع المؤمنين . هذا ، وفي الهجرة دروس عالية ، تلقي الضوء على طريقنا ونحن نسير الى غايتنا في تمكين ديننا الذي ارتضاه الله لنا ، وفي استعادة مجدنا ، لنعود كما كنا سادة الدنيا وقادة العالم .

في الهجرة نرى الحق الاعزل يعلو على الباطل المتجبر ، ويخلص كريما من بين مخالفه الباطشة ، ونرى جلال النبوة وعظمة الرسالة ، تطوي في

أشعبان الذي نحن فيه ؟ أو شعبان الآتي ؟ أو الماضي ؟ . وروى عن محمد ابن سيرين ان رجلا قال لعمر : أرخوا . فقال عمر : وما أرخوا ؟ قال شيء تفعله الاعاجم يكتبون في شهر كذا من سنة كذا فقال عمر : هذا شيء حسن . . . وقال عمر أيضا : ان الأموال قد كثرت وما قسمنا منها غير مؤقت فكيف التوصل الى ما يضبط ذلك ؟ فجمع عمر رضي الله عنه الناس وشاورهم في هذا الأمر . فقال بعضهم : اكتبوا على تاريخ الروم فقيل : . انهم يكتبون من عهد ذي القرنين ، وهذا تاريخ يطول ، وقال بعضهم : اكتبوا على تاريخ الفرس ، فرد هذا الرأي لأن الفرس يؤرخون بملوكهم ، وكلما قام ملك فيهم عفى على تاريخ من قبله من الملوك ، ثم اتجه الرأي أخيرا أن يؤرخوا بأحداث اسلامية ، فقال بعضهم : نؤرخ من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وقيل : بل من ميلاده ، وقيل من وفاته ، ثم أجمعوا على أن يؤرخوا بالهجرة فقال عمر : « نؤرخ بالهجرة لأن مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق بين الحق والباطل » . وكذلك كان رأي علي كرم الله وجهه فقال : « نؤرخ يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك أرض الشرك » .

وبعد أن استقر رأيهم على أن يؤرخوا بعام الهجرة ، قالوا : من أي الشهور نبدأ ؟ فقال قوم من رمضان ، لأنه الشهر الذي أنزل فيه القرآن ، ثم استقر الرأي على شهر المحرم ، لأنه منصرف الناس من حجهم ، وكان العرب يستأنفون أعمالهم بعد الفراغ من الحج ، ولأنه من الأشهر الحرم التي لا قتال فيها ، وهو شهر يجله العرب قبل الإسلام وبعده وفيه يوم عاشوراء الذي صامه الرسول وأمر

على الكون رداءه الكريه ، وجاهلية  
أسرفت في الغواية والضلال ، وعهد  
إيمان أشرقت فيه الأرض بنور ربها ،  
وصلح به أمر الدنيا والآخرة ..  
ويصور الكاتب الإسلامي الكبير  
« مصطفى صادق الرافعي » - رحمه  
الله - حركة الهجرة ، وهي تأخذ  
مكانها في أكرم صفحات التاريخ  
فيقول : « حتى إذا كانت الهجرة من  
بعد ، فانتقل الرسول الى المدينة ،  
بدأت الدنيا تتقلقل ، كانها مر بقدومه  
على مركزها فحركها ، وكانت خطواته  
في هجرته تخط في الأرض ، ومعانيها  
تخط في التاريخ ، وكانت المسافة بين  
مكة والمدينة ، ومعناها بين المشرق  
والمغرب » .

علمتنا الهجرة كيف نربي شبابنا  
على التضحية والفداء ، وعلى اقتحام  
المخاطر في سبيل الحق ، فهذا علي  
ابن أبي طالب ابن عم الرسول وربيته  
وتلميذه ، يعرض نفسه للهلاك ، فيبيت  
ليلة الهجرة على فراش النبي صلى  
الله عليه وسلم فقد تحالفت قوى  
الشر في « دار الندوة » على فكرة  
التخلص من محمد بالاجتماع على قتله ،  
وأتى جبريل الأمين السى الرسول  
وأخبره الخبر ، وقال له ليلة المؤامرة :  
« لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي  
كنت تبيت عليه » . ولما جاء الليل  
تلاقى المجرمون المسلحون حول بيت  
الرسول ، يرصدونه حتى يثبوا عليه  
وثبة رجل واحد ، فیتفرق دمه في  
القبائل . وفي هذه اللحظة المحفوفة  
بالأخطار والأهوال ، قال الرسول  
الكریم لعلي : ( يا علي نم الليلة على  
فراشي ، وتسج ببردي هذا الحضرمي  
الأخضر ، فثم فيه ، فإنه لن يخلص  
اليك شيء تكرهه منهم ) . وكان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام  
في برده ذلك اذا نام .. وينفذ علي

نورها سواد المحنة ، وتعلو على  
سفاهة القوم وحمقتهم ، ونرى القلة  
المستضعفة الخائفة أن يتخطفها  
الناس ، تفوز على الكثرة الباغية ،  
وتأوى في حوى الله الى ركن شديد ،  
ولم يكن ذلك كله صنع مخلوق ، او  
تدبير انسان ، ولكنه تقدير العزيز  
العليم : ( ألا تنصروه فقد نصره الله  
اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ  
هما في الفار اذ يقول لصاحبه لا تحزن  
ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه  
وايده بجنود لم تروها ، وجعل كلمة  
الذين كفروا السفلى ، وكلمة الله هي  
العليا ، والله عزيز حكيم ) التوبة / ٤٠ .  
ان الهجرة مظهر رائع للحرية ،  
فأصحاب البيداء وحملات الرسائل لا  
يقيمون على ضيم ، ولا يصبرون على  
ضعف واستسلام ، ولكن يجدون في  
أرض الله الفسيحة مراغما كثيرا  
وسعة ، ألم تر الى المهاجر العظيم  
محمد صلى الله عليه وسلم وقد خرج  
من مكة مرتع الصبا ، ومستقر الأهل ،  
وفي اللحظة التي أوشكت ديارها أن  
تغيب عن ناظره ، يلتفت اليها في  
حنين وحب وهو يقول : ( والله انك  
لأحب البلاد الى الله ، وانك لأحب  
البلاد الي ، ولولا أن قومك أخرجوني  
ما خرجت ) ؟ ويشعر أصحابه بعد  
الهجرة بحنين جارف الى وطنهم الأول  
مكة ، ولكن الرسول الكريم يعمل  
جاهدا على أن تقر القلوب ، وتهدا  
النفوس ، داعيا ربه : ( اللهم حبب  
الينا المدينة ، كما حببت الينا مكة  
وأشد .. ) . أجل : هاجر الرسول  
الكریم ليكون حرا في حسه ونفسه ،  
ولينأى بكتيبة الايمان عن مواطن الذل  
والهوان ، وليفسح المجال أمام دعوته ،  
لتأخذ امتدادها في أرجاء الأرض وآفاق  
الدنيا .. ومن هنا كانت الهجرة فرقا  
بين عهدين متميزين : عهد ظلام نشر



وقد ذهب بصره فقال : والله اني لأراه قد فجعكم بهاله مع نفسه ! قلت : كلا يا ابت ! أنه قد ترك لنا خيرا كثيرا . قالت : فأخذت أحجارا فوضعتها في كوة في البيت ، حيث كان أبى يضع فيها ماله ، ثم وضعت عليها ثوبا ، ثم أخذت بيده فقلت : يا ابت ، ضع يدك على هذا المال ، فوضع يده عليه وقال : لا بأس ، اذا كان قد ترك لكم هذا فقد أحسن ، وفي هذا بلاغ لكم فلا والله ما ترك لنا شيئا ، ولكني أردت أن أسكن الشيخ بذلك !! » وهكذا ... ذهب يوم الهجرة مثلا أعلى في التاريخ ، وتاجا للأيام الجيدة في سجل البشرية ، فلم يكن معلما من معالم البطولة والشجاعة فحسب ، ولم يكن نقطة تحول في تاريخ الدعوة الاسلامية فحسب ، ولكنه مع هذا كله ، كان بعنا، جديدا للإنسانية التي أحاط بها الشقاء ، واستبدت بها الحيرة ، وتفرقت بأبنائها السبل ، فهم بين صنم قد هام في صنم ، وضال لا يدري أين يذهب ، وجاهل لا يعلم من أمر نفسه وأمر الحياة شيئا ، وفاجر لا يبالي في أي واد من أودية الفسوق هلك ، فجاء يوم الهجرة فتحا جديدا ، وأملا مشرقا في غد تجد فيه الإنسانية صوابها ورشدها .

الأمر بلا خوف ولا تردد ، فينام مكان الرسول ويتسجى ببرده ، وهو يعلم يقينا أن السيوف المشرعة توشك أن تنقض على النائم فتمزق بدنه ، وتحيله الى أشلاء ممزعة ، ولكن ما دام ذلك في سبيل الله ، وحماية الاسلام ، ونبي الاسلام ، فمرحبا بالموت ! كما علمتنا الهجرة أيضا أن المرأة المسلمة لها دورها العظيم في خدمة الدعوة الاسلامية والتمكين لها والجهاد في سبيل الله ، فهذه عائشة الصديقة بنت الصديق ، وأختها أسماء ذات النطاقين ، كانتا حين الهجرة فتاتين ناشئتين ولكنهما أسهمتاه في الاعداد لها بنصيب كبير ، تقول عائشة رضي الله عنها وهي تتحدث عن المهاجرين العظميين ، النبي الكريم وأبيه الصديق : « وجهزناهما أحب الجهاز ، وصنعنا لهما سفرة في جراب - والسفرة : الطعام الذي يعد للمسافر - فقطعت أسماء قطعة من نطاقها ، فأوكأت ( ربطت ) به الجراب ، وقطعة أخرى صيرتها عصاما لقم القرية ، فلذلك سميت أسماء « ذات النطاقين » وكانت أسماء تحمل الزاد من مكة الى الغار في شجاعة لا تخاف معها العيون والأرصاد ، ولها رضي الله عنها موقف آخر من مواقف البطولة والذكاء وصدق النية في حماية هذا الدين . يقول ابن اسحاق وهو يسجل هذا الموقف الرائع :

« حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله ابن الزبير أن أباه عبادا حدثه عن جدته أسماء بنت أبي بكر قالت : لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج أبو بكر معه ، احتمل أبو بكر ماله كله ، فخرج ومعه خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف انطلق بها . قالت : فدخل علينا جدي أبو قحافة ،

- (١) ذهب وهلى : أي ظني يقال : وهل - بالفتح - يهل بالكسر وهلا بسكون الهاء أو بفتحها اذا ظن شيئا فتبين الأمر بخلافه .  
(٢) قال ابن التين : رأى صلى الله عليه وسلم دار هجرته بصفة تجمع بين المدينة وغيرها ثم رأى الصفة المختصة بالمدينة فتعینت ، والسبخة بكسر الباء أرض رطبة ذات نر ، ولابتا المدينة حرتان تكتنفانها ، والحره أرض ذات حجارة سود نخرة كانها أحرقت بالنار .

# من محبة الأيواء إلى محبة الانطلاق

بكتبة حبسنا سمعوا دعوة رسول الله  
إلى دين الإسلام وإلى عبادة الله  
الواحد لا أحد معه الصمد ، وإلى عبادة  
عبادة الله ، وإلى عبادة الله  
الحياة . وهي لا تفسد ولا تفسد ولا  
تفسد ولا تفسد ولا تفسد من الله  
تعباً . سرتوا إلى معارض صلاته  
والقسي في لا تفسد الكمية الهائلة  
من العظمة والقدرة . والسياسة  
والعدي . ففكر السريخ الصادق  
فماز التبة عن مدى ما تعرض له  
لرسول من سدة وأذى يروى البخاري  
في صحيحه فيقول : بينما النبي  
يصل في حجر الكعبة إذ أقبل عبدة  
ابن أبي سفيان فوضع ثوبه في عنق  
رسول الله فخلقه خنفاً شديداً فأقبل  
أبو بكر حتى أخذ بمنكبه ودفعه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم وقال :

خبري راد الله أن تفرق الأرض  
بغيري . وإن يفرق الحق والحق .  
وإن بعد العالم الأرض والسلام وإن  
عزمت منه الأسفل خالفه . بحيث  
تقطع إلى السعة أكثر من قطعة إلى  
الأرض . وإن يكون عبدة أبر . الحياة  
لنقطتان ومكان الانطلاق . بعد  
رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم  
دين الإسلام وخاصة بقوله : ( يا أيها  
النبي أنا أرسلتك بشاهداً ومبشراً  
ونذيراً . وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً  
منيراً . وبشر المؤمنين بأن لهم من  
الله فضلاً كبيراً ) ( الأحزاب / ٥٥ - ٤٧ )  
والدعوة إلى الله ليس الضريق  
لها يسوراً معداً . والداعية  
الطبيخ لا يمشي على دربه من الورود  
والزجاج إنما طريقها تمسح حياتها  
سالياً . وبذل كبير . ولقد وجد أهل

« انقلبوا رجلا ان يقول ربى الله وقد  
جاءكم بالنباتات من ربكم » . ومن  
جماعة المشركين العاص بن وائل  
السهمي القرشي والد عمرو بن العاص  
انقد كان شديد العداوة لرسول  
الله وكان يقول : غر محمداً اصحابه  
ان يحبوا بعد الموت والله ما يهلكنا  
الا الدهر . فقال الله رداً عليه  
في دعواه : ( وقالوا ما هي الا  
حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا  
الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم  
الا يظنون ) ٢١/ الخاشية . وكان عليه  
دين الحبيب بن الارت أحد رجالات  
المسلمين فتفاضله اياه فقال العاصي :  
اليس يزعم محمد هذا الذي ائت على  
دينه ان في الجنة ما ينبغي اكله من  
ذهب او فضة او ثياب او خمر ؟ قال  
خياب : بلى . قال : فانظرني الى  
هذا اليوم غداً في مالا وولد واقتضيت  
شيك . فانزل الله تعالى في سورة  
مريم / ٧٧ - ٨٠ - ( افرأيت الذي كفر  
بآياتنا وقال لاوتين مالا وولداً اطلع  
الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهداً . كلا  
سنتكتب ما يقول ونمد له من العذاب  
مداً ونرتبه ما يقول وآياتنا فردا ) .  
وكما اودى رسول الله : اودى  
اصحابه الذين شرح الله صدرهم  
لنور الاسلام ، وتذوا معبودات  
توهم . ورفضوا الخضوع الا لقيوم  
السموات والارض القائم على كل  
نفس بما كسبت ، ومن هؤلاء أسرة  
كاملة هي أسرة عمار بن ياسر فقد

عذبا هو واخوه وابوه وامه ، عذبوا  
بالقار ومز بهم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال : صبرا آل ياسر  
فمعدنكم الجنة ، اللهم اغفر لآل ياسر  
ولقد مات تحت وطأة التعذيب أبو  
عمار وامه ، وهذا شكوان الى ربها  
ظلم الانسان لآخيه الانسان .  
وماذا بعد هذه الشدائد . ان  
الدعوة حضاج الى ماوى ماوى اليه  
حتى تتجمع حولها طلائع من الغدائين  
الذين يقترون على دفع المسدوان  
سبله . وعلى ردى المعتدين وسحق  
مؤامراتهم واحباط خديهم .

والشر ان تلقه بالبحر طقت به  
لرعا وان تلقه بالشر يتحسس  
لهذا فن رسول الله لاصحابه ان  
يسمروا في الارض من الله  
سبحانه . مسالوه عن الجنة فاشار  
الى الجنة وحيدة تجوز عشرة رجال  
وخمس نسوة . وغرو البحر الاحمر  
الى الشاطئ العربى منه وتزلوا عن  
شرق افريقيا مهاجرين فى سبيل الله .  
ولعظم مخاضهم جدا الخروج حفاط  
التاريخ اسماءهم وهم : عثمان بن  
عمران وزوجه رقية بنت رسول الله  
وابو سلمة وزوجه أم سلمة . واخوه  
لأمية أبو سبرة بن أمي رهم وزوجه أم  
كلثوم وعامر بن ربيعة وزوجه ليلى .  
وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وزوجه  
سهلة بنت سهيل وعبد الرحمن بن  
عوف . وعثمان بن مظعون . ومحصب



ابن عمر ، وسهيل بن البيضاء ،  
والزبير بن العوام .

ولم يبق بعد هؤلاء مع النبي في  
مكة إلا القليل كان ذلك في السنة  
الخامسة بعد البعثة ، ولكن هؤلاء  
المهاجرين لم يلبثوا في مهجرهم إلا  
زمنًا يسيرًا لم يزد عن ثلاثة أشهر  
مع أنهم استقبلوا بحفاوة وتكريم ،  
ولعل سبب ذلك هو قلة عددهم مما  
جعلهم يشعرون بوحشة الغربة  
ويحسبون بالحنين إلى أرض الوطن  
وعادوا فوجدوا المشركين أشد بطشا  
بالمسلمين مما كان منهم أولا ، وتعاضم  
طغيانهم حتى وصل إلى مقاطعتهم  
ابنى هاشم وبنى المطلب ولدى عبد  
مناف ، والتضييق عليهم : فلا يبيعونهم  
شيئا ولا يتعاون منهم حتى يسلموا  
محمداً للقتل ولقد تعبوا كثيرا حتى  
كانوا يأكلون ورق الشجر ، وكان  
اعداؤهم يمنعون أي انسان يريد  
التعامل معهم . وازاء هذه الشدة  
أمر رسول الله جميع المسلمين بأن  
يهاجروا مرة ثانية إلى الحبشة حتى  
يساعد بعضهم بعضا على تحمل  
مرارة الاغتراب ، فهاجر معظمهم  
وكانوا نحو من ثلاثة وثمانين  
رجلا وثمانى عشرة امرأة . ولقد  
أحسن الأفارقة معاملتهم واستقبلوهم  
أكرم استقبال مما جعلهم يحسبون  
بالأمن على عقيدتهم : فعبدوا الله  
لا يخافون على ذلك أحدا ونطق  
شاعر منهم يصف حالهم بقوله :

يا راكبنا بلغن عنى مغلغلة (١)  
من كان يرجو بلاغ الله والدين  
كل امرئ من عباد الله مضطهد  
بيطن مكة مفهور ومفتون  
أنا وجدنا بلاد الله واسعة  
تنجى من الذل والمخزاة والهون

فلا تقيموا على ذل الحياة وخز  
ى فى الممات وعيب غير مأمون

ولقد وجد المشركون أن الاسلام  
قد أوى إلى ركن شديد ، وأن الحبشة  
قد تكون مأوى للمسلمين الخارجين  
عن وطنهم فرارا بدينهم فاشتد  
ايداؤهم برسول الله حتى كانوا  
ينزرون التراب على راسه وهو  
سائر في الطريق وتعلقت به كفار  
قريش مره يتجادبونه فيما بينهم  
ويقولون له . انت الذى تريد أن  
تجعل إلهة لها واحدا . . . لا تقدم  
ابو بكر يخلصه من تعذيبهم وهو  
يقول . اتقتلون رجلا ان يقول ربى  
الله . . ؟!

ولما رأى رسول الله استهانة  
قريش به ، أراد أن يتوجه إلى ثقيف  
بالبطائف يرجو منهم نصرته على قومه  
ومساعدته حتى يتم أمر ربه لأنهم  
أقرب الناس إلى مكة وله فيهم قرابة  
لكنه رد ردا سيئا ولم يكن أهل ثقيف  
بأقل رفضا للدعوة من رفاقهم أهل  
مكة ، ولم يكن ايداؤهم له بأخف من  
ايداؤ القرشيين له ، مما يجعله  
يوجه ناظريه إلى السماء ويناجى ربه  
طالباً عوناً ونصره وأن يمهده بقوة  
تعينه على تحمل أعباء الدعوة وتبعات  
الرسالة ، ورجع إلى مكة وبين  
جنبه صلى الله عليه وسلم ألم شديد  
على ما أصاب الناس من ضيق فى  
الأنف وظلام فى القلب وقسوة فى  
الضمير .

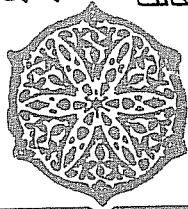
وقد يتساءل سائل : لماذا لم يهاجر  
مع من هاجر إلى الحبشة : حيث  
يجد المهاجرون فيها كل احترام  
وترحيب وحيث يؤدون عباداتهم فى  
حرية وأمن وسلام . . ؟

الهجرة اليها : هجرة الصحابة اولا ثم هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم مع صاحبه ورفيقه أبى بكر الصديق بعد ثلاث عشرة سنة من بدء الدعوة الاسلامية ، لقد خرج من مكة مع صاحبه بليل ، والمشركون يقفون له بالمرصاد ، وأعمى الله أبصارهم عنه كما أعمى بصائرهم ثم انطلقوا يفتشون عنه فى جنبات الصحراء المترامية الأطراف فى حقد بالغ واصرار عنيد على الفتك به . وظلوا يقتفون الآثار حتى أحاطوا بغار ثور الذى اختفى فيه الرسول الكريم وصاحبه الصديق وقد حفظ الله المهاجرين العظيمين لتنجو دعوة الاسلام وليظل نور الله مشرقا على الأرض ويعبر القرآن عن هذه النجاة بقوله : ( **الآن تَصْرِوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا اللَّهُ مَعْنَا فَاَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ) التوبة/٤٠ .

ولم تمض الا سنوات على هذه الهجرة النبوية ، هجرة الانطلاق حتى أخذ نور الاسلام ينتشر فى سائر أنحاء الجزيرة العربية ومنها ينطلق الى خارجها وتتجاوب فى مشرق الأرض ومغربها أصوات المؤذنين فوق المساجد : الله أكبر . الله أكبر . أشهد أن لا اله الا الله . وأشهد أن محمدا رسول الله .

لعل السبب فى عدم هجرته اليها هو أنه يعلم أنها هجرة مؤقتة . . بدليل قوله لأصحابه حينما أمرهم بأن يهاجروا **حتى يجعل الله لكم فرجا مما أنتم فيه** وهى بهذا لم تكن هجرة استقرار لنشر الاسلام وانما كانت هجرة ايواء مؤقتة حتى يستطيع الاسلام أن يجد له قاعدة فى الجزيرة العربية نفسها ، فالاسلام نشأ فى الجزيرة العربية ونبي الاسلام عربى وأول من آمن به عرب . وكتساب الاسلام عربى ( **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ) ٢/يوسف . ولا يمكن أن تنتشر دعوة الاسلام الا على أيدى دعاة عرب ، يتذوقون جمال القرآن ويتعرفون على هذا الدين من خلال هدى رسول الله فى قوله وفعله وتقريره .

فالعرب وعاء الاسلام وحملة نوره الى آفاق الدنيا ، وإذا عز العرب عز الاسلام ، فالدائرة الاولى التى ينتشر فيها الاسلام هى دائرة العروبة ، ومنها وبعد أن يثبت أركانه فيها ، ينطلق الى سائر بقاع الأرض فى مختلف القارات وفى سائر بلاد العالم لأن الاسلام دين عالمى ومحمد رسول الله أرسل الى الناس كافة ( **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا** ) ٢٨/سبا . ويقول القرآن الكريم : ( **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ** ) ١٠٧/الأنبياء لهذا كان من التخطيط الالهى لنشر الاسلام أن يتخذ قاعدة له فى قلب الجزيرة العربية وهى المدينة المنورة فكانت



الإسلام

بين المطالبات والاشواق

التفكير وحبية الزهراء



ومسايرفه للفطرة النبوية ، وتفاعله مع أوضاع المجتمع ومتطلباتها الصحيحة .

وجرب الإسلام الخفيف في حقل العقيدة والدين والعبادة ، وفي نطاق الأخلاق والسلوكيات ، وفي محور العلاقات الاجتماعية والمعاملات المنبسطة والمعددة ، وفي زوايا الاقتصاد والانتاج والتوزيع ، ونحو ذلك ، مكان خير التسلل لتحقيق سعادة الإنسان ، وتوفير الخير والطيبات ، ومنح القوة والعزة والسعادة ، واستتصال شسافة المشاكل الطيارة ، والعقد المستعصية ، وإزالة كل لون من ألوان التناقض والتعسايير داخل البيئة الواحدة .

ثم مر المسلمون بفترة الظلام ، فتعوت بهم النسل في عصور الانحطاط ، لولا رحمة الله تعالى التي هبات لهم وسائل الإنقاذ على يد بعض المصلحين ، وقادة الفتح والمخلصين . لكن آثار التخلف ما زالت يادية في العصر الحاضر عقب رحيل الاستعمار ، ومن أخطرها فقد القوات الموحدة ، وتعدد اتجاهات الأشخاص ، وتبع الفكار والنظريات ، والبعد عن إيجاد ذاتية مميزة وأصالة خاصة ، تنبع منها قيم محددة ، وتشرق منها أفكار منسجمة بعيدة عن التسلطية الجوفاء ، والألفاظ الخرقاء التي لا يدلول لها سوى طميس الحقيقة والهاء جماهير الناس .

كان في العالم وما يزال مشات الديانات والنظريات الفلسفية التي يبتناها وينحس لها بعض الناس في أماكن معينة ومستويات محدودة ، وقد يكتب لبعضها الذبوع والانتشار في كثير من البلدان ، لكن انفكاش بعضها لا يدل على عقمها . كما أن استنهاز بعضها ليس دليلا على صحتها وسلامه جوهرها ، فقد ينكش الحق ، ويتبع الماثل .

فكان لزاما عند ذوي العقل والحكمة أن يبين الحق من الباطل ، ويتضح مسيرة الأحيال ، على درب الهدى والنور والاستقامة ، فجاء الإسلام من لدن أحكم الحكام لتوضيح معالم الطريق ، فوضع أصح المبادئ ، وأقوم المناهج ، وحدد أسلم السبل لحياة الإنسان مع نفسه وأهله ومجتمعه ، وكان غاية لرضاء الحق تبارك وتعالى به :

**( اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً )** المائدة/ ٣ . وما رضي الله تعالى به جدير بالأمر به ، وبطالبة اتباعه ، والتزام منهجه دون ضسيسة في مناهات النسل الأخرى المعسوجة .

**( وإن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصيّاكم به لعلكم تتقون )** الأنعام/ ١٥٣ .

وبرهان صحة مبادئ الإسلام ، هو اتفاقه مع العقل السديد ، وصدوره عن واقع قائم لا يستنكر ،

النحل/٩٧ .

قال الامام محمد مصطفى المراغى شيخ الجامع الأزهر : « شعب الاسلام عزيزا لا يعرف الذل ، كريما لا يقبل الضيم ، وحمله كرام بررة ، رفعوا لواء عزه ، وشيدوا صروح مجده ، وطوفوا به فى الآفاق نافذ السلطان ، رفيع المكان . ثم خلف من بعدهم خلف ففتنوا بعرض الحياة الأدنى ، واتبعوا الشهوات ، وضلوا السبيل ، حسبوا الأمر مغائم تقسم ، وأسلبا توزع ، ودنيا مملوءة باللذات ، فيها دعة وسكون ، وترف ومجون ، وطال عليهم الأمد فى ذلك ، فقتست قلوبهم ، وصرفتهم الأهواء عن الهدى الالهى ، فساعت حالهم ، وصبروا على الذل واطمأنوا اليه . تحللوا من أصول الاسلام وفضائله ، وسوّلوا لهم الشيطان أن التدين عار ، وأن الصلاة والصوم والعقائد وما شرع الله من أحكام تهذب النفوس ، وقوانين تنظم الحياة وتسعدها ، ليست الا بقية من قرون خلت ، لا يليق بها أن يتمسك بها الرجل المتمدين الذى عرف معنى الحياة وما فيها من لذة ومتعة .. » .

وكان اول شعارات تطبيق الاسلام كدليل على صلاحية مبادئه هو فى سيرة النبي صلى الله عليه وسلم امام المتقين الذى ظل فى حياته مثلا أعلى للعبودية الخالصة لله وحده ، والمثل الكامل للبناء والعمل والجهاد والدعوة الى الله والصبر على الأذى وهداية الناس ، ووضع أسس وحدة المسلمين وارساء دعائم حضارتهم وعزتهم ، وترقية شئونهم المادية والمعنوية .

وسار على دربه عليه الصلاة والسلام اصحابه البررة الذين صحت عقيدتهم

وهنا تسائل الكثيرون عن طريق الخلاص والانتقاذ ، فضلل بعض المتحمسين فقالوا : ان الدين سبب التأخر والتخلف ، واعتدل بعض آخر ، فنادوا بضرورة تطعيم القديم بالحديث وتلقيح الماضي بالحاضر وانتقاء الأصلح والأفضل ، وكأن الاسلام فيه الصالح وغير الصالح ، وهذا من الضلال أيضا ، مما جعل أهل الحق يصرون على الاستمسك بالاسلام كله ، اذ كله خير ، ولكنه يحتاج الى ادراك صحيح لمعالمه ، واستعداد صادق لاستلھام مبادئه ..

ذلك أن أساس دعوتنا لمبادئ الاسلام يخضع وفق الميزان الصحيح للتجربة والاختبار والصلاحية للتطبيق ، وهذا الميزان الدقيق كشف زيف كثير من المبادئ والأفكار التى ظلت جاثمة فى أذهان واضعيتها ، ولم تر النور ، لاصطدامها بالواقع ، وعدم صلاحيتها للحياة . كما أن هذا الميزان جنبنا العيش مع العاطفة وحدها ، ودمغ حجج الزاعمين بعدم صلاحية الاسلام للوقت الحاضر ، فواقع الاسلام الاول وحضارة المسلمين السابقة خير شاهد ، وأصدق برهان على سلامة مبادئ الاسلام ، كما أن واقع المسلمين الحالى يعطينا برهانا واضحا على أن المسلمين حينما تركوا الاسلام تخلفوا ، وحينما استمدوا منه بواعث النضال والجهاد ، وعوامل الوحدة والتضامن ، نهضوا وتقدموا ، وطرّدوا المستعمر الدخيل ، وحرروا البلاد من رجس المستغلين الطامعين : ( من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون )

ونسأؤه وبنوه وبناته ، الصغار والكبار .

وكمثال على تأثير الإسلام في صنع الرجال اختار سعيد بن المسيب سيد التابعين ، بعد الصحابة ، لأن سيرة الصحب الكرام في اذهان الناس بادية المعالم واضحة الآثار ، مقدرة في أعماق القلوب .

ففي الجانب الديني كان سعيد بن المسيب في المدينة مثلاً رائعاً للتمسك بدين الله ، فلقد أتعب جسده في طاعة الله ، فأسهر ليله بالصلاة ، وأظمأ نهاره بالصوم ، وأضنى نفسه في الأسفار لحج بيت الله الحرام ، حتى لقب براهب تريش لعبادته وفضله ، كان يسهر ليله في العبادة ، ويصوم الدهر ، وحج أربعين حجة ، صلى الصبح بوضوء العشاء خمسين سنة ، وما فاتته التكبيرة الأولى خلف الإمام في صلاة الجماعة بالمسجد منذ خمسين سنة ، وما نظر في قفا رجل في الصلاة منذ خمسين سنة لمحافظة على الصف الأول . كان رحمه الله يقول لنفسه إذا دخل الليل : « قومي يا مأوى كل شر ، والله لأدعنك ترحفين زحف البعير » ، فكان يصبح وقدماه منتفختان ، فيقول لنفسه : « بذا أمرت ، ولذا خلقت » .

وفي الجانب الأخلاقي : كان ابن المسيب عزيز النفس كريماً جواداً صلباً في الحق ، ذا هبة وجلال في أعين الخلفاء والأمراء ، متقدماً على الجبارين ، يأتونه للإسلام عليه ، ويرفض المجيء إلى واحد منهم ، رغم طلبهم وحرصهم على لقياه . وفي الجانب العلمي يعود لسعيد ابن المسيب الفضل الكبير في حفظ ونقل الثروة العلمية الإسلامية عن

وايمانهم ، وعظمت تضحياتهم وجاهدوا في الله حق جهاده ، فحملوا الإسلام إلى المشارق والمغرب ، وأراقوا دماءهم الزكية في سبيل إعلاء كلمة الحق والعدل والتوحيد ، وصاروا شموس المعارف والثقافة ، وأصبحوا صفوة الناس المقربين إلى الله عز وجل ، وتواردت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية شاهدة بعدالتهنم وفضائلهم وأمجادهم .

ولم يقتصر الأمر على الصحابة فتلاهم طبقة التابعين الذين مثلوا الإسلام أيضاً خير تمثيل : ( والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم ) التوبة/ ١٠٠ .

وخيرية الصحابة والتابعين أساسها التزام أحكام الإسلام ، كما أن سوء أوضاع المسلمين مرجعه إلى التخلي عن تلك الأحكام . قال النبي صلى الله عليه وسلم : « خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يأتي من بعدهم قوم يتسمنون . ويحبون السم . يعطون الشهاداة قبل أن يسألوها » حديث صحيح رواه الترمذي والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه .

فلا شك إذا في أن هدى الإسلام كان له الفضل الأول في وجود تلك الفئة العالية من الناس ، وتاريخ الإسلام حافل برجالات عظام في شتى المجالات الدينية والعلمية والفكرية والأدبية والحربية والسياسية . مما أثار الشوق والحنين لمعرفة سيرة هؤلاء الرجال ، سواء رجال العصر

بسبب ظلمه ، رغم قدومه إليه ، ثم رفض الخروج من المسجد النبوي أثناء زيارة الوليد بن عبد الملك له سنة ٩١ هـ ، وأبى القيام له ، والسلام عليه ، حتى جاءه الوليد بنفسه فسلم عليه . ووجد مائة سوط ، وطيف به في أسواق المدينة وعليه تباين شعر ، لامتناعه من البيعة بولاية المهدي لاثنيين : الوليد وسليمان بعد أبيهما عبد الملك بن مروان . ثم سجن وهدد بالقتل وضرب عنقه بالسيف ، فلم يتراجع عن موقفه ، وظل رابط الجأش ، ثابت الجنان ، عنيد القيادة .

وفي الجانب الاقتصادي : كان ابن المسيب مثلاً أعلى للاعتماد على النفس ، وكسب العيش من مورد حر كريم ، فكان يتاجر بالزيت في سوق المدينة ، ويرفض قبض مرتبه في بيت المال .

هذا ابن المسيب واحد من آلاف الرجال الذين كانوا خير ترجمان على أن مبادئ الإسلام قابلة للتطبيق في مختلف جوانب الحياة ، فهم شهود عدول على صحة تلك المبادئ ، ومثل ناطقة حية معبرة عن قيم الإسلام وتعاليمه الدائمة ، كما أنهم حجة قاطعة على الأجيال والناشئة في كل زمان الذين يدعون قصور الإسلام ، أو ثقله ، أو عدم ملائمته لظروف العصور الحديثة ، مع أن تلك المبادئ سهلة التطبيق ، مرنة المعايير ، حيوية البنية ، شريفة الغاية والقصد ، تدفع إلى التحضر والتقدم والبُناء وال عمران ، وتعتمد العقل والعلم والمعرفة والتخطيط سبيل الحياة الراقية ، كما تلتزم القوة والجهاد لدفع العدوان سبيل الحفاظ على المبادئ والمقدسات .

الصحابة من معان قرآنية أو أحاديث نبوية أو آثار اجتهادية . وكان إماماً في التفسير والحديث والفقه وتعبير الرؤيا ، وكان أيضاً مؤرخاً كبيراً ، أعلم الناس بأخبار الجاهلية والإسلام وأعرفهم بأنساب قريش . قال عنه ابن حبان في الثقات : « كان سعيد من سادات التابعين : فقهياً ، وديناً ، وورعاً ، وعبادة ، وفضلاً ، وكان أفقه أهل الحجاز ، وأعبر الناس لرؤيا ، ما نودي بالصلاة من أربعين سنة ألا وسعيد في المجلس » . وقال عنه الإمام الذهبي في تذكرة الحفاظ : « هو الإمام شيخ الإسلام ، فقيه المدينة ، أجل التابعين ، كان واسع العلم ، وافر الحرمة ، متين الدين ، قولاً بالحق ، فقيه النفس » .

وفي الجانب الاجتماعي والسياسي كان متفانياً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وكان يقول : « لا تملئوا أعينكم من أعوان الظلمة إلا بالانكار من قلوبكم ، لكيلا تحبط أعمالكم الصالحة » ولقد أوقعته جرأته في الحق في محنة وأحداث مع خلفاء وولاة بني أمية ، فكان في المحنة عظيماً لا يصغر ، وكبيراً لا تلين له قناة . فحكم بقتله والأمر بضرب عنقه من قائد جيش يزيد : مسلم بن عقبة ، بعد وقعة الحرة التي قتل فيها عدد كبير من الصحابة في المدينة ، وضرب مائة سوط في يوم بارد ، وصب عليه جرة ماء من قبل أمير المدينة في عهد عبد الملك بن مروان لرفضه تزويج ابنته لابنه الوليد ، ثم زوجها لتلميذه الفقير : كثير بن أبي وداعة ، على درهمين أو ثلاثة ، ثم أمده بعد شهر بعشرين ألف درهم . ورفض مقابلة الخليفة عبد الملك بن مروان في المدينة

# فَأَفَرَسَ الدِّينَ فَالْحَقَّ الدِّينَ

للدكتور عماد الدين خليل

الذي اتاهم به كتاب الله ، تصادم  
ارادات متضادة ، ولكنه تساوق هذه  
الارادات .. وليس القدر عشيا  
وقهرا كونيا الحشد من المخلوقات  
الثاقلة المستسلمة وسوقها الى  
حقوقها .. ولكنه قوة لا نهائية ،  
عائلة ، تمتد الى بني آدم في ساعات  
تيهمهم .. وحيرتهم لكي تدفعهم الى  
اهدافهم السعيدة التي ما كان  
بمقدورهم الذهاب اليها منفردين .  
وليس القدر ضربة مفاجئة تجيء  
على حين غفلة لكي تفتت الانسان  
وتهزقه شرمزق .. ولكنه اضاءة  
مكثفة تنفدح بين الحين والآخر في  
جنابات النفس البشرية لكي تمنحها  
المعرفة والرؤية والقدرة على التوحد  
والانسجام .  
وليس القدر حظا اعطى ، ولعبة

عندما فهم المسلمون الاولون  
القدر على حقيقته العميقة اعطاهم  
هذا الفهم قوة خارجية هائلة على  
الانقفاع التاريخي ، وملحهم في  
الوقت نفسه - قدرة داخلية عظيمة  
على التوحد النفسي .. وبهذا وذلك  
صنعوا الكثير المدهش ، وقدموا  
للعالم صيغة عمل ذاتي وجسماعي  
لا تزال تطمح في تحقيقها حتى الآن  
في قارات الدنيا الست ..  
لقد صنع القدر ، وقد أدركه  
المسلمون على حقيقته : الانسان  
المتوحد الفعال ، والمجتمع الحركي  
المجاهد .. وهذا هو سر الاخلاق  
العظيمة والاتجار الكبير لفترة تالقنا  
التاريخي .. فترة الايمان .. والالتزام  
والذكاء ..  
ليس القدر ، وفق مفهومهم العميق



مجهولة النتيجة ، وصدفة عمياء .. ولكنه معادلة ، تجيء نتائجها دائما صادقة ، صحيحة ، ولكن الذين يقدرون على حلها وعلى تبين تكاملها المعقد المدهش ، قلة من الناس في كل زمان ومكان .. الا ان أجيالنا الاولى كانت جميعها قديرة على اجتياز هذا التعقيد وحل رموز هذه المعادلة الكونية الكبيرة .

من أجل هذا وجد الانسان المسلم نفسه يومذاك ، وهو يتلقى الضوء ، والدفع ايضا ، لتحقيق توحده وانسجامه ، عن طريق مزيد من الجهاد والعطاء .. على درب الله الذي لا يغبن الناس مثقال ذرة من خير أو شر .. ومن أجل هذا وجد المجتمع المسلم نفسه ينساح مجاهدا في مشارق الأرض ومغاربها ، وهو يحمل بين جنبه اعتقادا عظيما بأنه ينفذ مهمة كونية عادلة ، ويصنع عالما منطقيًا باهرا .. سواء رأى بأمر عينيه نتائج هذه المهمة ، وجمال هذا العالم ، أم سقط في الطريق ..

ان المؤمن يموت يوم يموت ، في ساحة الحرب أم على فراشه ، لأنه مرسوم في خارطة الله أنه ميت هناك ، فعلم يتردد أو يخاف ؟ ان المؤمن من خلال تصوره هذا يجد في القدر زخرا عظيما للانطلاق ، وليس كما يريد البلهاء أو الخبيثاء أن يصوره أو يتصوروه ، سببا من أسباب العجز والتواكل والقعود .

والؤمن يخفق أو يفوز ، في هذا الميدان أو ذاك لأنه مكتوب في علم الله أنه في الميدان ذاك ناجح أو خسران .. فعلم يحزن أو يثقل أو يخاف .. ؟ ان النجاح سوف يدفعه الى انجازات أخرى ، والاخفاق سوف

لن يصده عن القيام ثانية والمضي على الطريق .. وسواء كانت تجربة الفوز والاخفاق على مستوى الواقع التاريخي أم الاخلاقي ، فالامر سواء ..

إننا من خلال نسبينا ، وعجزنا ، وقصورنا ، ومن خلال شعورنا المتورم بقدراتنا في الوقت نفسه نتصور ، مخطئين ، ان ارادتنا هي البدء والمنتهى ، وانها تمارس عملها مستقلة استقلالًا تامًا .. ومن ثم لا نستطيع أن ندرك كثيرًا من المسائل وعلى رأسها حقيقة أن أعمالنا كلها مرسومة بمعطياتها ونتائجها .. جزئياتها وتفصيلها ، على خارطة أوسع بكثير من خرائطنا الخاصة ، وفي دائرة أكبر بكثير من دوائرنا المحدودة .. ونتصور أننا مغبونون إذ قدر علينا هذا دون اختيار منا ولا ارادة ..

ان كل مرشح لمنصب الرئاسة ، أو لأي منصب آخر يتبنى لو يحظى بهدفة ، لو يملك الحرية لكسب معظم الأصوات التي توصله الى إمنيته .. لكنه يعرف ان حرية من هذا النوع غير موجودة بالمرّة ، وان نجاحه أو اخفاقه يتوقف على عشرات العوامل والمواقف والاختبارات المعقدة المتشابكة ، ومن خلال هذا النسيج المتداخل يتحرك الانسان ويمارس حريته بالقدر الذي أتيح له .. والرجل الذي يرفض التصويت له ليس بمقدور قوة في الأرض ان تجعله يغير موقفه هذا .. واذا ما حدث وأن أثارت الاستفتاءات والاختبارات والاحصائيات العلمية التقنية الدقيقة الى احتمال اخفاقه ، فانه مكتوب عليه

المباشرة .. ان المسألة كثيرا ما تند عن مقدرة الفكر على التحليل .. المؤمن العميق هو الذى يحول المسألة الى دائرة القناعة الوجدانية ، وهناك سيعود ثانية ، وقد أنقذ ذكاء الفؤاد ، بفهم أكبر للعلاقة بين القدر والحرية ، بين كلمة الله وإرادة الانسان ..

عندما تدهس سيارة رجلا ما ، فان الذى قتله ليس تخبطه فى السير فحسب ، ولكنها تعقيدات الحضارة كلها ، ابتداء باختراع السيارة وانتهاء بكثافة السكان ونظام المرور .. ان الرجل كان بمقدوره أن ينجو لو سار بنفس الطريقة الهوجاء ، فى نفس المكان ، قبل مائة عام .. ولكنه الآن كان محتما أن يموت .. ان هنالك أكثر من طرف تسهم جميعا فى صياغة مصائرنا الصغيرة والكبيرة على السواء .. وهى جميعا محصورة سلفا فى علم الله .

هذا على مستوى الحياة فى مدينة صغيرة ، فحسب ، فكيف على مستوى الارتباطات فى مسرح الكون الكبير .. ؟

لقد قالها عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، عندما غادر الشام الموبوء بالطاعون عائدا الى الحجاز : « أفر من قدر الله الى قدر الله » .. وذلك هو الفهم الأعرق لموقف الانسان فى الكون ما دامت حياته ووجوده ومصيره المعقدة المتشابكة ، ذات الاطراف العديدة ، تخضع فى نهاية الامر لإرادة فوقية شاملة واحدة هى إرادة الله .. !

أن يجابه الفشل قبل أن يصبح أمرا واقعا ، رغم المدى الواسع لحرية السعى من أجل الفوز بأية طريقة ووفق أى أسلوب شريف أو غير شريف .. !

والحق .. أن إرادة أى واحد منا انما تمارس حريتها الكاملة فى حدود دائرتنا الانسانية فحسب ، والا لم يكن هنالك عدل أساسا ، لكننا اذ نتحرك فى دوائر أكبر بكثير من دائرة حياتنا الخاصة ، وتشترك إرادتنا مع إرادات شتى عبر تلك الدوائر التى تتجاوز الفرد والمجتمع والطبيعة والعالم .. الى ساحة الكون كله ، وتغادر الواقع المنظور الى الغيب المخفى ، واللحظة الراهنة الى الخلود ، والجزئى المحدود الى الكلى اللانهائى .. اذ يحدث هذا كله فلنا أن نتوقف عن السعى لحل هذه المعادلة ، وقد ازدادت تعقيدا وتركيبا بالطرائق الحسابية السهلة ، البسيطة ، لاننا سوف لن نصل الى نتيجة آنذاك .

أكثر من هذا ، اننا نمارس خطأ ائسج بكثير عندما ننسب إرادتنا الى إرادة خالقنا ونحاول أن نقيس ونشبه ونجمع ونطرح .. وكما أنه يستحيل فى بدايات الحساب أن نجمع ثلاث برتقالات الى تفاحتين ، ونقول : خمسة .. كذلك فى عالم الفكر وبداياته ، يفدو من المستحيل إجراء أية مقارنة بين إرادة الانسان وإرادة خالق الانسان .

ان هنالك تنظيما كونيا للمصير ، أكبر بكثير من مصائرنا ، وأشد تعقيدا ، وأبعد عن الرؤى والتحليلات



# العجزة

عليه يوم منعه صلى الله عليه وسلم  
لأنه اليوم الذي كلفه الله ميسه أن  
يخرج الناس من الظلمات إلى النور ،  
وعرض عليهم يوم بدر لأنه اليوم الذي  
غرق الله فيه بين الحق والباطل ،  
وأيد الذين آمنوا على عدوهم ثم بدخوا  
ظاهرين .

وعرض عليهم يوم افتتح لأنه اليوم  
الذي أنقذت فيه الوثنية في الجزيرة ،  
ودانت للتوحيد ، فخلا بذلك للعالم  
كله وجه الإسلام المشرق المنير .

لقد عرضت عليهم أيام حفل خوالد  
من أيام الإسلام الزاهرة المضيئة بكل  
ما يحق الحق ويبطل الباطل ، ويحرر  
العباد وينقذ الناس ، ويمكث في  
الأرض .

ولكنهم اختاروا على هذه الأيام  
كلها يوم الهجرة لأمرين فيما اعتقد :  
الأول : أنه يوم يلخص الإسلام في  
رسالته ودعوته .

لم يكن مصادفه ولا اعتسافاً لـ  
عليهم العناية الإلهية أمير المؤمنين  
القاروق عمر رضي الله عنه ، ومعه  
الصفوة من أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من المهاجرين  
والأنصار رضي الله عنهم أجمعين  
ليخدوا يوم الهجرة بدءاً لتساريخ  
الإسلام ومفتتحاً لأعوام المسلمين ،  
ولكنه بقصود الحكمة البالغة قصداً  
بقتدير من الله العزيز العليم .

## أيام خوالد :

لقد عرضت عليهم أيام خوالد من  
أيام الله في الإسلام كل يوم منها  
يصلح أن يكون بدءاً للتقويم الإسلامي ،  
وحدثنا يؤرخ به للإنسانية كلها . .  
لقد عرض عليهم يوم ميلاد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لأنه مولد  
الهدى ورحمة الله للعالمين ، وعرض

# نأخذ بالأسلام رسالة .. وتؤرخ مسيرته

للشيخ عبد المعز عبد الستار

يحتاج هذا الكلام إلى شيء من الإيضاح  
قاليك البيان :

## الاسلام هجرة :

لأن الهجرة معناها التحول والانتقال  
والهجر . وكذلك كان الاسلام . هجر  
معتقد الجاهلية وعباداتها وقيمتها  
ومفاهيمها وتقاليدها وأرجاسها  
وتصوراتها لتكون والحياة . وبذلك  
الهجر أو هذه الهجرة أمر الله  
رسوله صلى الله عليه وسلم من أول  
يوم أرسله فيه للناس بشر . ونفيرا .  
ونزل عليه ( يا أيها المدثر . قم فأنذر .  
وربك فكبر . وثيابك فطهر . والرجز  
فاهجر ) سورة المدثر الآيات من ١  
- ٥ . فقد أمره صلى الله عليه  
وسلم بهجر الرجز من أوثان الجاهلية  
وأرجاسها وقيمتها وتصوراتها  
وتقاليدها . وبأنطهر من سائر

الثنى : أنه يوم يؤرخ الاسلام في  
سيرته ومسيره .

فهو يوم يقوم في الاسلام كاشاهد  
والمثل الذي يساق لتوضيح القاعدة  
بمضمون غايته ووسيلته ويكشف نتيجة  
الشرى وأسلوب الشى . وحرث  
في أخلاق أمله . وخطوات سيره  
دينا ثيب وشرعه ومنهاجا .

أنه يوم خاص للاسلام والدعوة  
للمسيح وصريفة لا يرتبط ببلاد شخص  
أو انفصال جيش أو قيام عرش أو  
شيء مما أعناد الناس أن يؤرخوا له  
ويعظموه . ولكنه يوم يرتبط بالهجرة  
وحسبك .

● والهجرة في الاسلام تمثل  
مغروته لأن الاسلام في صميم معناه  
هجرة وتحول .

● والهجرة في الاسلام يؤرخ  
مسيرته لأنها نقطة التحول في تاريخ  
الاسلام والمسلمين ومسيرهم وقصد

### المهاجرون :

لكن الذين آمنوا بالله ورسوله هجروا هذه الجاهلية كلها بقيمها وتصوراتها وأوثانها ، وغروا الى الله ، وأغلتوا من جاذبية الأرض والشهوات ، وأسر التقاليد والعصبية والمواريث الباطلة ، وتحرروا من كل عبودية لغير الله .

● لقد هجروا الشرك والأوثان منذ آمنوا أن لا اله الا الله .

● وهجروا حياة الاثم والفسوق والعصيان منذ آمنوا أن مردهم الى الله .

● وهجروا الانانيية والاثرة ، وبذلوا أرواحهم وأموالهم في سبيل الله .

● وهجروا حياة اللين والترف ، وآثروا خشونة العيش والشرف ، ابتغاء رضوان الله .

● لقد هجروا الجاهلية بكل قيمها وتصوراتها وباطلها منذ آمنوا أن الحكم لله ، وأن الناس لآدم ، وأن التفاضل بالتقوى ، وأن الأمر شورى ، وأن العباد اخوة ، وأنه لا يحل مال امرئ بغير طيب نفس منه ، ولا يحل عرض ولا دم بغير حق ، وأن الساعة آتية لتجزى كل نفس بما تسعى .

● وهذه الهجرة المعنوية هي التي ميزتهم وأهلتهم للهجرة المادية من بعد الحبشة والمدينة وأحياء العرب ايماناً بأن المهاجر من هجر ما نهى الله عنه .

وقد كان هذا الامتياز النفسي هو السر الذي حببهم الى الناس وحبب اليهم الحق والدين الذي يدعونهم اليه .

ما تدنست به حياتها ، وهو أمر للمؤمنين معه .

والهجر أو الترك والاجتناب هو أشق التكاليف على النفس لأنه يعنى صدها وانتزاعها من أشياء لصقت بها وعلقت واستحكمت من طول الالف والمعدة أو الوراثة أو الحاح الشهوة .

ومعلوم أن تكاليف الاسلام تتلخص في أمرين : افعل وأترك .

والترك أشقها على النفس ، وأعظمها في الأجر قال تعالى : ( ان تحنثوا كيثر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما ) سورة النساء الآية ٣١ وهذا ما يعنيه العلماء بقولهم : ان اجتناب الكبائر يكثر الصغائر ، ذلك لأنها تحتاج الى معاناة وصبر ومراعاة للنفس ..

من أجل ذلك كبر على المشركين أن يتحولوا عن مواريت الجاهلية وحماقاتها ، وعجزوا أن يهجروا الشرك وقالوا : ( أنا وجدنا آباءنا على أمة وأنا على آثارهم مقتدون ) سورة الزخرف من الآية ٢٣ . وأنكروا البعث وقالوا : ( .. أعذا مننا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد ) سورة ق الآية/٣ .

وملاهم الكبر والعصبية وحمية الجاهلية وتعظمها بالآباء واحتقارها للفقراء وقالوا : ( .. لو كان خيرا ما سبقونا اليه ) وأعمتهم الانانيية والحرص والغش وسوء الاستغلال وقالوا ما قال قوم شعيب : ( .. اصلاتك تأمرك أن تترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفصل في أموالنا ما نشاء .. ) ٨٧/هود .



قولا غير الذى قيل لهم ، ذلك نبأ المهاجرين من بنى اسرائيل فى القرآن واستمع لما تروى التوراة فى سفر التثنية . الاصحاح الثانى فقرة (٢٤) . ( قال الرب لموسى قد دفعت ليدك سيحون ملك حثيون وأرضه ، ابتدء تملك الأرض وأثر عليه حربا ، قال موسى : فأرسلت اليه رسلا بكلام سلام قائلا : أمر فى أرضك لا أميل يميننا ولا شمالا الى أن أعبر الأرض التى اعطانا الرب الهنا .

فلم يشأ سيحون أن يدعنا نمر نضربناه ونبيه وجميع قومه واخذنا كل مدنه وحرمتنا - أى قتلنا - من كل مدينة الرجال والنساء والاطفال لم نبق شاردا . .

لكن البهائم نهبتنا لأنفسنا ) .

هذه هجرة بنى اسرائيل كما تصورها التوراة ، وهذا دخولهم الأرض المقدسة مدخل بغي وسوء ، كالأعصار المدمر والريح العقيم ، ما تذر من شيء أتت عليه الا جعلته كالرميم ، وما من شك فى أن سيحون ملك حثيون كان يعرف عنهم هذا ، فلذلك لم يسمح لهم بالمرور فى أرضه ، ولا بد أن تكون أخلاقهم وسمعتهم قد سبقتهم اليه فكرهته حتى فى مجرد مرورهم وجق له .

● أما أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم المهاجرون فقد كانوا يحملون كل مؤهلات الحب والتقديم والايثار والتكريم : ( هاجروا من بعد ما هفئوا . . ) أى امتحنوا وابتلوا ، كما يفتن الذهب أى يوضع على النار ليستخرج خبثه . فهؤلاء ذهب عنهم رجز الجاهلية والشيطان والانانية ، وكانوا أبر الناس قلوبا وأزكاهم نفوسا وأعفهم يدا ولسانا وظاهرا .

● لما هاجر المسلمون الى الحبشة أرسلت قريش الى النجاشي تطالب باخراجهم منها ، وتسليمهم اليها ، واستمع النجاشي للمسلمين وخبر سيرتهم ، فقال لهم : انتم اليوم عندي - أى آمنون فى جوارى - من عرض لكم بسوء فأنا صاحبه ومؤدبه . ورد رسل قريش بما ساءهم ، وأخيرا دخل هو فى دين هؤلاء المهاجرين المستضعفين .

● ولما هاجر المسلمون للمدينة تقاسمهم الأنصار بالقرعة ، وقاسموهم أموالهم ، وخطبوهم بانفسهم وأهليهم وأولادهم .

● ولما هاجر النبى صلى الله عليه وسلم اليها كان أهلها يخرجون كل يوم لاستقباله فلا يردهم الا وهج الحر ولفح الهجير تشوقا للقائه ، فلما وصلها كانت كل قبيلة فيها حريصة على أن تحظى بشرف نزوله عندها ، تعرض عليه أن يقيم بينها فى العز والمنعة والكرامة .

فرق كبير :

فأين هذا مما تروى التوراة عن هجرة موسى وبنى اسرائيل ، وما يحكى عنه القرآن العظيم . . ؟

● لقد خرج بهم موسى من مصر ، وانفلق لهم البحر ، ونجاهم الله ، وأغرق عدوهم ، وعاینوا من آيات ربهم الكبرى ، فلما دعاهم موسى ليدخلوا الأرض المقدسة وقال لهم : ( ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة . . ) أى ادخلوا الباب دخول الخشع العابدين ، واسألوا الله أن يحط عنكم خطاياكم . . دخلوا دخول الفتاك المغيرين ، وبذل الذين ظلموا

سنة في مكة يصابر الايذاء والبلاء والتحدى ، يلقاه في نفسه ونفوس المؤمنين .

وما يدعو القوم الا لما يزكيهم وينفعهم ويرفعهم في الدنيا والآخرة .  
● ولكن القوم عموا وصموا وامنعوا في اللجاجة والشر ، وقرروا اخيرا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلوا دعوته بعد ما شردوا اصحابه المؤمنين في كل وجه ، وعذبوهم وصادروا اموالهم وقتلوا منهم . ونجى الله رسوله ، وحماه من مكرهم ، وبأسهم ، ووقاه بأضعف ما في الوجود — بيض الحمام وخيط العنكبوت — .

● ونمضي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الهجرة والامل المشرق بالغد الرموق يحدوه ، وقد انزل الله عليه في الطريق : ( ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد .. ) ويتبعه سراقه بن مالك يطمع ان يظفر به وبصاحبه لينال جائزة قريش ، مائتين من حمر النعم ، لمن يأتي به حيا او ميتا ، وتسوخ قوائم فرسه ، ويطلب الفارس المغير من رسول الله صلى الله عليه وسلم الامان ، ويؤمنه صلى الله عليه وسلم ويعده بسوارى كسرى . فيقول له : كسرى بن هرمز ؟ فيقول :

« كسرى بن هرمز » ويرجع الفارسي ، ويدخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة مدخل صدق ، كما اخرج الله من مكة مخرج صدق ، في سبيل الله والحق .

● ثم بعد ثمان سنوات أمضاها رسول الله في المدينة في صد غارات لقريش مجنونة . وحروب متصلة ، عاد النبي صلى الله عليه

وباطنا ، فلا جرم ان ينزلوا في قلوب الأنصار الذين تبوعوا الدار والايمان من قبلهم ، هذا المنزل من الحسب والايثار والاعزاز والاكبار الذي دل عليه قول الله ( يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة .. ) ٩/الحشر .

● انه سر الهجرة — النفسية اولا — من مواريث الجاهلية الى الاسلام الذي يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ، فاذا ذكرت الهجرة ويومها ، فلنذكر هذا التحول النفسي الذي تم قبلها ، وسعدت به البشرية بعدها ، وسمع الناس لأول مرة بفضلها سيدا من المهاجرين الاولين هو خليفة رسول الله وثاني الراشدين عمر امير المؤمنين رضي الله عنه يقول لأعظم ولاته : يا عمرو متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا .. ؟

فاذا كانت البشرية اليوم في حاجة الى هذه الكلمة من جديد ، أن تحررها وتسعدها ، فهذا سبيلها وهذا يومها . فلتجدد التربية ولتعلن الهجرة ولتدخل من بابها .

### يوم يؤرخ مسيرة :

كما ان الهجرة تلخص الاسلام كرسالة تحول وتطهر وتحرر وهجر للرجز في كل صوب ليخرج الناس من الظلمات الى النور .

كذلك يوم الهجرة يوم يؤرخ الاسلام في سيره ، ويمثله في حركته وتطوره . تتقف عنده فتطل على الماضي ، وقد أمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثلاث عشرة

فليس بدعا أن يختاره المسلمون ليكون أول تاريخهم ، والباب الذى ينفذون منه إلى عالمهم وغدهم ليعلموا أن طريقهم ليس طريق الورود والرياحين ، ولكنه الهجرة ، الهجرة التى هى لباب دينهم والهجرة التى هى لباب تاريخهم هجرة الباطل والشرك والفحشاء والمنكر والبغى وهوى النفس أولا ، وفيها هجرة الوطن والولد والأحبة والمال والحياة والصبر على ذلك ثانيا ، ومن وراء ذلك يجيء نصر الله والفتح .

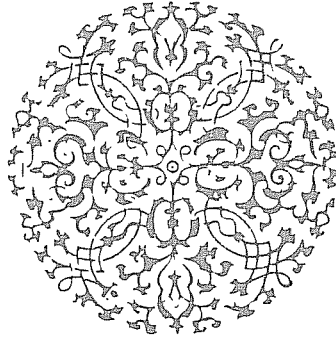
● سئل الإمام الشافعى رضى الله عنه أيها خير للمؤمن أن يبئلى أو أن يصبر أو يمكن له ، فقال لا صبر إلا بعد ابتلاء ، ولا تمكين إلا بعد صبر ، قال تعالى : ( وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ) ٢٤/السجدة .

فاللهم ارزقنا هجرة بالقلوب اليك ، تطهرنا بها من أضرار النفس وظلمات اليأس ، وتنهضنا بها للأمر العظيم ، وتثبتنا بها على الصراط المستقيم ، لنحمل لواءك ، ونكون أوليائك ، ونطهر أرضك ، ونخرج الناس من الظلمات إلى النور .

وسلم إلى مكة فاتحاً منتصراً ، وصدق الله وعده ، وردّه إلى معاد قدره وعلمه ، ليحطم الأصنام ويعلن كلمة الإسلام : « الله أكبر . لا اله الا الله » . ثم يعلن العفو العام عن الذين قاتلوه وقتلوا الصنفوة من أتباعه وأصحابه وخيار المؤمنين .

● ان يوم الهجرة منار على الطريق ، تطل منه على الماضي ، وتنتظر الحاضر ، وتتطلع إلى المستقبل فترى الاسلام المضطهد المصابر فى مكة ، والصائد المؤمل فى الهجرة ، والمعاذ المنتصر يوم الفتح ، ومن بعد الفتح يوم صدق الله رسوله الوعد ، ففتح المسلمون أرض كسرى ، وحمل تاجه وأساوره إلى عمر رضى الله عنه فى المدينة ، فجاءه سراقه بعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فالبسه السوارين ، فانطلق يهتف فى المدينة لا اله الا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده ، الحمد لله الذى سلبهما كسرى بن هرمز ، والبسهما سراقه بن مالك .

● ان يوم الهجرة يوم يلخص سر الاسلام كله ماضيه وحاضره وغده .





للدكتور محمد جمال الدين الفندى

### الوجه الخفى للقمر :

يوأجه القمر الأرض على الدوام بوجه واحد فقط ، وعلة ذلك أن فترة دورانه حول الأرض هي نفسها فترة دورانه حول محوره . ولهذا لا نرى ونحن على الأرض إلا وجهها واحداً للقمر . ولكن العلماء رغبوا فى تصوير الوجه الآخر أو الوجه الخفى للقمر ، ولهذا أرسلوا اليه سفن الفضاء تدور حول القمر وتصور آلتها ما على سطحه . ففى ٤ أكتوبر سنة ١٩٥٩ ولأول مرة فى تاريخ البشر ، أطلق الاتحاد السوفيتى ( لونا ٣ ) أو ( لونيك ٢ ) ، وهو قمر صناعى دار حول القمر وصور وجهه غير المرئى عندما تساقطت عليه أشعة الشمس ثم أرسلت تلك الصور إلى الأرض .

وبطبيعة الحال كان لذلك الفجر العلمى آثاره ، ثم أعلنت تفاصيل تلك الصور على العالم فى عام ١٩٦٠ ، كما أعلنت بعض الاسماء التى أطلقها العلماء السوفيت على معالم ذلك السطح مثل : جبل ( هرتز ) ، و ( لومنسون ) ، ومكسويل ، ويسون ، وجولييت كورى ، و ( بولوف ) ، وجول فيرن ، وسلسلة جبال السوفيت ، و ( باستير ) ، و ( تسيلكوفسكى ) ، و ( كوريشاتوف ) ، و ( مندليف ) .



● ينظر لأحدى قوّهات القمر وتظهر بوضوح وعمورة الصخور .

### دنيا القمر :

دلت أرساد برامج أبوللو على أن القمر كوكب مثل الأرض . ويبلغ حجم القمر نحو جزء واحد من ستين جزءاً من حجم الأرض . ونذهب إحدى النظريات القديمة الى أنه كان قطعة من الأرض مكانها المحيط الهادى الحالى . ولعل هذا هو السبب فيما يدعيه الصينيون من أن أجدادهم نزحوا فى القدم من القمر . ومن القرائن التى تؤيد هذا الادعاء أن قاع المحيط الهادى ليس تماماً على غرار قاع المحيط الهندى أو الأطلسي من حيث تركيب الصخور التى طفت على سطح الأرض عند بدء تكوينها . وتقدر كتلة القمر بنحو جزء من واحد وثمانين جزءاً من كتلة الأرض . أما قوى الجاذبية على سطحه فهى تعادل نحو سدس قوى الجاذبية على الأرض . أى أن الرجل الذى وزنه ٦٠ كيلو جرام يزن هناك ١٠ كيلو جرام فقط ، مما يجعل القفز والنط والحركة على سطح القمر أمراً سهلاً ليسوراً ( أى يمكن للرجل أن يقفز هناك كما يقفز البرغوث على الأرض ) . ولهذا يقترح الأطباء أن مرضى القلب ، والمقاعدين ، والذين يحظر عليهم القيام بأى مجهود عضلى يستطيعون المحافظة على سلامة أبدانهم هناك رغم القيام بكافة أوجه النشاط العضلى الذى يحرم عليهم فى الأرض . زد على ذلك أن اليوم هناك يعادل نحو ثلاثين يوماً من أيام الأرض . فمن يمضي هناك ٣٦٥ يوماً قمرياً ( أى عدد أيام السنة على الأرض ) يكون نظيره على كوكبنا قد امضى ثلاثين سنة ، وهكذا تختلف الاعمار وتباين . فهل معنى ذلك أن المرضى يمكنهم أن يتخذوا من القمر خير



مكان لاطالة أعمارهم ثلاثين مرة ، الى جانب الشفاء من أمراض القلب المعروفة على الأرض .. ؟

وليس للقمر هواء يذكر ، كما انه خلو من الماء الا ما بقى محتبساً بين الصخور او داخل الشقوق . ولهذا فالقمر عالم ميت لا وظيفة له الا أن يعكس ضوء الشمس ويرده الى أهل الأرض ، ويعينهم على حساب الشهور والسنين منذ رصد الإنسان السماء في العصور القديمة حتى الآن . وفي هذا المعنى يقول القرآن الكريم « في سورة البقرة » الآية ( ١٨٩ ) : « يسألونك عن الأهلة قل هي موافيت للناس والحج .. » .

وترتفع درجة حرارة سطح القمر المواجه للاشعاع الشمسي الى ما يقترب من نقطة غليان الماء ، كما تنخفض أثناء الليل الى ما دون الصفر المئوي بكثير . وعندما نسلط على جباله ووديانه مناظيرنا المكبرة نستطيع أن نتتبع شروق الشمس على قمم جباله العالية التي تظهر وقد أشرقت بضوء الشمس واستقبلته قبل الأجزاء التي من حولها بزمان طويل ، وتبدو كأنها هي جزر صغيرة من الضوء يزداد اتساعها رويدا رويدا وسط محيط الظلام الدامس الذي يتميز به الفضاء الكوني كما نعلم .

ومرة أخرى نجد أن أهم ما يميز سطح القمر الجبال القمرية الى جانب الوديان الواسعة التي ظنها الناس عندما رصدوها أول مرة بحارا تزخر بالماء على غرار بحار الأرض ، فراحوا يطلقون عليها أسماء جذابة مثل :

بحر الرحيق ، وبحر الصفاء ، وبحر الهدوء ، وبحر الرغد . ومن أعلى جبال القمر قمة جبل نيوتن التي يصل ارتفاعها نحو ٩ كيلو متر . وكانت تحسب مثل تلك الارتفاعات عن طريق قياس الظلال التي ترميها الجبال على سطح القمر . وهناك العديد من فوهات البراكين التي لا تشبه تماماً براكين الأرض . ويعتقد بعض الفلكيين أنها انما تكونت بفعل النيازك والشهب ، كما ينظر

اليها فريق آخر على أنها من نتائج نشاط بركاني متكرر . وينظر الفلكيون اليوم الى القمر كمحطة فضاء مثالية بالنسبة الى أهل الأرض ، منها يمكن جمع معلومات عديدة قيمة خاصة بالكون ، والفضاء ، وسكان السماوات باستخدام الفلك الراديوي الحديث وكذلك الأشعة الكونية ، كما يمكن السفر الى الكواكب بأقل التكاليف وأقل مقادير من الوقود . ولهذا فالنزل عليه خطوة لازمة من أجل تطوير المجموعة الشمسية بمعرفة الإنسان . ولكن يسبق ذلك حتما انشاء ( مستعمرة القمر ) .

ومن القمر يستطيع الإنسان أن ينطلق الى الفضاء الخارجي ليرى عجائب الكون عبر رحلة طويلة .

والمسافر عبر الفضاء يرى من عجائب الكون وأسراره ما يسحر لبه وكأنها هو في حلم من أحلام اليقظة . فالأرض وقبتها الزرقاء من تحته ، ونجوم السماء يزداد عددها وتظهر بصفة مستمرة ، اذ لا تعاقب بين ليل ونهار ولكن ظلام حالك على مدى الأبصار وتبهز أنظار المسافر نجوم السماء اللامعة وسائر ما فيها من اجرام تختلف في شكلها تماماً عن ما نألفه على الأرض .

ولعل هذه المعاني هي بعض ما يشير اليه القرآن عندما يقول مثلاً :

« ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون - لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون. ولقد جعلنا فى السماء بروجا وزيناها للناظرين » الحجر آية ( ١٤ - ١٦ ) .

ومرة أخرى نظرا لأن القمر ليس له غلاف هوائى فانه لا توجد من حوله طبقة الايونوسفير أو الطبقة المتأينة التى يحول وجودها دون وصول اذاعات العالم الراديوية الى سطحه وعلى ذلك يستطيع من على القمر أن يسمتع السمع الى العوالم الأخرى .

### هل هناك من سبق بالنزول على القمر ؟

هبط الأمريكيون على القمر مرارا ضمن برامج ( أبوللو ) ولكننا لا نستطيع الجزم بشيء من حيث امكان وجود من سبق أن هبط هناك . وربما يكون أهل العوالم الأخرى قد فعلوا ذلك . ونحن نعرف تماما أننا لسنا وحدنا فى هذا الوجود ، وأن العقل البشرى ليس فريدا ولا وحيدا .

وقد تحدث الناس عن الأطباق الطائرة وجواز كونها من صنع عالم آخر جاء يدرس ما يجرى على الأرض من أحداث .

والطبق الطائر كما تصوره فريق من العلماء عبارة عن سفينة فضاء انسيابية كالطبق يدور وسطها حول محور الطبق لكى يولد قوة طاردة مركزية الى الخارج تجعل من فى الطبق يشعرون بما يعوضهم انعدام الجاذبية ، الا أن فوق وتحت تصبح الى الخارج والى الداخل بالنسبة للطبق .

وقد ذهب بعض العلماء الى أن من هذه الأطباق التى رصدت مجموعات سحب عدسية تتكون عادة فوق الجبال المغطاه بالثلوج . وقد كتب أحد الخبراء فى مجلة ( وذر ) اللندنية عدد فبراير عام ١٩٥٥ يقول : « كنت أعمل فى السلاح الجوى الأمريكى فى الاسكا حيث يكثر ظهور السحب العدسية وهى تتخذ أحيانا شكل الأطباق وخاصة لمن ليس لديهم خبرة بأعمال رصد السحب . وتبدو بعض هذه السحب كأنها تدور حول محاورها ، والى جانب ذلك يحدث فيها تكاثف غير منتظم وخاصة فى جوانبها ، أى تزداد البللورات الثلجية فى الجوانب نتيجة لاختلافات الرياح . فتبدو كأنها تتحرك فى اتجاهات متباينة » .

ولقد طالعنا بعض الصحف أثناء تنفيذ برامج أبوللو بأخبار رؤية ما يشبه آثار أقدام على سطح القمر ، ودخان يتصاعد من على سطحه . وفسر بعضهم ذلك الدخان بأنه ربما يكون عبارة عن غبار دقيق يتصاعد من السطح بسبب ارتطام النيازك أو الشهب به .

وان وجود عوالم أخرى غير عالم الأرض ، وامكان اتصال تلك العوالم ببعضها ببعض ، ورد أول ما ورد للحقيقة والتاريخ فى القرآن الكريم فى العديد من الآيات مثل قوله تعالى فى سورة الشورى الآية ( ٢٩ ) :

« ومن آياته خلق السموات والأرض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير » .

### برامج أبولو :

أساس برنامج أبولو هو غزو القمر باستخدام مركبة تحمل ثلاثة رجال . وقد أطلقت السفينة أبولو فى ٨ ديسمبر ١٩٦٨ ، وأمكنها الاقتراب من القمر الى علو ١١١ كيلو مترا من أجل تصوير سطحه أثناء عشر دورات كاملة من حوله بعد رحلة بلغ طولها ٧٥٠.٠٠٠ كيلو مترا ، لعمل خرائط مساحية تساعد على اختيار أصلح مكان للهبوط .

وانطلقت السفينة أبولو ٩ الى الفضاء يوم ٣ مارس ١٩٦٩ فى رحلة استغرقت عشرة أيام ، وحملت معها مركبة الهبوط على القمر ، وكانت المركبة القمرية على قمة المرحلة الثالثة من صاروخ الاطلاق الضخم ساتيرن ، وأجريت تجربة الانفصال والالتحام . وفى أبولو ١٠ التى أطلقت يوم ١٨ مايو ٦٩ ، أنجزت عملية الحصول على أدق المعلومات من على بعد لا يزيد على ١٥ كيلو مترا . ثم توالى عمليات الاطلاق ونزل الانسان على سطح القمر وجمع ما جمع من عينات صخور ورمال وعاد سليما الى الأرض .

### المستعمرة القمرية :

هناك نظريتان أساسيتان عن طبيعة سطح القمر وما تحت سطحه ، هما النظرية البركانية ثم النظرية النيزكية . ويعتقد المؤمنون بالنظرية البركانية أن مرتفعات القمر وجباله إنما تتميز بفوهات البراكين التى كونها النشاط البركانى المتكرر ، مما يجعلها معرضة للانهييار . أما السهول فقد تكون واهية كذلك بسبب نشوئها على هيئة مستنقعات هائلة من الحمم ، الا أنها أكثر تماثلا ، وتزداد صلاتها بازدياد العمق الى الداخل . وأصحاب النظرية النيزكية يعتبرون السهول ضعيفة أيضا ، بل وربما تكون أكثر ضعفا من المرتفعات ، وذلك نظرا لأن هروب الغازات وأفلاتها إنما يتم بمعدلات أقل من هروبها من على المرتفعات ، مما يوفر وجود الفجوات الغازية ، ومن ناحية أخرى ربما يتكون ما تحت سطح المرتفعات من صخور سطحية تغطيها الحجارة الصغيرة ومساحيق الرمال التى أحرقتها أشعة الشمس عبر الأجيال الطويلة . وهنا يمكن أن تقام القاعدة القمرية أو المستعمرة التى يعيش فيها أهل القمر بعد نزوحهم من الأرض . وبطبيعة الحال تختلف بقعة النزول فى أنها يجب أن تكون الى جانب صلابتها مسطحة خالية من العقبات التى قد ترتطم بها سفينة القمر عند الهبوط . ونزول الانسان على القمر الذى تم ضمن برنامج أبولو أمر هام ، ولكن المستعمرة القمرية لن تنشأ فور نزول الانسان فوق القمر ، اذ يجب أن يسبق ذلك عمل شاق جرىء من أجل انجاز استكشافات عديدة . تتطلب البقاء على القمر عدة أيام لجمع معلومات أكثر دقة مما لدينا عن طبيعة سطح القمر ومستلزمات القاعدة .

فنحن نعرف مثلا ، تبعا للنظرية النيزكية ، أن الهزات فى القشرة التى تشبه هزات الزلازل الناجمة عن ارتطام النيازك بسطح القمر إنما تعمل دائبة على زحزحة الحصى ومساحيق الصخور من فوق المرتفعات لتجمعها على سطح

منبسط نسبيا . وتعمل أيضا الهزات البركانية نفس الشيء . وعلى ذلك فانه بالنسبة الى سهول القمر تتكهن النظريتان معا بأنها ذات سطوح ممهدة باستثناء الشقوق والكسور هنا وهناك الناجمة عن الانفجارات ، وهى فجوات قد يبلغ قطر الواحدة منها أكثر من متر . وتذهب النظريتان أيضا الى أن ترابا وفيرا يغطى سطح القمر .

وتتركز وظيفة برنامج أبوللو فى هذا الميدان وتقتصر على تحديد مقادير تلك المساحيق ، وأماكن تجمعها ، وأعماقها ، وأنواعها .. وكذلك أماكن وجود مواد مشعة وأتربة كونية ضارة .. وصخور لها أنشطة إشعاعية ..

### الانسان وتطوير البيئة :

يعمل العلماء دائبين لاستنباط وسائل يكفون بها أية بيئة طبيعية على الأرض ، أو تحت الماء ، أو فى الفضاء ، أو حتى على القمر . وفى واقع الأمر ارتقى الانسان الى منزلته الحالية العليا فى الترتيب بين سائر الكائنات عن طريق مقدرته على تغيير البيئة المحيطة به لى تناسبه ، وليس عن طريق تطوره هو أو تكيف جسده ليلتئم ما صادفه من بيئات . وهكذا عاش فترات طويلة ، فى أعلى الجو حيث لا يستطيع كائن حي آخر أن يعيش بسبب انعدام الأوكسجين وازدياد الحرارة ، ووفرة الأشعاع الشمسي المحرق ، كما أستطاع أن يعيش فى قاع المحيط حيث تسود ضغوط تربو على ٣٠٠ ألف رطل على البوصة المربعة .. ومن الواضح أن الانسان يعمد فورا الى بناء حواجز بينه وبين مثل هذه البيئات ، ثم يعيش فى مكان مكيف يعده من وراء تلك الحواجز .. وما الملابس ، والبيوت وأجهزة التكيف إلا من أنواع وأصناف الطرق التى سلكها الانسان من أجل حماية نفسه من تقلبات الجو وغوائل البيئة .

ولهذا كله فليس عجيبا ولا غريبا أن نقرر أن قيام حياة بشرية على القمر ليست إلا أمرا طبيعيا يستمد من مقدرة الانسان الخارقة على تكيف أو تطوير بيئته التى يعيش فيها . وسوف يكون ذلك متوفرا داخل المستعمرات القمرية ، حيث يصبح القمر من العوالم التى قد يفر اليها الناس إذا ما حلت بالأرض كارثة . ولكن المعروف أنه عندما تقوم الساعة سوف ينتهى أمر القمر والأرض حقا ، مصداقا لقوله تعالى فى سورة القيامة الآيات ( ٧ — ١٠ ) :

( فإذا برق البصر . وخصف القمر . وجمع الشمس والقمر . يقول الانسان يومئذ أين المفر ) .

ويحتاج تصميم عمارة قمرية الى شيء من القفز فى التصور ، لأن كثيرا من الأشياء التى نألفها ونسلم بها كبديهييات هنا على الأرض لن تكون موجودة على القمر .

فأولا وقبل كل شيء لا يوجد على القمر هواء ولا ماء . رغم أن ممن رصدوا القمر فريق يعتقد أن الماء يوجد على هيئة ثلج داخل الفجوات والشقوق التى يغطيها الظل على سطح القمر . ومرة أخرى تعتبر كل من النظرية البركانيية والنظرية النيزكية القنوات القمرية غنية بالماء وبعض العناصر الهامة . أما انعدام الهواء فهو أمر مقطوع به .



وانعدام الهواء وبخار الماء فى القمر جعل سطحه غير معبد على خلاف الأرض التى بسطها الخالق وجعل فيها سبلا فجاجا عبدها عوامل التعرية كالمياه الجارية والثلاجات والرياح ونحوها . . يقول الخالق سبحانه عن الأرض : **( والأرض بعد ذلك دحاجا )** النازعات/ ٣٠ . . أى عبدها وهذب صخورها وقشرتها رحمة منه . ويقول سبحانه : **( وجعلنا فى الأرض رواسي أن تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون )** الأنبياء الآية ( ٣١ ) . والفجاج هى الطرق الواسعة التى مهدتها عوامل التعرية كما قلنا .

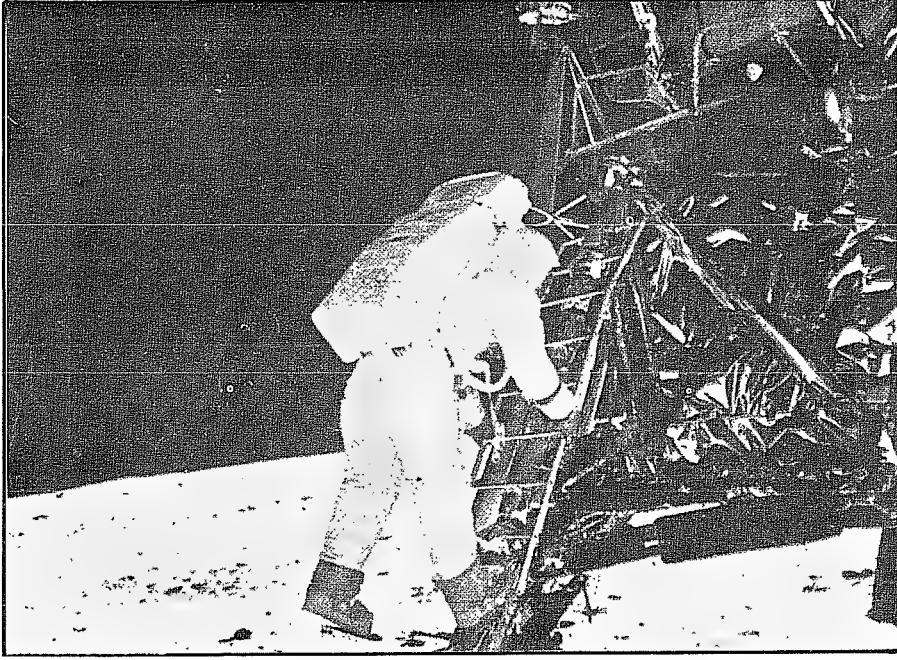
ومن نتائج عدم وجود الهواء انعدام الرياح ، وتقلبات الطقس والسحب ، والمطر . . حتى أن مهندس القمر المعمارى يجد أمامه مشاكل فريدة يجب أن يحلها . وسوف تحتاج التصميمات المعروفة على الأرض الى ادخال تغييرات شاملة لتوفير مأوى الانسان المناسب على القمر .

وربما يكون الأساس الأول الذى تقوم عليه المباني والمنشآت القمرية هو لحامها تماما مع بعضها البعض بحيث لا يتسرب الى خارجها أى شيء من الهواء المضغوط فى داخلها . وقد تتصل المباني بواسطة سراديب مقسمة الى حجرات من أجل تقليل أخطار الانفجار أو الانبعاث الى الفضاء الخارجى .

ونظرا لصغر الجاذبية ، سوف يكون توزيع الغازات والسوائل على المباني أسهل بكثير بالنسبة الى ما يجرى على الأرض . ومن الممكن أن تكون السلالم اعظم انحدارا ، لأن الفرد يمكنه هناك أن يرفع نفسه ببذل سددس المجهود الذى يقوم به على الأرض .

وبينما لا يوجد ما يدعو الى اتخاذ الحيطة لحماية المباني من الرياح والأمطار ونحوها . نجد أن هناك عينات أخرى عديدة من الأخطار التى تهدد المستعمرات القمرية مثل الأشعة الكونية ، والشهب التى تقذف من غير هودة ليل نهار . . وليس من السهل اقامة حواجز ثقيلة لحماية الانسان من تلك الجسيمات وسيلها القاتل على القمر ، ولذلك يقترح فريق من المهندسين توليد طاقة كهربائية عالية لها شحنة موجبة قوية ، تعمل دائبة على رد الجسيمات الكونية وارسالها الى الفضاء أولا بأول .

وبطبيعة الحال يؤدى عدم وجود غلاف هوائى الى وصول النيازك العظيمة على حالها الى سطح القمر ، لأنه على الأرض يعمل الغلاف الهوائى على مقاومة حركتها وتفتيتها الى مساحيق دقيقة فى أغلب الحالات قبل أن تصل الى الأرض ، كما حدث مرة عام ١٩٤٧ حين ساد السماء لون أصفر شاهده أهل القاهرة بسبب تفتت نيزك صار فى أعلى سمائها . وباستثناء مثل هذه الحالات يتساقط على سطح القمر ما يقرب من ١٤٠ طنا من تراب الشهب كل يوم من أيام الأرض . لهذا سوف تكون الأسقف السماوية لمباني القمر كروية الشكل ، بحيث تجعل النيازك والشهب الساقطة تحيد بعيدا عن المباني بكفاءة فائقة . والفروض أن يكون السطح الخارجى معدنيا لامعا بحيث يعكس معظم ما يتساقط عليه من الاشعاع الشمسي الوثير ، بينما يكون الوجه المقابل ( البعيد عن الشمس ) أسود معتم لكى يمتص الاشعاع الوارد اليه . كل هذا يذكرنا مرة أخرى بسـمـاء الأرض التى يعبر عنها الخالق بقوله فى سورة الأنبياء الآية/ ٣٢ : **( وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون )** .



● أحد رجال الفضاء وهو ينزل من المركبة القمرية بعد وصولها الى سطح القمر .

### الطاقة :

هناك اعتبار هام فى القاعدة القمرية هو الحصول على الطاقة والاحتفاظ بالحرارة . وسيكون المدد المستمر من الطاقة الكهربائية أساسا لبقاء المستعمرة القمرية . فمن المعروف أن كافة أوجه النشاط تقريبا انما تحتاج الى بذل الطاقة . ويمكن توفير الطاقة بواسطة أعمدة كهربية متجددة الشحن وذات كفاءة عالية وحجوم مناسبة . ويجدد شحن هذه البطاريات باستخدام الطاقة الشمسية . وأمام العلماء الآن موضوع ابتكار وتطوير طرق فعالة لاستغلال الطاقة الشمسية . والمنتظر أن تستخدم محولات كهرو حرارية عالية الكفاءة تستمد طاقتها مباشرة من الشمس وتستمر فى العمل باستمرار سقوط أشعة الشمس عليها . ويمكن بناء أجهزة لتجميع الطاقة الشمسية داخل بؤرات . ومثل هذه الأجهزة سوف تنجح على القمر لسبب انعدام الرياح وعواصف الرمال والمطر ونحوها .

### الأغراض الحربية :

يتحدث الناس عن أهمية القاعدة القمرية من الوجهة الحربية حديثا تغلب عليه العاطفة فى أغلب الأحيان . . ولكن رأى العلمى السليم يتلخص فى أنه

الى حين الحصول على وقود ناجح عظيم الفاعلية تتطلب القذيفة الموجهة من الأرض الى القمر ( أو العكس ) نحو يومين للوصول الى الهدف ، مما يعطى أو يوفر الفسحة الكافية من الوقت لعمل هجوم مضاد . وهذا يقلل كثيرا جدا من قيمة القاعدة القمرية فى حالة الحرب .

ومهما يكن من شيء نجد أنه بينما يتطلع الحربيون أو العسكريون من غير شك الى الاستخدامات الممكنة للقاعدة القمرية فى شئون الحرب ، تأمل أن يكون العلماء هم الذين يوجهون دفعة الأبحاث ، ويجعلون الأهداف والفوائد العلمية هى الغرض الأساسى من المستعمرة القمرية ، والا ربما تعرضت لغزو من خارج مجموعتنا الشمسية اذا صارت قاعدة حربية . . !!

وسوف يكون سكان القمر لفترة طويلة من الزمان من العلماء أو الفنانين ، أو السائحين الراغبين فى الاستمتاع بالطبيعة ، وليس من الحربيين . ولست أدري هل نستطيع أن نجد أية إشارة الى معانى اعتداء العوالم الأخرى على الأرض وأهلها من خلال قوله تعالى مثلا :

( أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الأرض فاذا هى تمور ) الملك آية/ ١٦ -

ويذكرنا القرآن بأن غلاف الأرض الجوى ممسوك ومحفوظ بقبضة جاذبيتها فيقول : ( وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون ) الانبياء/ ٣٢ . وقد شرحنا ذلك فى مقال سابق بالوعى الإسلامى .

### صناعات القمر :

هناك عدة فوائد يمكن أن تجنيها البشرية من المستعمرة القمرية ، أولها نشوء فنون وتكنولوجيا جديدة مثل تكنولوجيا صناعة الفراغ . ومعنى ذلك أنه لن يقتصر التعدين فى القمر على مجرد جعل القاعدة القمرية مكتفية ذاتيا ، كما ستعود بعض المناجم القمرية بالفائدة على أهل الأرض .

وسوف تقوم صناعات محلية لامداد السائحين والراغبين فى الاستمتاع بأسفار الفضاء بما يلزمهم لسد حاجياتهم . ومن المرغبات الكبرى للسفر الى القمر سماء القمر المليء بالنجوم التى ترى كل يوم ، الا أن أعظم المناظر أثرا وأروعها وقعا منظر الأرض من على القمر . ولسوف نرى الأرض عبر أوجه معينة أثناء ظهورها معلقة فى الفضاء أمام منظر النجوم الخفى . وعندما تكتمل الأرض أى تصبح بدرا يكون قطرها أربعة أمثال قطر القمر البدر . ونظرا لما لها من مقدرة عالية على رد أشعة الشمس سوف يكون لمعان الأرض ٨٠ مرة قدر لمعان القمر . . !

وسوف تنشأ صناعات طائرات على حساب الجاذبية الصغيرة على القمر ، وربما استخدم الإنسان أجنحة يطير بها داخل المستعمرات القمرية . وقد يبدو هذا القول وهما أو خيالا ، الا أن العلماء يفكرون فى مثل هذه المسائل تفكيرا جديا .

وهناك فريق من الأطباء يعتقد أن الجاذبية المنخفضة على القمر سوف تعين كثيرا على الشفاء من بعض الأمراض والعُلل . وسوف يتمكن المصابون

بالتهاب المفاصل والشلل أو ما شابه ذلك من ألوان العجز من التحرك بسهولة إلى حد كبير . وكما قلنا يستطيع المصابون بأمراض القلب ممارسة الششاط العادى .

وفى المستقبل سوف يتوصل الانسان الى وسيلة ناجحة للنقل عبر الفضاء ، بحيث لا تزيد تكاليف النقل من القمر على تكاليف السفر المألوفة على الأرض . وبمرور الوقت سوف تستغل الصواريخ أكثر من مرة - كما سوف يكون الوقود أكثر فاعلية ونجاحا ، ولن يقتصر الأمر على مجرد الوصول الى القمر بل ستتخذ القاعدة القمرية محطة فضاء فى رحلات الفضاء الى المريخ والزهرة . وهناك امكانيات مثيرة للمرصد الذى يشيد على القمر ، لأنه سوف يسمح بأخذ الارصاد على مدى واسع ، وسوف تكون حالات الرؤية مثالية لا يشوبها عيب مما ينجب عن وجود الغلاف الهوائى مثل السحب والأترية وغيرها . ان المنظار الفلكى على القمر يجوس خلال الكون بنجاح يفوق نجاح أى منظار على الأرض مهما كبر . وعقبة الفلك الراديوى على الأرض هى التداخل الناجم عن ذلك القدر الوفير من الاشعاعات التى يصنعها البشر . ويحلم الفلكيون بمكان يكون فيه الفضاء هادئا . والذى يفى بهذا المطلب هو جانب القمر الآخر الذى لا يواجه الأرض . وفى وسع منظار راديوى متوسط مشيد على الوجه الآخر للقمر أن يلتقط ويسجل الاشارات الراديوية التى تبلغ من الضعف والتناثر ما يحول دون استقبالها على الأرض .

وسوف يتوفر أمام علماء الجيولوجيا عالم كامل جديد عليهم أن يكشفوا عنه النقاب لاستنباط طرق فنية من أجل استخلاص الغازات من صخور القمر ، وكذلك الماء الذى جعل الله منه كل شيء حي .

وتحتاج الصناعات فى أغلب الحالات الى كميات وفيرة من الماء ، الا أنه من اللازم أن يستنبط العلماء كذلك بديلا للماء فى الصناعة .

ونحن عندما نتحدث عن تكنولوجيا صناعة الفراغ لا نطلق للخيال الخصب العنان ، وانما نتحدث عن موضوع صناعى حديث بالغ الأهمية ، فان كثيرا من الصناعات يستلزم انجازها بنجاح توفر الفراغ .

والفراغ الصناعى الذى يوفره الانسان صناعيا على الأرض ليس بطبيعة الحال كالفراغ الطبيعى الذى توفره الطبيعة تلقائيا على القمر . ومن هنا يستطيع القارىء أن يلمس مدى التقدم الرائع الذى سوف يحدث فى المستعمرة القمرية فى مجال تكنولوجيا وفنون صناعات الفراغ ، خصوصا اذا تذكرنا أن توفير الفراغ الصناعى على الأرض أمر ليس بالسهل .

### من فضل الله :

ما من شك أن من فضل الله ونعمته علينا أن جعل المسافات بين الشمس والنجوم مسافات كبيرة جدا لا تتيح فرصة تصادمها مثلا ، ولا حتى فرصة السفر والتنقل من مجموعة الى أخرى الا بعد جهد جهيد والتذرع بالعلم ، والا طغت مجموعة على أخرى . فأقرب مجموعات الشمس الينا هى مجموعة

## القمر

النجم قنيطورس الذى يبعد عنا بأكثر من أربع سنوات ضوئية . ولكن الله تعالى يقول فى سورة الملك :

( أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هى تمور . أم أمنتم من فى السماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير ) الآيات/ ١٦ ، ١٧ .

وتكاد تتفق كل كتب التفسير على أن المقصود بمن فى السماء ليس الله تعالى ولكن الغالب هم الملائكة ، وذلك نظرا لأنه ليس لله تعالى مكان معين . والمراد أن الملائكة تستطيع خسف الأرض وما عليها وجعلها تضطرب ولا تستقر ، كما أنها تستطيع أن ترسل على أهل الأرض مطرا من الحصى المهلك الذى لا يبقى ولا يذر . أما قوله : ( كيف نذير ) فالمراد به كيف يكون انذارى لكم . ومرة أخرى لا نحب أن نقصر سكان السموات على الملائكة ، خصوصا وأن الملائكة يمكن أن تكون معنا هنا على الأرض كذلك ، ولكن من سكان السموات ولا شك أحياء تعمركواكبها المتناثرة هنا وهناك تماما كما يعمر الإنسان الأرض سواء بسواء . ويدل حساب الاحتمال الرياضي على أنه فى الطريق اللبنى ( أو طريق التبانة ) وحده نحو ٢ مليون كوكب نذب عليه كائنات حية راقية . ومرة أخرى كذلك نحب أن نذكر القارئ بقول الله تعالى فى سورة النحل :

( والله يسجد ما فى السموات وما فى الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون ) النحل الآية/ ٤٩ ،

وبقوله تعالى فى سورة الشورى :

( ومن آياته خلق السموات والأرض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير ) الشورى الآية/ ٢٩ ،  
وقوله تعالى فى سورة الفتح :

( والله جنود السموات والأرض ) الآية/ ٧ .

وهى تشير بجلاء ووضوح الى سكان السموات من غير الملائكة ، والى إمكان اتصالهم بنا . ومن يدري فقد تكون منهم جماعات وصلت أعلى درجات من التقدم فى ظل الدين الكونى ، وأعنى به دين الفطرة ، أى الاسلام . وهى تستطيع بما لديها من طاقات وما توفر لديها من علم أن تخسف بنا الأرض وأن ترسل علينا مطرا من القذائف النووية أو الذرية التى لا تبقى ولا تذر ، كنذير من الله الى الإنسان عندما يطفى على الأرض ويحيد عن الطريق السليم ، أو عندما تقوم الحرب بين الإنسان وبعض سكان السموات ، وعندها يدرك الإنسان حقيقة قدره ويعرف واقع مكانته ، ويجبر اجبارا على السير فى الطريق المستقيم والابتعاد عن الكفر والطغيان والاسترسال فى شتى الشهوات والنزوات .

ويذكر القرآن الكريم الملائكة فى عدة آيات ، وهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ، ويفعلون ما يؤمرون ، أى يؤدون وظائف لا يحيدون عنها . . ويكلفون بأعمال لا يغيرونها . . أنظر مثلا الى قوله تعالى فى سورة التحريم :

( عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ) الآية/ ٦ .

وفى سورة القدر :

( تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر ) الآية/ ٤ .

واستخدم القرآن الكريم لفظ الملائكة أيضا للدلالة على من منحهم القسوى



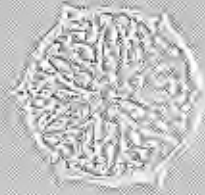
التي يسخرها الله فى شتى المجالات فى هذا الكون حفاظا على القاموس وابقاء على النظام الطبيعى فى الوجود . ومن أمثلة ذلك قوله تعالى :  
( هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة أو يأتى ربك أو يأتى بعض آيات ربك )  
الأنعام / ١٥٨ . ( والملائكة بعد ذلك ظهير ) التحريم الآية / ٤ .  
( ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ) الرعد الآية / ١٣ .

### لتركن طبقا عن طبق :

فى سورة الانشقاق يقول المولى جل وعلى :  
( فلا أقسم بالشفق (١٦) والليل وما وسق (١٧) والقمر اذا اتسق (١٨)  
لتركن طبقا عن طبق (١٩) فما لهم لا يؤمنون (٢٠) واذا قرىء عليهم القرآن  
لا يسجدون (٢١) ) .

الشفق حمرة الأفق بعد الغروب وانارته رغم غروب الشمس . واتسق القمر ( آية ) اكتماله بدرا وسط ظلام الليل الدامس واختفاء قرص الشمس . وظلام الليل هو الأصل ، والفضاء الكونى الذى تسبح فيه الأرض وسائر الأجرام مظلم بطبيعته فهو الليل وما وسق . أما ضوء النهار فهو طارىء فى قشرة رقيقة من جو الأرض . ويقسم المولى جل وعلى بهذه الظواهر التى تمثل آياته اذ ينير الأفق بعد غروب الشمس ويكمل القمر بدرا رغم اختفاء قرص الشمس ورغم ظلام الفضاء الكونى . أما ( طبقا عن طبق ) فتفسيرها كما يقولون اختلاف ( حالنا ) وتبدله من شأن الى شأن . ولكن ما هذا الحال وما مدى ارتباطه بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق ؟ ولماذا لا يكون الطبق فعلا اشارة الى سفن الفضاء وتعدد المراحل ؟ أو محطات الفضاء ؟ وليس الحديث عن الأطباق الطائرة مجرد خرافة . ومثل هذا القول يثير بطبيعة الحال بعض رجال الدين ، ولكنه من احتمالات هذا اللفظ ولا شك ، خصوصا فى مجال القسم بتلك الظواهر الكونية المتصلة بالفضاء . والجزم بشيء : ليس من العلم فى شيء ، لأن الحقيقة المطلقة علمها عند الله ، ونحن لا نعرف الا الظاهرة وعلينا أن ننتظر ، فسوف تظهر الأيام السر ، ويطلعنا الخالق على حقيقة الأمر .

وجدير بالذكر أن الطيران عندما بدأ فى فجر هذا القرن لم يكن أحد يصدق بأنه سوف يصبح الوسيلة المثلى للمواصلات عبر المحيطات والقارات . ولكن هذا الحلم ظل يلزم العلماء حتى جعلوه حقيقة واقعة فى مدى خمسين عاما . وبالمثل فان أسفار الفضاء التى تبدو صعبة محفوفة بالمخاطر حتى داخل نطاق مجموعتنا الشمسية ؛ سوف ولا شك تصير أمرا عاديا بعد عشرات السنين حين يتخذ الانسان من القمر الطبيعى أو من القمر الصناعى محطة فضاء كونية قد ينطلق منها الى المريخ والزهرة ، بل وربما الى مجموعات الشمس—موس الأخرى .



### التدرج لبلوغ الكمال :

ان الله الذي اعطى كل شيء خلقه  
ثم هدى ، جعل اشرف الحيوان ،  
يعرب من ادنى افاق للانسان ، وامارة  
ذلك ان يكون قابلا للترويض  
والقنابيل ، ومحاكاة الانسان كالفرس  
المعلم ، وبارى الصيد ، والقرد  
المدرّب . .

والافق الانساني يمتاز بالعقل  
المميز وبالنطق . وبالآلات المساعدة  
لهاتين القوتين الملكيتين ، والله جلت  
قدرته ، آهد الانسان بمواهب وملكات  
تكفل له الترتي في العلوم والمعارف

### الى اعلى المراتب .

والله الذي تقدر للناس اقواتهم وما  
يصلح معاشهم في الدنيا تداركهم  
برحمته واستنقاذ ارواحهم من العذاب  
في الآخرة ، فمن عليهم بالعلم والدين  
وجعل العقل الدعامة التي تعين على  
اصلاح المعيشة في الدنيا واحراز  
النفع فيها وابعاد الضرر عنها ،  
والدعامة للعمل المنجي للروح في  
الآخرة .

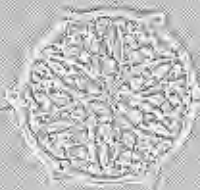
فالنظر اذا سبب كل خير ،  
ومفتاح كل سعادة ولا غنى لاحد  
عنه . .

والعقل موروث كامن في الانسان

المخاض والقابات ، أما الإنسان  
المقنن فإنه أسرع فهمها وأكثر  
استجابة واستعدادا لاكتساب  
الفضائل والسعي للكمال .

ويستطيع المرء من هؤلاء أن يتدرج  
في الكمال حتى يصل إلى أدنى الأفق  
الملائكي شريطة أن يعرف المرء قواه ،  
وملكاته ، ثم يشتاق إلى أن يركب  
طبقة بعد طبقة مستعينا بالإيمان  
الصحيح والتدرج في العلوم  
والمعارف ، مستندا بمعونة الخلائق  
حيوانا أو نباتا أو جمادا ، أو كوكبا  
أو سميا أو قمرا أو رياحا أو سخبا  
.. ثم مترقيا إلى العلوم الإلهية ،  
للتعرف على الخالق والاستعداد  
لقبول عيوضاته ، وعندئذ يمكن  
نفسه الزراعة للشهوات ، وتشرق  
عليه الحكمة : ( ومن يؤت الحكمة فقد  
أوتى خيرا كثيرا ) البقرة/ ٢٦٨ وليس  
بعد درجة الحكماء إلا الأنبياء ، وهذه  
أعلى مراتب الإنسان .

إن كل تعب ونصب في الوصول  
إلى هذا الكمال هو ثمن هذه المرتبة  
الغالية ، ولا بد من الثمن الغالي  
للمسعى العالية ، وإذا كان الناس في  
سبيل مجد زائف مؤقت ، يخطرون  
بنفوسهم . ويقتضون المصاعب  
كتسلي الجبال للوصول إلى قممها ،  
أفليس المجد الحق والسعد الدائم  
المقيم بأولى بهذا المجهود . . ١٥



كمون النار في الحجر ، لا تظهر  
ولا يرى ضوءها حتى يقدحها قاذح  
من الناس ، فإذا قدحت ظهرت  
طبيعتها . . ويكتسب بالتجارب  
والأدب ، ومن رزق العقل وأعين  
على قدحه بالأدب الجميل حتى صار  
يحرس على الفضائل ويبعد عن  
الردائل فقد سعد في الدنيا ورجا  
السعادة في الآخرة .

ونلاحظ أن الناس ينشأون في  
العلم والدين تبعاً لبعدهم عن الحضارة  
والاجتماع واقترابهم منها ، وأقل  
المراتب الإنسانية فيها سكان الأصقاع  
الباردة في أطراف المعمورة وسكان

## السعادة الكاملة وكيف يصل المرء اليها

تختلف السعادة في ادراكها باختلاف الناس : نظرا ومزاجيا وصحة ومريضا ، فالمرضى يرى السعادة في الصحة ، والفقر يرى السعادة في المال والقصور .. والذليل يرى السعادة في الجاه ، والعبد يرى السعادة في الحرية ، والشهوانى يرى السعادة في تلبية شهوته ، والعاشق يرى السعادة في الظفر بمعشوقه ، والفاضل يرى السعادة في افاضة الفضل على المستحقين ..

ولدى البحث يتضح أن السعادة الكاملة تشمل سعادة البدن وسعادة النفس وسعادة البدن تكمن في صحته ومرونته واستجابته للحركة والتقلب في الأرض وفي سلامة الحواس . وسعادة النفس تكمن في القوة الناطقة الباحثة عن الحكمة والأمور الالهية والمتعلقة بأعلى الأمور وأشرقها ، والمتحركة اليها والمفتبطة بها .

والذى لا يهتم بهذه النفس الشريفة هو كالأنعام بل أضل سبيلا ، لأنه سخر ملكاته التى كانت ترفعه في الهوى بها الى الحضيض .

واذا درسنا القرآن الكريم والسنة الشريفة وهما عماد العلم والدين في الاسلام وجدنا أنهما يعتنيان أشد العناية بهما معا ، البدن والروح أو الجسم والنفس .

وصحة البدن في الاسلام هدف قوى ، يهيم الوصول اليه ، فالجسم هو آلة النفس وان تكن الفارس ، فهو الفرس الذى يحمل صاحبه في السفر وفي الحضر يخترق الجبال

والوهاد والمفاوز ويوصله الى بر السلامة . واذا كان الفرس هزيلا ضعف عن مطالب فارسه وقعد به عن الوصول الى أهدافه .

لذلك يرى الباحث القرآن الكريم يحرم أكل الميتة والدم ولحم الخنزير للتغفن الدمى والسموم والديدان الضارة بالصحة التى تصل الى المخ فتكون قاتلة . كما يحرم شرب الخمر لأثره على الكبد وعلى سلامة العقل ، والسكران أهل لارتكاب الجرائم ، وغافل عن ذكر الله وعن الصلاة .

وهو يعلم الأدب في الأكل والشرب **( وكلوا واشربوا ولا تسرفوا )** الأعراف/ ٣١ فهما للحياة ، وليست الحياة لهما ، فالمرء يأخذ منهما بمقدار ما يعيش ثم يتجه الى أعلى الأمور . وكل ما يؤذى البدن أو العقل فهو حرام وان لم يرد فيه نص خاص ، وكل اختراع لشروب ضار أو عادة ضارة فهو حرام .

والحديث الشريف يحض على الرياضة البدنية العالية كركوب الخيل والسباحة والرمية والمصارعة والسباق ، وكلها تقوية للبدن واعداد له لرسالاته في جهاد الانتاج وجهاد المعارك وهى ميدان العمل الصالح والتسابق في الحياة ، ليس الله تعالى القائل : **( الذى خلق الموت**

**والحياة ليلوكم ايكم احسن عملا )** الملك/ ٢ والقائل : **( فاستبقوا**

**الخيرات )** البقرة/ ١٤٨ والاسلام يتدرج بالمرء من صحة البدن الى صحة النفس بأقسامها التى مضت من ناطقة وسمعية وبهيمية وبهيمية وذلك كل الوسائل ويذل المرء على ما فيه من قوى ترفعه وتسمو به ، مستعملا لذلك كل الأساليب التى

المصحف ، والنوم ليس وحده سببا فى الوضوء لاستثناء نوم المتمكن وإنما هو مخافة حدوث شيء ، وقطعا ليس الوضوء سببه النظافة وأن يكن من عواملها ، لأن المتوضي الذى انتقض وضوءه فور الوضوء يعيد الوضوء الذى صار كأن لم يكن وهو جسد نظيف .

والاستحمام هو رد للاعتبار من الجنس وإفرازه وهو الفرض الثانى للحيوانية للتناسل ، ولما كان سبب الوضوء يتكرر يوميا خفف الله فجعل المزيل الوضوء ولما كانت إفرازات أعضاء التناسل متباعدة جعل الله تعالى الاستحمام مزيلا لها .

والإنسان وهو يطهر أعضائه بالوضوء أو الاستحمام يربط بين هذه الطهارة المحسوسة بالماء وبين الطهارة من الذنوب والآثام .

فعندما يغسل يديه يتذكر الطهارة من السرقة والضرب والبطش وكل آثام اليد . وعند غسل عينيه يذكر تطهيرها من النظر الى المحرم وعند مسح رأسه يذكر تطهير المخ من كل فكر آثم ، وعند تطهير الفروج السابق على الوضوء يذكر الطهارة من فاحشة الزنا ، وعند غسل الرجلين يذكر الطهارة من المشي الى المحرم وهكذا .

٢ - **التطهير بالصلاة** ، وهى تطهر بنهيها صاحبها عن الفحشاء والمنكر كما قال رب العالمين : ( **وأقم الصلاة** **ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر** ) العنكبوت/٥٠ ومن لم تنهه صلاته عنها لم يزد من الله الا بعدا ، وكان ذلك اشارة عدم قبولها والصلاة فضلا عن هذا تعود المساواة والتواضع والقيادة الرحيمة والتبعية النشيطة .. وكلها تربية اجتماعية .

تربى النفوس وتجعل الانسان أهلا للخلافة عن الله وما أعده له من ضروب التكريم .

والهدف من كل ذلك ان يعيش الانسان ما عاش طاهرا من الذنوب كيوم ولدته أمه ، ولما كان الشيطان لا يدع انسانا دون أن يفرقه بالآثام والمعصية فان وسائل التطهير الإسلامية متكررة دائمة تصحب الانسان فى حياته حتى يلقى الله بقلب سليم ، وينجو من مغريات الشيطان الرجيم .

### من هذه المطهرات :

١ - **الطهارة المحسوسة بالماء** من ازالة النجاسات الحسية والمعنوية بالماء والوضوء والاستحمام ، مع ملاحظة أن الوضوء الفرض والاستحمام الفرض ارتبطا بأسباب يحس الانسان فيها بمشـاركته الحيوان ، ويكون الوضوء والغسل معها بمثابة رد الاعتبار وتهئية الانسان لشرف المشـول بين يدي الله وقرآنه .

والمحوظ أن الوضوء الفرض ارتبط بفضلات الطعام والشراب ، والاستحمام الفرض ارتبط بأعضاء الجنس .

والحيوان أهم خصائصه أنه يسعى للغذاء والماء ليعيش وللجنس لبقاء النوع وليس له وراء ذلك غاية ..  
والإنسان اذا أفرز فضلات الطعام والشراب وشارك الحيوان فى وسيلة المعيشة جاءه الوضوء فرد له اعتباره ورفعته عن الحيوانية وردة الى الانسانية وأهله للوقوف بين يدي الله فى الصلاة وقراءة القرآن ومس



٣ — **والتطهر بالصور** وهو أيضا ينصب على التحكم في شهوتي البطن والفرج وهما كما سبق هدف الحيوان ولكن للانسان غرضا أسمى هو النفس الناطقة المتعلقة بالحكمة والمتحكمة في الهوى ، والصوم خير معين على ذلك وهدفه الأسسمى التقوى والله كتب علينا الصيام وعلته ( **لعلمكم تتقون** ) البقرة/١٨٣ والتقوى تتكون من مراقبة الله والمحافظة على حدوده في الصوم ، والمرء يكون في منزله ولا أحد معه وأمامه طعامه الحلال وزوجه الحلال ولكنه من الفجر الى غروب الشمس لا يقرب هذا ولا ذاك مخافة من الله ، ومراقبته له وعملا على ارضائه ومن هذا شأنه لا يعقل أن يعتدى على عرض ولا مال بعد أن ترك من خوف الله : الحلال !

٤ — **والتطهر بالزكاة** من شح النفس وبخلها ( **خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها** ) التوبة/١٠٤ .

٥ — **والتطهر بالحج** مع التزام آدابه وشروطه وأركانه ، لا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج . . ان الذى يؤدى المناسك مراعى الشروط والأركان وملتزمآ آداب الحج يعود منه كيوم ولدته أمه ، وهذه أسسمى درجات الطهارة ، أن يمسح كل ما علق به من معصية أو اثم والله يغفر الذنوب جميعا . . ما دام ليس فيها حق لخلق ، والا وجب أولا رد الحقوق والمظالم الى أهلها . . ثم يعود كالطفل البريء الذى لم يلوثه الشيطان الرجيم . وعليه أن يستمر محافظا على هذه الطهارة حتى يلقي الله بقلب سليم .

والاسلام ليرقى بالمرء ويشعره بقيمته وتقديره يسبغ عليه من ضروب

الكرامة ما لو تعمق فيها وتعرفها : لشكر لله حتى يأتيه اليقين :  
 أولا : خلقه فى أحسن تقويم ، وجعله يمشي سـويا على صراط مستقيم ، ولم يجعله كغيره من الحيوان : ( **أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أم من يمشي سويا على صراط مستقيم** ) الملك/٢٢ . وهذا الخلق السوي يجعل أعلى ما فى الانسان قوته الناطقة وعقله ، وتحتها قوته السمعية فى قلبه وصدره ، وتحتها قوته الشهوية فى بطنه وفرجه . ومقتضى هذا الترتيب أن يتحكم ما علا فيما سفل والا رد نفسه أسفل سافلين .

٢ — **أسجد الملائكة لأبى البشر آدم** وفى ذلك تكريم له ولأبنائه من بعده .

٣ — **سجل لكل آدمى كرامته فى القرآن الكريم** : ( **ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا** ) الاسراء/٧٠ . وهذه الكرامة منحة من الله تعالى لكل آدمى . وليست منحة من آدمى لآدمى .

٤ — **كرم الناس بالرسل الكرام** والكتب السماوية ليخرجهم من الظلمات الى النور .

٥ — **وكرمهم عندما اذن لهم ان يقفوا بين يديه مباشرة ويناجوه مباشرة دون واسطة ودون حجاب فى الصلاة والدعاء** .

٦ — **وكرمهم بالعقل وقبوله للعلم** بما فى الكون وبمصدر الكون وبمآل البشر بما غاب وبما حضر ، بالمادة وما وراء المادة .

٧ — **وكرمهم بالتوبة التى تطهرهم**

جميع الناس متدينين فى معاملته ،  
وبقى أن يكون هو متدينا مع الناس ،  
ولهذا الاعتلال فى ميزان المعاملة  
جاء الدين ليعيد له اعتداله فيحب المرء  
لأخيه ما يحبه لنفسه ويكره له ما  
يكرهه لها .

والله تعالى سوى كل نفس وبها  
ضمير يكون حيا يؤدى رسالته فى  
ارتياحه للخير وأله من الشر وتوبيخ  
صاحبه حتى يقطع عنه ، ولا يموت إلا  
إذا أماته صاحبه بعدم الاستجابة له  
المرّة بعد المرّة ، وصم الأذن عن  
الاستماع لأمر الله ونداء الضمير .  
والضمير الحي هو النفس اللوامة  
التي أقسم الله بها لشرفها ، ونتيجة  
لحياة الضمير وأدائه رسالته  
واستجابة صاحبه لندائه باستمرار  
تتكون النفس المطمئنة الراضية  
المرضية .

والله تعالى امد كل انسان بارادة،  
يستطيع أن يقويها فتتسلط على  
نوازع الشر وتقمعها وتوجهها للخير ،  
وبها يتحكم العقل فى الهوى فيكون  
الغضب لله وفى سبيل الله ، ويكون  
المطعم حلالا والمثرب حلالا والمنكح  
حلالا والذى يضعف الارادة استعلاء  
الشهوات وتحكمها فى العقل ، وقد  
جاء الصوم والصلاة والمراقبة لله  
والخوف منه كلها لتقوية الارادة  
والتحكم فى الشهوات .

وبذلك لا عذر لانسان يدس نفسه  
ولا يستخدم العقل والضمير الحي  
والارادة القوية والمظهرات التي سبق  
ذكرها ، ولا جدوى لتبريره المعصية  
بجهل أو جنون أو ضعف ارادة أو  
قوة شهوة ، ما دام متمتعا بالعقل  
وعلم الحكم الشرعى وله ارادة  
وضمير .

من الذنوب واذا كانت نصوحا كان  
الذنب كأن لم يكن وبذل الله السيئات  
حسنات .

٨ - وكرمهم باهدار الألوان  
والأحساب والأنساب والغنى والجاه  
وجعل الناس سواسية كأسنان  
المشط أفضلهم عند الله اتقاهم .

٩ - وكرمهم عندما حرم عليهم الهمز  
واللمز والفحش والسب والغيبة  
والنميمة وكل ما ينقص من الكرامة ،  
وحرم عليهم الفواحش ما ظهر منها  
وما بطن والبغى والعدوان .

١٠ - وكرمهم عندما أعلن لهم أنه  
يصلى عليهم وملائكته ليخرجهم من  
الظلمات الى النور .

١١ - وكرمهم بأن جعلهم خلفاءه  
فى الأرض يعمرونها بال عمران والعدل  
ومعرفة أسرارها واستخدام كنوزها .

١٢ - وكرمهم بما أعده لهم من  
ضروب التكريم فى جنة النعيم  
المقيم .

كل ذلك لأن اهم عوامل التربية  
شعور المرء بكرامته ، وكلما كان  
الشعور بالكرامة قويا كان البعد عن  
النقائص ، وكلما ضعف هذا الشعور  
قرب المرء من الدنيا :

من يهن يسهل الهوان عليه  
ما لجرح بميت ايلام  
والله جلّت قدرته وهو الرحيم  
بعباده جعل الفطرة السليمة توافق  
دين الله القويم : واستجابة الفطرة  
لما يتفق معها ميسور ما دامت على  
سلامتها ، ولا تنفر من السدين الا  
الفطرة المنحرفة وليظهر الأمر جليا  
لو سئل أشد الناس انحرافا واقترافا  
للآثام ، هل يحب أن يعتدى أحد على  
نفسه أو عرضه أو ماله ، لأجاب  
بالنفى فورا ، وهو بهذا يحب أن يكون

## الفضائل الزائفة :

والشجاع الحق هو الذى يفضل الموت الجميل على العيش القبيح ، وبخاصة فى الدفاع عن الدين والوطن ويعرض مع الانفة من التولى يوم الزحف والفرار من القتل .

وكذلك الشجاع الحق من قاوم هوى النفس الامارة بالسوء « ليس الشديد بالصرعة انما الشديد من يملك نفسه عند الغضب » .

٣ - ومن الناس من يظنون او يظن بهم أنهم أسـخـيـاء وما هم بأسخياء :

كالذين ينفقون اموالهم رياء الناس او تقربا من السلطان ، او رشوة للحصول على ما ليس بحق والذين ينفقون على الملاحى او يبذلون المال لغير المستحقين .

وكل اولئك جهلة بقيمة المال الضرورى للحياة ، والفضيلة تظهر فى اكتسابه وانفاقه فى اوجهه دون بخل ولا اسراف على نفسه ووالديه وأهله والأقربين والمحتاجين وفى سبيل الله وحقوق الدولة .

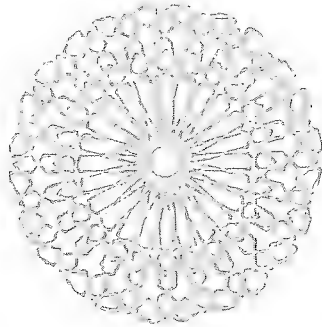
وفى هذه الامثلة بيان كاف للفضائل الزائفة ، والله الهادى الى سواء الصراط والى الخلق القويم .

وعلماء النفس الاسلاميون زيادة فى الايضاح يبينون للناس الفضائل الاصلية من الفضائل الزائفة ، والذين يظنهم الناس فضلاء وما هم بفضلاء فيقولون :

١ - من الناس من يظنون او يظن بهم أنهم أعفاء وما هم بأعفاء :

كالذى يترك شهوة الطعام والشراب ، لانه لا يجدهما ، او متخوم منهما ، او ممنوع منهما ، او يستشعر الخوف منهما ، او به خلل فى تركيبه ، والعفيف حقا من ترك ذلك لفضيلة العفة ، واخذ من هذه اللذائذ بمقدار الحاجة وصحة البدن وتحرى الحلال مع القدرة على انتهاب هذه اللذات .

٢ - بعض الناس يظنون أنهم شجعان او يظن بهم وما هم بشجعان : كالذى يركب احوال الحرب والمشقات طمعا فى رغبة خسيسة او لقاء جعل من المال ، او مخافة تعب العسيرة ، او تحت تأثير سلطان ، او ارضاء معشوق ، او تيقنه من غلبته لخصمه ، او انتحاره هربا من مسئولية الحياة .



# حِكْمُ اللَّهِ فِي الْيَهُودِ

للمستأد : محفوظ غريب

مما يجذب انتباهنا جذبا بالغا حين  
نقرأ سورة الأعراف هذه الآية الكريمة  
« وَأَذِّنْ رِبِّكَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءُ  
الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَانْه  
لِفُغُورٍ رَحِيمٍ » ( ١٦٧ )

.... أن ضمير الجمع في « عليهم »  
و « يسومهم » يعود على اليهود .  
وهكذا يحكم الله تبارك وتعالى أنه  
سيبعث على اليهود في الدنيا والى  
يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب  
ومصدقا لذلك أن تاريخ اليهود  
حافل بأحداث العذاب الأبدي الذي

يصب عليهم صببا  
ولقد واكبت تلك الأحداث  
بداية وجودهم حتى يومنا هذا ، ولعل  
أول ما يخطر لنا من شواهد ذلك  
العذاب ما أصابهم على يد الرومان  
حتى عهد هتار ، بل ما أصابهم  
وسيصيبهم على يد جند الله في معركة  
التحرير العربية التي بدأت في العاشر  
من رمضان أو السادس من أكتوبر .  
والحق الذي لا ريب فيه أن اليهود  
اختاروا أسلوبا من الحياة يجلب  
عليهم دائما أبدا العذاب الذي كتبه  
العدل الإلهي عليهم إلى يوم القيامة

الى فرعون فطلب فرعون منه اثبات دعواه : « وقال موسى يا فرعون اني رسول رب العالمين حقيق علي ان لا اقول على الله الا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي بني اسرائيل قال ان كنت جئت بآية فات بها ان كنت من الصادقين » . ( ١٠٤ - ١٠٦ ) ويلقي موسى عصاه ، فاذا هي ثعبان مبين ، ثم أخرج يده ، فاذا هي بيضاء من غير سوء .

على أن رجال فرعون عاندوا ، واتهموا موسى بأنه ساحر عليم ، وأشاروا على فرعون بمواجهة بين موسى وغريق من كبار سحرة المدائن « قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم فهاذا تأمرؤن قالوا أرجه وأخاه وارسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم » ( ١٠٩ - ١١٢ ) .

وجاء يوم المواجهة ، وجاء السحرة أجمعون ، وكانواهم البادئين فسحروا أعين الناس وأرهبوهم ، إذ خيلوا لهم أن الثعابين والحيات تسمى يركب بعضها بعضا : « قال القوا فلما القوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم » ( ١١٦ ) وأذ ذاك يوحى رب العالمين الى رسوله أن يلقي عصاه ، فاذا هي تتبلع ذلك السحر العظيم ، فثبت الحق ، وبطل ما زوره السحرة : « وأوحينا الى موسى ان الق عصاك فهاذا هي تلقف ما يأفكون فوقه الحق وبطل ما كانوا يعملون فقلبوا هناك وانقلبوا صاغرين وألقى السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون » ( ١١٧ - ١٢٢ ) .

فلماذا اختص اليهود دون الخلائق أجمعين بهذا العذاب الأبدي المهيئ ٤ . ان سورة الاعراف تقدم لنا الجواب عن السؤال بما تحويه من قصة اليهود كاملة ، قصة تحليلية للشخصية اليهودية بكل تناقضاتها وتذبذبتها في مواقف الحق التي لا يجوز فيها التذبذب ، بل تطاولها على الحق استجابة للنوازع الشريرة الكامنة في أعماق شخصيتهم . وتتجمع هذه الخيوط التي يتكون منها نسيج هذه الشخصية لتقدم لنا سورة الاعراف عقدة هذا التكوين ، فهي شخصية ترضخ دائما وبطريقة تلقائية لهواها العابث ، وما أروع سورة الاعراف حين تورد جعاج تحليل ذلك في قوله تعالى عن عالم يهودي يعتبر نموذجا لما جبلوا عليه : « وأتلى عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الفاوين . ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخذ الى الأرض واتبع هواه فمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث » . ( ١٧٥ ، ١٧٦ ) . نزلت في أحد علماء بني اسرائيل كان قد قرأ الكتب ورأى قرب ظهور نبي فتوقع أن يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ينس ولم يؤمن به فكفر بالآيات التي قرأها وانسلخ ، منها حقدا وحسدا وتكبيرا على الحق فكان الجزاء الحق العدل في قوله تعالى : « واذا تأذن . . . ولو رحنا نقرأ بعد ذلك القصة مفصلة في سورة الاعراف لاشرفت ايماننا الآيات الدالة على استحقاق اليهود سوء العذاب الى يوم القيامة ولاستبانة لنا ملامح الشخصية اليهودية .

تبدأ قصة بني اسرائيل في سورة الاعراف ببعث موسى عليه السلام



وتتوالى آيات الله البينات من أجل تثبيت قلوب بني إسرائيل فيأخذ الله قوم فرعون بتوالى القحط ، فمن السيل الذي يهلك زرعهم الى الجراد يجتاح ثمراتهم والقمل والضفادع فامتلات بها بيوتهم ، والدم تلوثت به مياههم ، ثم كانت الآية الكبرى حين أغرقهم الله في البحر ، وارتفع شأن بني إسرائيل بمد أن كانوا مستضعفين ، وهكذا تحقق وعد الله لبني إسرائيل باهلاك عدوهم واستخلافهم في الأرض : « فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين ، وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون » ( ١٣٦ ، ١٣٧ ) . ١٠

على أن الشخصية اليهودية المتقلبة الفادرة التي بها نزوع الى التبرص بكل خير رغم هذه الآيات الكبرى التي تخشع وتتصدع لها الجبال الرواسي - هذه الشخصية بمدكل ذلك تطرح شواهد انحرافها ، فما أن عبر بهم موسى البحر واستقر لهم الأمر حتى طلبوا اليه أن يصنع لهم الها كتلك الاصنام التي يعبدونها قوم صادفهم بمد عبور البحر : « وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون » ( ١٣٨ )

روح موسى عليه السلام وأفرعته جاهليتهم التي عادت اليهم بمد غمرهم نور الله الواحد الاحد ، وحذرهم من ذلك الباطل الذي راودهم

ويروع فرعون ، ويبلغ به الغيظ. أقصاه حين يفجأه ايمان سحرته واقرارهم بالحق الذي جاء به موسى ، ويخشى أن يؤثر ايمانهم في المصريين ، فيهدد السحرة اعنف التهديد : « قال فرعون آمنتم به قبل أن آذن لكم ان هذا لكم مكرموه في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون لأقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ثم لأصلبنكم اجمعين قالوا انا الى ربنا منقلبون وما تنقم منا الا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين » ( ١٢٣ - ١٢٦ ) ويشت سحرة فرعون على الحق غير مباليين بالتهديد نابذين الامن ورغد العيش في كنف فرعون ، مؤثرين البلاء في كنف الحق الذي جاء به موسى .

ويظل رجال فرعون في غيظهم يعمهون ، فآخذوا يفرون فرعون بموسى وقومه من بني إسرائيل ، فأمر فرعون بقتل أبناءهم واستحياء نسائهم : « وقال الملا من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويدرك وآلهتك قال ستقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم وانا فوقهم قاهرون » ( ١٢٧ ) .

ويثبت موسى عليه السلام في بني إسرائيل - بمد أن راوا آيات الله البينات الاستعانة بالله والصبر على الشدائد ، الا انهم جاروا - كماداتهم - بالشكوى ، فصبرهم وبشرهم بأن الله سيهلك اعداءهم فيرثون ملكهم ، ويرتفع شأنهم بمد أن كانوا مستضعفين : « قالوا أودينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوك ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون » ( ١٢٩ )

استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين ، قال رب اغفر لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين ، ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين » ( ١٥٠ - ١٥٢ ) .

هكذا مرة أخرى ، كاد اليهود — عبدة العجل — أن يقتلوا هارون مثلما قتلوا نبي الله زكريا ويحيى ، ومن أجل ذلك استحقوا أن ينالهم — كما جاء بالآية السابقة غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا لأنهم مفترون .. وها هو افتراؤهم على الحق والقيم النبيلة واضح في آيama هذه .

ولنرجع الى موسى عليه السلام حين ذهب عنه الفضب ، فتناول الألواح المقدسة ثم أخذ سبعم رجلا من اليهود وذهب بهم لميقات ربه ، فطمعوا — بفعل هوى النفس — في رؤية الله ، وطلبوها ، فأخذتهم الصاعقة ، فاستغفر موسى ربه لما فعله أولئك السفهاء :

« ولما سكنت عن موسى الفضب أخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ، واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما أخذتهم الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك تفصل بها من تشاء وتهدي من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين » ( ١٥٤ ، ١٥٥ ) .

وتضي بنا سورة الاعراف في بيان الطبيعة الاسرائيلية الشريرة ، فنرى كيف أن آلاء رب العالمين تغمر اليهود حين استسقوا موسى ، اذ أوحى

حين طلبوا أن يشركوا بالله الذي فضله على العالمين واسبغ عليهم نعمه ونجاهم من آل فرعون . ويواعد الله رسوله أن ينزل عليه كتابا فيه بيان ما يصلح قومه ، بعد أربعين ليلة فاستخلف موسى أخاه هارون ، وذهب لميقات ربه ، فتلقى الواح فيها مواعظ وتفصيل لكل شيء من أصول الحياة الصحيحة : « وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة وأمر قومك ياخذوا بأحسنها ساوريكم دار الفاسقين » ( ١٤٥ )

ولما رجع موسى اليهم قبل تمام الأربعين ، رأى منهم ما أغضبهم ، وأثار أسفه اذ اتخذ اليهود عجلا من حلى متقن الصنع ، وقد عكفوا على عبادته ، رغم أنه لا يكلمهم ولا يهديهم الى طريق سداد : « واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار الم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين » ( ١٤٨ ) .

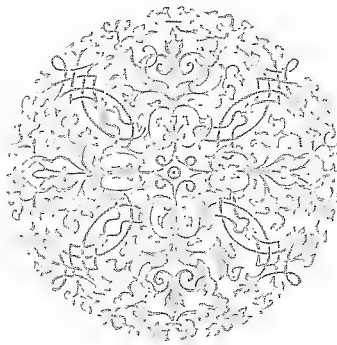
هكذا كشف اليهود عن شخصيتهم التي تتسلخ عن الحق انقيادا لما جبلوا عليه من هوى شرير ، فوبخهم موسى لما ارتكبه من جرم في حق الله ، بل بلغ به الفضب مداه حينلقى الألواح من يده ، ثم أخذ بشمر رأس أخيه وجره اليه وكأنه ظهر له أن أخاه قصر في كفهم ، فاستمهلهم هارون ، وبين له أن اليهود استضعفوه وكادوا يقتلونه ورجاه ألا يفعل به ما يشمتهم : « ولما رجع موسى الى قومه غضبان أسفا قال بنسما خلفتموني من بعدي أعجلتم أمر ربكم والقي الألواح واخذ برأس أخيه يجره اليه قال ابن ام ان القوم

وارتكبوا السيئات ، ونسوا ما  
ذكروا به ، وتكبروا عن ترك ما نهوا  
عنه ، وبذلك انحطوا بأفعالهم ،  
فاستحقوا الطرد من رحمة الله :  
« فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنا  
لهم كونوا قردة خاسئين ، واذا نادى  
ربك ليعثن عليهم الى يوم القيامة  
من يسومهم سوء العذاب ان ربك  
لسريع العقاب وانه لغفور رحيم »  
( ١٦٦ ، ١٦٧ ) .

هكذا كتب العدل الالهى على  
الشخصية اليهودية ان تطرد من  
رحمة ارحم الراحمين الى يوم القيامة  
وهذا ما اختاره اليهود لانفسهم  
بسوء نياتهم واعمالهم ... ولمل  
حكمة الله الحكيم الخير اقتضت  
تقطيعهم تخفيفا لشهرهم على العالمين  
فوزعهم سبحانه هنا وهناك ليتداولهم  
العالمون بالاذلال والتنكيل والحاق  
سوء العذاب بهم الى ان يرث الله  
الارض ومن عليها .

سبحانه الى رسوله ان يضرب  
بعضاه الحجر ، فانفجرت منه اثنتا  
عشرة عينا ، فعرف كل قوم مكان  
شربهم حيث قطعهم الله اثنتي عشرة  
قبيلة وانعم الله عليهم بظل من  
السحاب يقيهم حر الشمس ، ورزقهم  
المن والسلوى وحياتهم طيبات  
الرزق : « وقطعناهم اثنتي عشرة  
اسباطا امما واوحينا الى موسى اذ  
استسقاها قومه ان اضرب بعصاك  
الحجر فانبعثت منه اثنتا عشرة عينا  
قد علم كل اناس مشربهم وظللنا عليهم  
الفهام وانزلنا عليهم المن والسلوى  
كلوا من طيبات ما رزقناكم  
وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم  
يظلمون » ( ١٦٠ ) .

الا ان اليهود - امعانا في الفدر  
والرغبة في المناورة على الحق بعد  
ان الزمهم موسى الحجة وبعدما  
غمروا به من الآيات والنعم الكبرى  
- لم يثبتوا على ما امرهم به الله



الاقتصاد  
الاسلامي

بجميع  
المصالحات  
النخبة  
والعلماء

١ - يهدف كل تنظيم اجتماعي أو اقتصادي الى تحقيق المصلحة بجلب النفع ودفع الضرر . ولكن المصلحة قد تكون خاصة أو عامة ، وقد تتعارضان . وهنا تختلف النظم الاجتماعية والاقتصادية بحسب سياستها من هاتين المصلحتين . فبعضها « كالنظم الفردية » والتي تدين بها دول المعسكر الغربي ، تجعل الفرد هدفها فتنهتهم بمصلحته أولا وتقدمه على المجتمع وبعضها « كالنظم الجماعية » والتي تدين بها دول المعسكر الشرقي ، تجعل المجتمع هدفها فتنهتهم بمصلحته أولا وتقدمه على الفرد .

٢ - وينفرد الاسلام منذ البداية ، بسياسة اقتصادية متميزة لا ترتكز أساسا على الفرد شأن المذهب الفردى والنظم المتفرعة عنه كالرأسمالية . ولا على المجتمع فحسب شأن المذهب الجماعى والنظم المتفرعة عنه كالاشتراكية ، وانما قوامها التوفيق والموازنة بين مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع . وهو ما نعبر عنه بأنها سياسة وسط ، أخذا من قوله تعالى : ( **وكذلك جعلناكم أمة وسطا** ) البقرة/ ١٤٣ .

ويهنا هنا أن نبين أن هذه الوسطية والتي تعنى الاعتدال والملازمة ، ليست وسطية حسابية مطلقة ، بل هى وسطية اجتماعية نسبية . إذ الاعتدال وهو سمة الاسلام وأسلوبه فى كافة نواحي الحياة ، لا يمكن أن يوضع فى قالب جامد أو صيغة محددة ، ولكنه أمر اعتبارى يختلف باختلاف ظروف الزمان والمكان . وهو ما عبر عنه الرسول عليه الصلاة والسلام بقوله : « **اياكم والقلو ، فانما أهلك من كان قبلكم القلو** » رواه أحمد والنسائى وغيرهما .

٣ - غير أنه فى الظروف الاستثنائية أو غير العادية كحالات الحروب أو المجاعات أو الأوبئة ، حيث يتعذر التوفيق بين المصلحتين الخاصة والعامة ، فانه بالاجماع تضحى المصلحة الخاصة من أجل المصلحة العامة ، تلك المصلحة الأخيرة التى هى حق الله الذى يعلو فوق كل الحقوق . وهنا وفى مثل هذه الظروف غير العادية ، قد يتجاوز التطبيق الاقتصادى الاسلامى أكثر النظم الجماعية تطرفا .

ونخلص مما تقدم الى ما يلى :

**أولا :** مناط الاقتصاد الاسلامى هو المصلحة .

**ثانيا :** التوفيق بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة فى حالة التعارض .

**ثالثا :** تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة فى حالة عدم امكان

التوفيق .

## أولا : مناط الاقتصاد الإسلامى هو المصلحة

### ١ — أساس التشريع الاقتصادى الإسلامى :

الاقتصاد الإسلامى ، شأن الإسلام كله ، مناطه هو المصلحة :

( أ ) فحين نهى القرآن عن أكل الميتة ولحم الخنزير بقوله تعالى :  
( **إنها حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير** ) البقرة/١٧٣ ، فللمصلحة . وحين  
رخص فى ذات النص بأكملها بقوله تعالى : ( **فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم**  
عليه ) البقرة/١٧٣ ، فللمصلحة .

( ب ) وحين حرم الرسول عليه السلام بيع المعدوم بقوله : « لا تبع ما ليس  
عندك » رواه أبو يعلى الموصلى ، فللمصلحة . وحين رخص فى السلم ،  
فللمصلحة . والسلم — بفتح السين واللام — من التسليم والاستلام ، ومعناه  
لغة استعجال رأس المال وتقديمه ، وفى الاصطلاح الشرعى : هو شراء أجل  
بمعاجل حيث يدفع الثمن مقدما ويسلم المبيع عند تواجده متأخرا .  
ويعتبر عقد السلم هو أساس شرعية العمليات الآجلة ببورصة البضائع ،  
حيث يكون الثمن معجلا والمبيع مؤجلا .

( ج ) وحين نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن كراء الأرض — أى  
تأجيرها — حين قدم الى المدينة المنورة بقوله عليه السلام : « من كانت له أرض  
فليرزعها أو لينحها أخاه ولا يكرها » أى يؤجرها رواه مسلم ، فذلك لظروف  
مجتمع المدينة حيث تمثلت الثروة العامة فى الأرض وزراعتها وكانت يومئذ فى يد  
الأنصار وحدهم ، ومنهم من كان يملك فيها فوق حاجته ويعجز عن زراعة ما كان  
يملكه منها فيؤجره لغيره ، فرأى الرسول صلى الله عليه وسلم أن المصلحة  
تقضى بالنهى عن كرائها وأشار على من عنده فوق طاقته أو حاجته منها أن يمنح  
الزائد أخاه ليقوم على زراعتها دون أجر يؤخذ منه نظير ذلك ، وذلك توسعة  
على المهاجرين بإيجاد عمل لهم يرتزقون منه ، حتى إذا تغيرت المصلحة  
واستقرت الأمور ووجد الفقراء من المهاجرين لهم رزقا ، أباح لأصحاب هذه  
الأرض كراءها لغيرهم كما كان الحال قبل مقدمه الى المدينة .

( د ) وهى أيضا المصلحة التى دعت الخليفة عمر بن الخطاب الى وقف حد  
للسرقة وعدم أعماله عام المجاعة .

فأساس التشريع الاقتصادى الإسلامى ، هو المصلحة . وقد عبر عن ذلك  
الأصوليون بقولهم : « حيث وجدت المصلحة فثمة شرع الله » . ويقول الأستاذ  
الشيخ عبد الوهاب خلاف : « أنها تربط جميع الأحكام بالمصالح أذ الغاية منها  
جلب المنافع ودرء المفسد ، حتى أن الرسول كان ينهى عن الشيء لمصلحة  
تقتضيه ثم يبيحه إذا تغيرت الحال وصارت المصلحة فى إباحته . . فغاية الشرع  
هو المصلحة ، والسبيل الى تحقيق المصالح حيث لا نص من قرآن أو سنة هو  
اجتهاد الرأى » .



## ٢ - اختلاف المصالح باختلاف الظروف :

وتحقيق المصالح يختلف باختلاف الظروف ، فما يعتبر مصلحة فى ظروف معينة لا يعتبر كذلك فى ظروف أخرى . وفى هذا المعنى يقول الامام الشاطبى فى كتابه الموافقات : « ان الشأن فى معظم المنافع والمضار أن تكون اضافية لا حقيقية ، فهى منافع ومضار فى حال دون حال ، وبالنسبة الى شخص دون شخص أو وقت دون وقت » .  
ولعل ذلك هو ما دعا بعض علماء الاسلام الى نفى شبهة الربا عن الفائدة التى تعطىها صناديق التوفير ، ومثلها تلك التى تمنحها سندات الحكومة وشهادات الاستثمار .

## ٣ - تقديم المصالح بحسب أهميتها :

كذلك ترتب المصالح التى يقصدها الشارع بحسب أهميتها ، فيقدم ما هو ضرورى - الضرورى : هو ما تقوم عليه حياة الناس ، وإذا فقد اختل نظام حياتهم ، كحفظ الدين أو النفس أو العقل أو المال أو العرض - على ما هو حاجى - الحاجى هو ما يحتاج اليه الناس للسير واحتمال أعباء الحياة ، وإذا فقد نالهم الحرج والضيق - ، ويقدم ما هو حاجى على ما هو تحسينى - التحسينى هو ما يجعل حياة الناس ، ويترتب على فقدده خروج الناس عن مقتضى الكمال الانسانى - .

بل ان الضروريات ليست فى مرتبة واحدة ، فلا يراعى ضرورى اذا كان فى مراعاته اخلال بضرورى أهم منه ، وبالمثل الحاجيات والتحسينات . ومن ثم فقد أبيع شرب الخمر اذا اضطر اليها كظماً شديد يعرض للموت محافظة على النفس ولم يراع حفظ العقل ، لأن حفظ النفس ضرورى أهم من ضرورة حفظ العقل . وأبيع كشف العورة اذا اقتضى هذا علاج عملية جراحية ، لأن ستر العورة تحسينى والعلاج ضرورى .

ولعل ذلك هو السبب فى معاداة الاسلام لحياة الترف ، لا سيما حين لا تتوافر للبعض الضروريات الأساسية . وهو ما كان يلتزمه دائماً الخليفة عمر بن الخطاب مردداً قوله تعالى : ( وبئس معطلة وقصر تشيد ) الحج/٥٥ .

## ثانياً : التوفيق بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة .. فى حالة التعارض

١ - يجعل الاقتصاد الرأسمالى الفرد هدفه فيهتم بمصلحته أولاً ويقدمه على المجتمع . ومن ثم فهو يمنحه الحرية الكاملة فى ممارسة النشاط الاقتصادى وفى التملك . وهو يبرر ذلك بأنه حين يرعى مصلحة الفرد وحدها ، انما يحقق بطريقة غير مباشرة مصلحة المجتمع ، اذ ليس المجتمع الا مجموعة أفراد

## الجمع بين المصلحة العامة والخاصة

مجتمعين .

وإذا كانت هذه السياسة الاقتصادية الرأسمالية ، قد أدت الى مزايا أهمها إطلاق الحافز الشخصي والمبادرة الفردية وبواعث الرقي ، فضلاً عن انطلاق النشاط الاقتصادي وتعدده وسرعة نموه . الا أنها أدت الى مساوئ أهمها اتجاه النشاط الاقتصادي الى تحقيق أكبر قدر من الربح بغض النظر عن الحاجات العامة الأساسية ، وانتشار البطالة والازمات الاقتصادية ، فضلاً عن أن أفراد المجتمع ليسوا على درجة واحدة من الكفاية أو الذكاء أو المقدرة مما أدى الى سيطرة الأقوياء واستئثار الأقلية بخيرات المجتمع ، وبالتالي سوء توزيع الثروة والدخول وظهور الطبقة التي تثير الفرقة وتشعل نار البغضاء وتمحق تماسك المجتمع .

٢ - أما الاقتصاد الاشتراكي فهو يجعل المجتمع هدفه فيهتم بمصلحته أولاً ويقدمه على الفرد . ومن ثم تدخلت الدولة في كل نشاط اقتصادي ومنعت الملكية الخاصة لوسائل الانتاج . وهو يبرر ذلك بأنه حين يرمى مصلحة المجتمع وحدها ، إنما يحقق بطريقة غير مباشرة مصلحة الفرد ، إذ الفرد لا يعيش الا في مجتمع وأن قيمته هي بحسب قيمة مجتمعه وأن تقدمه وتفتح ملكاته هي بحسب درجة نمو هذا المجتمع وتطوره .

وإذا كانت هذه السياسة الاقتصادية الاشتراكية قد أدت الى مزايا ، أهمها ضمان اشباع الحاجات العامة وانتظام الانتاج وتلافى البطالة والازمات الاقتصادية ، فضلاً عن رعاية مصلحة الأغلبية الكادحة ومعالجة سوء توزيع الثروة . الا أنها أدت الى مساوئ أهمها ضعف الحوافز الشخصية والمبادرات الفردية وبواعث الرقي الاقتصادي ، فضلاً عن الضغوط المختلفة والتعقيدات الادارية وتحكم البيروقراطية .

٣ - أما الاسلام فقد جاء منذ أربعة عشر قرناً ، وكان له منذ البداية سياسة اقتصادية متميزة ، لا ترتكز أساساً على الفرد شأن النظم الفردية ، ولا على المجتمع فحسب شأن النظم الجماعية ، وإنما هي ترمي المصلحتين وتحاول الموازنة بينهما . وكان أساس ذلك عنده ، هو أن كلا المصلحتين الخاصة والعامة تكمل كل منهما الأخرى ، وفي حماية احدهما حماية للأخرى . ومن ثم كفل الاسلام كافة المصالح الخاصة والعامة ، وحقق مزايا رعاية كل منهما ، وخلص من مساوئ اهدار احدهما .

فقوام السياسة الاقتصادية في الاسلام هي حفظ التوازن بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة . وهذا ما عبرت عنه الآية الكريمة بقوله تعالى : **( لا تظلمون ولا تظلمون )** البقرة/٢٧٨ ، وقوله تعالى : **( لا تبخسوا الناس أشياءهم )** الأعراف/٨٥ ، والحديث النبوي : **( لا ضرر ولا ضرار )** رواه أحمد ، وقد أعطانا الرسول عليه الصلاة والسلام صورة بسيطة ، لكنها عميقة المعنى في التوفيق بين المصلحتين الخاصة والعامة بقوله ما معناه : **« ان قوما ركبوا سفينة فماقتسموها فصار لكل منهم موضع ، فنقر رجل منهم موضعه بفأسه ، فقالوا له ماذا تصنع ؟ قال هذا مكاني اصنع فيه ما أشاء ، فان أخذوا على يده نجا ونجوا ، وان تركوه هلك وهلكوا »** الحديث رواه الترمذي وأحمد .

وتطبيقاً لذلك فإن الحلول الاقتصادية الإسلامية تتميز عن غيرها من الحلول الرأسمالية أو الاشتراكية ، بأنها ثمرة التوفيق بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة . ونبين ذلك فى ثلاثة مجالات رئيسية وهى ، مجال الحرية الاقتصادية وتدخل الدولة فى النشاط الاقتصادى ، ومجال الملكية ، ومجال التوزيع .

### ١ - فى مجال الحرية الاقتصادية وتدخل الدولة فى النشاط الاقتصادى :

**أولاً - فى الاقتصاد الرأسمالى :** الأصل هو حرية الأفراد فى ممارسة نشاطهم الاقتصادى ، والاستثناء هو تدخل الدولة وقيامها ببعض أوجه هذا النشاط متى اقتضت الضرورة ذلك .

ولا شك أن تقدير هذه الضرورة من حيث التضيق أو التوسيع من تدخل الدولة وقيامها ببعض أوجه النشاط الاقتصادى ، مرده ظروف الزمان والمكان . ولكن يظل الاقتصاد رأسمالياً ، طالما لم يعد الاستثناء هو القاعدة .

**ثانياً - فى الاقتصاد الاشتراكى :** القاعدة هى تدخل الدولة وانفرادها بالنشاط الاقتصادى ، والاستثناء هو ترك الأفراد فى ممارسة بعض أوجه النشاط الاقتصادى .

وهو استثناء قد يضيق أو يتسع ، باختلاف ظروف كل مجتمع . ولكن يظل الاقتصاد اشتراكياً ، طالما لم يعد الاستثناء هو القاعدة .

**ثالثاً - فى الاقتصاد الإسلامى :** فإن الحرية الاقتصادية للأفراد ، وتدخل الدولة فى النشاط الاقتصادى وانفرادها ببعض أوجه هذا النشاط يتوازنان . فكلهما يقرره الإسلام فى وقت واحد وكأصل عام وليس استثناء ، ذلك أنه :

( أ ) حين يقرر الإسلام حرية الأفراد فى ممارسة النشاط الاقتصادى ، نجده يضع قيوداً عديدة على هذا النشاط . فلا يجوز مثلاً إنتاج الخمر ، أو التعامل بالربا ، أو الاحتكار ، أو حبس المال عن الإنتاج ، أو صرفه على غير مقتضى العقل ، أو الأضرار بحقوق الآخرين ، أو المفالة فى تحديد الأسعار . وهو لا يكتفى بالتزام ذلك بمقتضى العقيدة الدينية ومراعاته تلقائياً ، بل إنه ينشئ نظام الحسبة الذى هو صورة من صور تدخل الدولة لمراقبة سلامة النشاط الاقتصادى .

( ب ) وإذا كان ( فرض كفاية ) على الأفراد القيام بكافة أوجه النشاط الاقتصادى الذى يتطلبه المجتمع ، فإنه إذا عجز الأفراد عن القيام ببعض أوجه هذا النشاط كمد خطوط السكك الحديدية أو إقامة المصانع الثقيلة كالحديد والصلب ، أو إذا اعرض الأفراد عن القيام ببعض أوجه النشاط التى لا تحقق لهم ربحاً كإنتاج الأسلحة الحربية ، أو إذا قصرُوا فى القيام ببعض أوجه النشاط أو انصرفوا به كمحاولة استغلال المدارس أو المستشفيات الخاصة ، فإنه فى مثل هذه الأحوال يصير شرعاً ( فرض عين ) على الدولة أن تتدخل وأن تقوم بأوجه هذا النشاط .

( ج ) وحين يكفل الإسلام حد الكفاية لا الكفاف لكل فرد ، فإن ذلك يتطلب تدخل الدولة .

## الجمع بين المصلحة العامة والخاصة

ولذلك أقام الإسلام ومنذ أربعة عشر قرناً ، مؤسسة الزكاة التى هى بالتعبير الحديث ، مؤسسة الضمان الاجتماعى .  
( د ) وحين يحرص الإسلام على التوازن الاقتصادى فى المجتمع وينكر التفاوت الشديد فى الثروات والدخول : ( كى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم ) الحشر/ ٧ ، فان ذلك يتطلب تدخل الدولة لاعادة التوازن فى توزيع الثروة بين افراد المجتمع عند افتقاد هذا التوازن .  
وهو ما فعله الرسول حين خص المهاجرين دون الأنصار بفىء بنى النضير ، وحين منع فى ظروف معينة استغلال الأرض الزراعية عن طريق المؤجرة .

### ٢ - فى مجال الملكية :

**أولاً - فى الاقتصاد الرأسمالى :** الأصل هو الملكية الخاصة ، والاستثناء هو الملكية العامة اذا اقتضت الضرورة تولى الدولة نشاطاً معيناً .  
فالملكية الخاصة هنا مقدسة ، اذ هى فى نظره الباعث على النشاط الاقتصادى وجوهر الحياة .

**ثانياً - فى الاقتصاد الاشتراكى :** الأصل هو الملكية العامة ، والاستثناء هو الملكية الخاصة لبعض وسائل الانتاج يعترف بها النظام بحكم ضرورة اجتماعية .  
فالملكية الخاصة هنا غير مصنونة ، اذ هى فى نظره سبب كل المشكلات الاجتماعية .

**ثالثاً - فى الاقتصاد الإسلامى :** يقر المالكين المزدوجة الخاصة والعامة فى وقت واحد ، وعلى نحو ما سبق الإشارة اليه ، كلاهما كأصل وليس استثناء ، وكلاهما ليس مطلقاً بل هو مقيد بالصالح العام .  
فالملكية الخاصة مصنونة ، ولكنها ليست مطلقة بل مقيدة من حيث اكتسابها ومن حيث مجالاتها وحدودها بل ومن حيث استعمالها . ولعل أدق تصوير لها بأنها وظيفة اجتماعية ، اذ المالك الحقيقى للمال فى الإسلام هو الله تعالى والبشر مستخلفون فيه ، فيجب أن يتصرف المالك فيما استخلف فيه وفقاً لأحكام الشرع والاحق للدولة أن تتدخل وأن تحجر عليه .  
كذلك تقررت الملكية العامة كأصل ، وذلك كما رأينا فى صورة ارض الحمى ، أو الوقف الخيرية ، أو المساجد ونزع الملكية من أجل توسيعها ، أو ملكية الدولة لمعادن الأرض ، أو ملكيتها للأراضي المفتوحة ورفض توزيعها على الفانمين . واذا كان لم يتوسع فى الملكية العامة فى العهد الإسلامى الأول ، فذلك لأن ظروف المجتمع الاقتصادية وقتئذ ودرجة تطوره لم تكن تتطلب ذلك .

### ٣ - فى مجال التوزيع :

**أولاً - فى الاقتصاد الرأسمالى :** الأساس فى التوزيع هو الملكية الخاصة ، فكل بقدر ما يملك . ويترتب على ذلك التفاوت فى الدخول بحسب

التفاوت فى الملكية والميراث . ويكون عادة هذا التفاوت كبيرا .  
**ثانيا - فى الاقتصاد الاشتراكى :** الأساس فى التوزيع هو العمل ، فلكل تبعاً لعمله . وفى ظل هذا الاقتصاد تتفاوت الدخول ، ولكن بسبب اختلاف القدرات والمواهب الانسانية لا بسبب الملكية والميراث ، ويصح أن يكون هذا التفاوت كبيرا بسبب اختلاف العمل والتفاوت فى المواهب والكفايات .

**ثالثا - فى الاقتصادى الإسلامى :** الأساس فى التوزيع هو الحاجة أولا بمعنى حد الكفاية ثم العمل والملكية ثانيا . فلكل أولا القدر اللازم لمعيشة لائقة وهو ما يسميه رجال الفقه الإسلامى ( حد الكفاية ) تمييزا له عن ( حد الكفاف ) ، وذلك كحق مقدس له كإنسان يكفله له المجتمع أو الدولة بغض النظر عن جنسيته أو ديانته لقوله تعالى : ( وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ) الاسراء/ ٢٦ ، ( وفى أموالهم حق للسائل والمحروم ) الذاريات/ ١٩ . ثم بعد ذلك يكون لكل تبعاً لعمله وما يمتلك لقوله تعالى : ( للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن ) النساء/ ٣٢ ، ( ولكل درجات مما عملوا وليوفىهم أعمالهم وهم لا يظلمون ) الاحقاف/ ١٩ .

وفى مثل هذا الاقتصاد لا يمكن أن يوجد جائع أو محروم . وقد تتفاوت الدخول وبسبب غير العمل وهو الملكية الخاصة ، ولكنه لا يجوز بأى حال من الأحوال أن يكون هذا التفاوت كبيرا لقوله تعالى : ( كى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم ) الحشر/ ٧ .

### ثالثا : تقديم المصلحة العامة على مصلحة الفرد .. فى حالة عدم امكان التوفيق

وإذا كان قوام سياسة الاسلام الاقتصادية هى التوفيق أو الموازنة أو الملاءمة بين المصلحتين الخاصة والعامة . الا أنه إذا تعذرت هذه الملاءمة لظروف غير عادية كحالة الحروب أو المجاعات أو الأوبئة ، فإنه بالإجماع يضحى بالمصلحة الخاصة وتقدم المصلحة العامة باعتبارها حق الله الذى يعلو فوق كل الحقوق .

وهذا ما يعبر عنه الأصوليون بقولهم « يتحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام » ، أو قولهم « يتحمل الضرر الأدنى لدفع الأعلى » ، أو قولهم « إذا تعارضت مفسدتان روعى أعظمهما ضررا بارتكاب أخفهما » .

### ١ - متى يقر الاسلام المذاهب الجماعية المتطرفة :

ولا شك أنه فى مثل هذه الأحوال الاستثنائية وهى حالات الحروب والمجاعات والأوبئة ، قد يتجاوز التطبيق الاقتصادى الإسلامى أكثر المذاهب الجماعية تطرفا . ونرى أنه فى المجتمعات التى يغلب على سكانها الضياع والحرمان ، لا يجوز لمسلم أن يمتلك أكثر من كفايته ، ويتمين على الدولة أن تتدخل لتأخذ من فضول الأغنياء بالقدر الذى يوفر لكل مواطن حد الكفاية .

وعلى ضوء ذلك نستطيع أن نفهم وأن نحدد نطاق الآية الكريمة :  
**( يسألونك ماذا ينفقون قل العفو )** البقرة/ ٢١٩ ، والعفو هنا هو : الفضل وكل ما زاد عن الحاجة . وكذلك قول الرسول عليه الصلاة والسلام في حالة سفر : « من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ، ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له » رواه مسلم وأحمد وغيرهما ، ويضيف الرواة أن الرسول عليه الصلاة والسلام ذكر من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل . وقول الخليفة عمر بن الخطاب عام المجاعة « لو لم أجد للناس ما يسمعهم إلا أن أدخل على أهل كل بيت عدتهم فيقاسموهم أنصاف بطونهم فعلت فأنهم لن يهلكوا على أنصاف بطونهم » .

## ٢ — تقويم رأى الصحابي أبي ذر الغفاري :

وفى اعتقادنا أن الرأى الذى نادى به الصحابي أبو ذر الغفاري في أواخر خلافة عثمان ، بأنه لا يجوز لمسلم أن يمتلك أكثر من حاجته ، يعتبر اجتهدا إسلاميا صحيحا في الظروف غير العادية التي مرت بها الأمة الإسلامية — حينئذ — وأخصها ظهور فئات مفعنة في الفنى والترف بينما الكثيرون يعانون الفقر والحرمان .

فالإسلام على نحو ما سبق إيضاحه في مقال سابق لنا بالوعى الإسلامى لا يسمح بالفنى إلا بعد كفالة حد « الكفاية » لا « الكفاف » لكل مواطن ، وأنه لا يتصور التفاوت في الدخول إلا بعد إزالة الفقر والقضاء على الحرمان نهائيا . ولم يكن يعيب رأى أبى ذر إلا المغالاة ومحاولة تعميم هذا الاتجاه متصورا بأن هذا هو حكم الإسلام في كافة الظروف ، في حين أنه لا يعبر عن حكم الإسلام إلا في الظروف غير العادية ، بحيث لا يلجأ إليه إلا استثناء كعلاج مؤقت وبقدر الضرورة . الأمر الذى عبر عنه سيدنا عمر بن الخطاب بقوله : « انى حريص على ألا ادع حاجة إلا سدتها ما اتسع بعضنا لبعض ، فإذا عجزنا تأسينا في عيشنا حتى نستوى في الكفاف » .

## ثلاث نتائج رئيسية

ونخلص من دراستنا السابقة الى ثلاث نتائج رئيسية :  
**النتيجة الأولى :** أن مناط التشريع الاقتصادي الإسلامى هو المصلحة . وأن تحقيق المصالح يختلف باختلاف الزمان والمكان . وأنه تقدم المصالح بحسب أهميتها بحيث لا يجوز في مجتمع إسلامى أن يسمح أولو الأمر بالصرف على الكماليات بينما الحاجيات العامة والمرافق الأساسية معطلة .  
**النتيجة الثانية :** أن السياسة الاقتصادية في الإسلام تقوم على أساس الموازنة والتوفيق والملاءمة بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة . وأن الحل الاقتصادي لأية مشكلة ، يكون إسلاميا بقدر ما يحقق هذا التوفيق والموازنة والملاءمة بين المصلحتين الخاصة والعامة .



وأن من الخطأ الكبير محاولة الحاق الاقتصاد الإسلامى بأحد النظامين الرأسمالى أو الاشتراكى ، أو تصور السياسة الاقتصادية فى الإسلام أنها مزاج مركب من الفردية ( الرأسمالية ) والجماعية ( الاشتراكية ) تأخذ من كل منها جانباً . وإنما هو اقتصاد متميز له سياسة اقتصادية منفردة ، تقوم على مفاهيم مختلفة عن تلك التى تقوم عليها الرأسمالية أو الاشتراكية . وإذا كان فى السياسة الاقتصادية الإسلامية « فردية » فهى فردية تختلف عن فردية الرأسمالية ، إذ لا تذهب الى اقرار الحرية المطلقة للفرد فى النشاط الاقتصادى وفى التملك . وإذا كان فى هذه السياسة « جماعية » ، فهى جماعية تختلف عن جماعية الاشتراكية ، إذ لا يسلم بحق الدولة المطلق فى التدخل فى النشاط الاقتصادى أو إلغاء الملكية الخاصة .

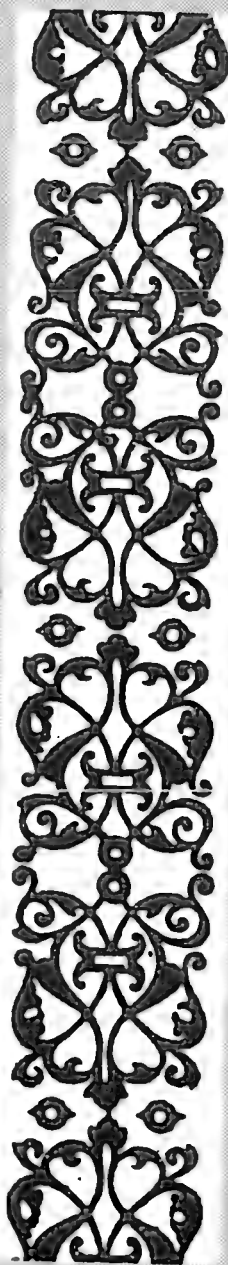
حقا قد يتداخل الاقتصاد الإسلامى مع غيره من المذاهب الاقتصادية وقد تتفق بعض الحلول أو التطبيقات الاقتصادية الإسلامية مع غيرها من الحلول الرأسمالية أو الاشتراكية . ولكنه تداخل أو توافق عارض وفى التفاصيل ، بحيث يظل الاقتصاد الإسلامى متميزا بسياسته المنفردة وتظل حلوله متميزة بأصولها الخاصة .

**النتيجة الثالثة :** أنه فى الظروف التى يخل فيها التوزيع ويسوء بحيث لا يتوافر لكل فرد حد الكفاية ، فإنه لا تحترم الملكية الخاصة ويضحي بالمصالح الفردية فى سبيل تحقيق المصلحة العامة وهو تأمين الكافة ، باعتبار ذلك هو حق الله الذى يعلو فوق كل الحقوق .

وعليه فقد يتجاوز الاقتصاد الإسلامى أكثر النظم الجماعية تطرفاً ، على النحو الذى نادى به الصحابى أبو ذر الغفارى فى أواخر عهد عثمان بأنه لا يجوز للفرد أن يمتلك أكثر من حاجته بمعنى حد الكفاية . وليس معنى ذلك أن الإسلام يتفق مع هذه النظم المتطرفة ، طالما الثابت أن مثل هذا الحل لا يكون إلا فى الظروف غير العادية ، أى لا يلجأ إليه الا استثناءً وكعلاج مؤقت وبقدر الضرورة .



# الهجرة التي لحقها



حادث هجرة رسول الله -  
 محمد صلى الله عليه وسلم -  
 وصحبه الذين آمنوا بدعوته من مكة  
 الى المدينة . حادث جدير - الى  
 بعد حدود الجدارة - بالبحث  
 والتأمل ، لأن معانيه تمتد مع الزمن  
 مشعل هداية . وموضع قدوة ،  
 وسبيل نصر . وطريق عزة ومجد .  
 وفقه ما يوحي به هذا الحادث ، من  
 معاني التضحية . وآيات الصبر ،  
 وقوة الاحتمال . وتدابير وسائل  
 النجاح ، ثم انخاذ ذلك أسلوب عمل  
 في هذه الحياة هو التمجيد الصحيح  
 للهجرة ، والتكريم الحق للمبديء  
 العليا التي نادى بها رسول الله -  
 صلى الله عليه وسلم - لايخراج  
 الناس من ظلمات الشرك الى نور  
 النوحيد . ومن جور الطغيان الى  
 عدل الاسلام ، ومن دنس الرذائل  
 الى طهر الفضائل .  
 لقد كانت الهجرة اكراما للمؤمنين  
 على اهدار مسالحتهم ، وتضحية

# الاسلام

## للشيخ محمد الاباصيري خليفة

كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا  
الذكر ويقولون انه لجنون ( العلم / ١٥ )  
ولكن هذا الاستهزاء لم يكن  
ولكن هذا الاستهزاء لم يكن  
الرسو عن عزمه . بل صدع بأمر  
ربه . وعالج نسق مدبره من ضلالهم  
واستهزائهم بحمد الله وعيادته :  
( ولقد نعلم انك بضيق صدرك بما  
يقولون . فسيح بخدم ربك وتكن من  
الساجدين . واعبد ربك حتى ياتيك  
اليقين ) الحجر / ٩٧ - ٩٩ .

وحين وجدوا ان الهزء والسخرية  
لم يوقنوا من نشاط الرسول في دعونه  
أخذوا بأسلوب آخر في الأيذاء ،  
نومسوا النجاسات امام بيته ، والقوا  
بكرس الجذور عليه وهو مساجد في  
ضلالته . ولما لم يجدهم ذلك في صرفه  
عن دعونه لجأوا الى اغرائه بالمال  
والسلطان . فلما منهم انه يطلب  
بدعونه عرضا من اعراض الحياة ،  
فقال - عليه السلام - لمن  
يعنوه اليه بهذا الاغراء : ( ما جئت

اموالهم ، والنجاة بالخاصيم ،  
وكان طريقهم الى المدينة محفوظا  
بالأخطار . قد يبادون في اوله او في  
نبايه . وكانوا يشعرون وهم  
سائرون بانهم سيجنون نحو مستقبل  
منهم . لا يدرون ما يمحس عنه من  
عموم واحزان . . . ولا يقدر على تلك  
الهجرة الا المؤمنون الصادقون .  
ونساء الله ان تسبق الهجرة بحمله  
ايداء متنوع . منها المشركون على  
رسول الله - صلى الله عليه وسلم  
- والمؤمنين برسالته . ملقى  
الرسول الكريم من مومه أشد  
الحدود والامداء . ليمسوده عن مبلغ  
دعوة ربه عملا بمول عمه ابي لهب  
أخذوا على يده قبل ان يجمع العرب  
عليه . وقد بدأوا ايداءهم بالسخرية  
والاستهزاء . فآلفوا جماعه برميته  
بارة بالسحر والكذب : ( وعجبوا  
ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون  
هذا ساحر كذاب ) ص / ١٠ ورميه  
بارة بالجنون : ( وان يكاد الذين

بما جئته به لأطلب أموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني اليكم رسولا وأنزل علي كتابا وأمرني أن أكون بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم ، فإن تقبلوا مني ما جئكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة ، وإن تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم ) «سيرة ابن هشام الجزء الأول ٢٩٥ ، ٢٩٦ » .

وازاء فشل هذه الوسائل عزموا على التخلص منه — عليه السلام — فقاموا بتهديد عمه أبي طالب الذي يقف بجانبه مدافعا وحاميا بشن حرب تبيده وتبيد قبيلته إذا هو لم يسكت محمدا عن دعوته ، أو يسلمه اليهم ليقتلوه ، فتوجس أبو طالب خيفة من هذا التهديد ، وقال للرسول — صلى الله عليه وسلم — يا بن أخي ابق علي وعلى نفسك ولا تكلفني من الأمر ما لا أطيق ، فظن الرسول — عليه الصلاة والسلام — أن عمه خاذله ومسلمه فقال له : ( يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته ) ثم استعير رسول الله فبكى ثم قام فلما ولي ناداه أبو طالب وقال له : اذهب يا بن أخي فقل ما أحببت فوالله لا أسلمك بشيء أبدا «سيرة ابن هشام الجزء الأول ص ٢٦٦ » .

وازاء هذا الموقف من أبي طالب، ورفضه أن يخلي بينهم وبين رسول الله أخرجه وآله من مكة ، فجمع بني هاشم والمطلب ، ودخل بهم — ومعهم النبي — صلى الله عليه

وسلم — في الشعب ، وأجمعت قريش مقاطعتهم ، وعدم مصاهرتهم ، والا يبيعوهم ولا يبتاعوا منهم شيئا ، ولا يقبلوا منهم صلحا الا ان سلموا محمدا اليهم ليقتلوه ، فمكثوا ثلاث سنين في الشعب ، وهم في أشد البلاء ، حتى أنهم اكلوا ورق الشجر من شدة الجوع !

وهذا الذي فعلته قريش برسول الله طبيعة النفوس العلية، والقلوب المريضة ازاء كل من يعتمد الحق ، ويدعو اليه ، وينجح في تقريره ، ويصبر ويصابر لقراره وتمكينه .. وقد تنبأ (ورقة بن نوفل) بهذا الايذاء قبل حدوثه ، اعتمادا على معرفة هذه الحقيقة في طبائع الناس ، فلما عرض عليه رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أمر النزلة الأولى للوحي كان مما قال له : ( يا ليتني أكون حيا اذ يخرجك قومك . قال : أو مخرجي هم ؟ قال : نعم ، لم يأت رجل بمثل ما جئت به الا عودي ) ، وقد أفصح القرآن الكريم عن هذا المعنى في قوله تعالى : ( فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ) الانعام / ٣٣ .

وأما الايذاء الذي نزل بالمؤمنين في مكة فقد بلغ الغاية في التنكيل بكل من ليست له عشيرة تمنعه ، كان المشركون اذا رأوا المؤمنين يتغامزون بهم ويتضحكون ويقولون : قد جاءكم ملوك الارض الذين سينكبون غدا على ملوك كسرى وقيصر ، ثم يصفرون ويصفقون !! .. وأنزلوا بهم الجوع والعطش والضرب والكي بالنار ، ولما شكوا الى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ما نزل بهم من تعذيب قائلين : الا تستنصر

أو امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه ) .

وما تحدث القرآن عن الهجرة وآثارها من سعة من الأرزاق ، وتمكين للدين ، الا مقزونة بالاخلاص فيها لله : ( والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوانهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون ) النحل / ١٠٠ . ( ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغماً كثيراً وسعة ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفوراً رحيماً ) النساء / ١٠٠

ذلك لأن عون الله للعباد مقدر على قدر نياتهم ، فمن تمت نيته تم عون الله له ومن قصرت نيته قصر عون الله له .

وقد أعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لهجرة - كل أسباب النجاح التي يمكن أن يقوم بها ، من نشر الاسلام بين أهل المدينة قبل الهجرة وانقاذ السرية الكاملة لصيانة خطواته ، وخدعة المشركين ليلة تنفيذ المؤامرة ، حيث أمر علياً - رضي الله عنه - بأن ينام في فراشه ، ويتدثر ببرده فكلما نظروا من فروج الباب يجدون النائم ، فيظنون أنه هو النبي ، واستخفائه هو وصاحبه أبي بكر في غار ثور ثلاث ليال ، واتخاذة ذليلاً أميناً من المشركين ليرحل بهما بعد ثلاث صوب المدينة . وكان من الممكن أن يخسف الله بالمشركين حين تأمروا على حياة الرسول ولكن يأبى الله الا أن يكون النصر نتيجة العمل من جانب المؤمنين حتى يكون الأخذ بالأسباب سنة

لنا ؟ الا تدعو لنا ؟ بث في نفوسهم معاني الثقة ووجوب الاستمسك بالعقيدة مهما اشتد البلاء ، وأعطاهم الأمل في انتصار الاسلام ، وزوال سلطان الطغاة أمام طلائعه المظفرة في المشارق والمغارب ، فقال : « قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها ، ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق اثنتين ، وما يصده ذلك عن دينه ، ويمشطه بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب ، فما يصده ذلك عن دينه . والله ليتمن هذا الأمر حتى يصير الراكب من صنعاء الى حضر موت لا يخاف الا الله ، أو الذنب على غنمه ، ولكنكم تستعجلون » رواه البخاري .

وأيداء قريش للمستضعفين من المؤمنين كان امتداد لمناهضة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومصادرة دعوته ، وكتب رسالته ، وقد قابل الصحابة هذا الأيداء بثبات وقوة احتمال فتكونت منهم دعائم ركنية ، صلبة الايمان تصلح أن تكون مادة الاسلام الأولى التي يبني منها صرحه الشامخ ، ويقيم عليها عماده العتيد ، ولهذا حين فرضت الهجرة البدنية عليهم لم تكن - في عرف الاسلام - هجرة يشار اليها بالاعتبار والتقدير والثوبة الا اذا نبعت من هجرة قلبية ، تعتل في نفس صاحبها النية الصادقة في نصره الاسلام واعلاء كلمته ، يقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ( انما الأعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها

## الهجرة رمز لحقيقة الاسلام

فلما كان في الطريق اعترضته جماعة من مشركي مكة وقالوا له : أتيتنا صعلوكا حقيرا ، فكثير مالك عندنا وبلغت الذي بلغت ، ثم تريد أن تخرج بمالك ونفسك ، والله لا يكون ذلك ، وهنا قامت المعركة في نفس صهيب بين حقيقة الاسلام وحقيقة حب النفس والمال فانتصرت حقيقة الاسلام ، وقال صهيب : أرأيتم أن جعلت لكم مالي أتخلون سبيلي ؟ قالوا نعم ، قال : فاني قد جعلت لكم مالي ! وهكذا انطلق صهيب بدينه متجردا من ماله ، فرحا بانتصار حقيقة الاسلام على حقيقة حب المال ولما علم الرسول — صلى الله عليه وسلم — بأمره قال : ربح صهيب ، ربح صهيب .

وخرج أبو سلمة — مهاجرا — ومعه زوجه وولده الصغير ، فلما رآه رجال من بني المغيرة قاموا اليه فقالوا : هذه نفسك قد أغلبتنا عليها، أرايت صاحبتنا هذه ، علام نتركك تسير بها في البلاد ، ونزعوا خطام البعير من يده ، وأخذوها منه ، وأخذ بنو عبد الأسد ولده الصغير !! وهنا اصطدمت حقيقة الاسلام بحقيقة حب الزوج والولد في نفس أبي سلمة فانتصرت حقيقة الاسلام ، وترك أبو سلمة زوجه وولده الصغير ومضى في هجرته يبتغي اعزاز دينه ، وهكذا حولت حقيقة الاسلام — لدى المهاجرين والانتصار — الهزيمة الى نصر ، والظلام الى نور ، والفوضى الى أمن ونظام ، فعاش بها المسلمون في منعة من أعدائهم ، وفي أمن وطمأنينة على أنفسهم وأموالهم وأغراضهم وفي حرية يعتز بها دينهم ، وفي طهر ونظافة فسي

مطرده الى يوم الدين في حل صراع بين الكفر والايمان ، فكانت الهجرة تنفض الى الوراء ، استكمالا لأسباب النجاح في بيئة أعمم جوها بكل وسائل القوة من الايمان والحب والايثار ، وهي بيئة الانتصار الذين قال الله فيهم : **( والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون )** الحشر/ ٩ .

وقد وضعت الهجرة المعالم الواضحة في بيان أن الاسلام حقيقة لا صورة ، وأن الذين يحملون حقيقة الاسلام يستطيعون أن ينتصروا بها على جميع الحقائق المنتشرة في العالم، أما من يحملون صورة الاسلام فهم عاجزون عن الانتصار . لانهم لا يستطيعون التغلب على شهواتهم ، ولا يقدررون على الثبات على الحق عند الابتلاء والامتحان ، ولهذا ربط الله بين المؤمنين الذين حملوا حقيقة الاسلام من انتصار ومهاجرين برباط الولاية والنصرة ، وقطع هذه الولاية بينهم وبين المؤمنين الذين حملوا صورة الاسلام ، ففقدوا عن الهجرة مع قدرتهم عليها **( إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا )** الانفال/ ٧٢ وفي سيرة المهاجرين العطرة ما يدل على أن حقيقة الاسلام تهزم جميع الحقائق . وتغلب عليها، مهما كانت هذه الحقائق وثيقة الصلة بالعواطف والأحاسيس والمشاعر . هاجر صهيب — رضي الله عنه —

صراعا بين صورة الاسلام في هذه  
اندول وحقيقة التنظيم والقوة في  
الصهيونية ، وكانت النتيجة المحتومة  
هي انهزام العرب !! واستيلاء  
اليهود على فلسطين !! وما زال  
العرب والمسلمون - حتى اليوم -  
يعانون من الآثار المريعة لهذا  
الانهزام !!

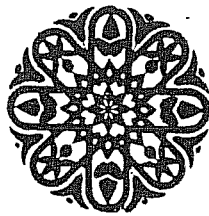
ولا سبيل لنصر الا بحقيقة  
الاسلام ، يقيمها العرب في نفوسهم ،  
ويطبقونها في جميع شئون حياتهم ،  
لتقودهم الى الكفاح الصادق ،  
والعمل الجاد ، وكل ما سوى ذلك  
صرخة في واد ، ونفخة في رماد .

ان العوامل التي ساقطت المهاجرين  
الى الهجرة من بلادهم تاركين كل ما  
يملكون ، مفارقين جميع ما يحبون ،  
والتي دفعت الانتصار لمبايعة الرسول  
- صلى الله عليه وسلم - على  
حمايته كما يحمون نساءهم وابنائهم  
هي : الايمان بالله والجد فيه ،  
والاخوة على دينه ، والتناصر باسمه ،  
وما أحوج العرب والمسلمين في هذا  
العصر الى تلك العوامل ، لينقذوا  
حاضرهم ، ويصونوا مستقبلهم ،  
ويقيموا حياتهم على الجد والطهر  
والصلاح ، وليحرسوا المثل العليا  
وحدها في عالم مليء بالشبهات  
والمآثم ( ولينصرن الله من ينصره أن  
الله لقوي عزيز ) الحج / ٤٠

اخلاقهم .  
وان وعد الله بالنصر والفتح في  
الدنيا والثوبة في الآخرة ، محصور  
في هذه الحقيقة ، وذلك قوله تعالى :  
( ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون  
ان كنتم مؤمنين ) آل عمران / ١٣٩  
... ( وعد الله الذين آمنوا منكم  
وعملوا الصالحات ليسنخلقنهم في  
الأرض كما استخلف الذين من قبلهم  
وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم  
وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً  
يعبدوني لا يشركون بي شيئا )  
النور / ٥٥ .

وقد عاش المسلمون - مدة من  
الزمن - معتصمين بايمانهم ، عاملين  
بتعاليم دينهم ، ففتحت لهم المشرق  
والمغرب ، وعلت بهم كلمة الله في  
الأرض ، وعاش الناس في ظل  
الاسلام ينعمون بعدالة شاملة ،  
وحضارة نظيفة ، فلما ركنوا الى  
شهواتهم ، واتخذوا الاسلام صورة  
لا حقيقة ، أفلسوا في الروح والقوة  
المعنوية وهانوا على أعدائهم .

لقد اجتمع سبع دول عربية  
لمحاربة الصهيونية سنة ألف  
وتسعمائة وثمان وأربعين وكانت  
هذه الدول علىة الروح ، أفسدت  
المادية الغربية أوضاع جبهاتها ،  
وأطفأت في قلوبها شعلة الجهاد ،  
وجلبت اليها المفاسد ، فكانت الحرب







# المفكرات الاسلامية بالفند

اعداد : الاستاذ بدر سليمان القصار  
تصوير : صلاح آدم

ما أجل أن يلتقي العلماء  
والمفكرون المسلمون بين الحين  
والحين لبحث قضاياهم التي تشغل  
الرأي العام الاسلامي وتبادل الآراء  
حول أنجع الوسائل لنهضة المسلمين  
وتعميق مجرى الاسلام في حياتهم .  
ان مثل هذه اللقاءات تعتبر ظاهرة  
صحية لوعي اسلامي ، وانطلاقة  
نحو غد أفضل تشرق شمسها على  
الامة الاسلامية وهي تضع اقدامها  
على طريق بعث جديد يحفز همم  
المسلمين ليدعموا كيانهم ، ويتنبهوا  
في حذر وبقطة لما يدبر لهم من  
نكائس خبيثة يجب أن تخاصم  
بعنف ، وتقاوم بشدة ، حتى تعلو  
كلمة الله ، ويظهر الله دينه على  
الدين كله . وقد دأبت المجلة على

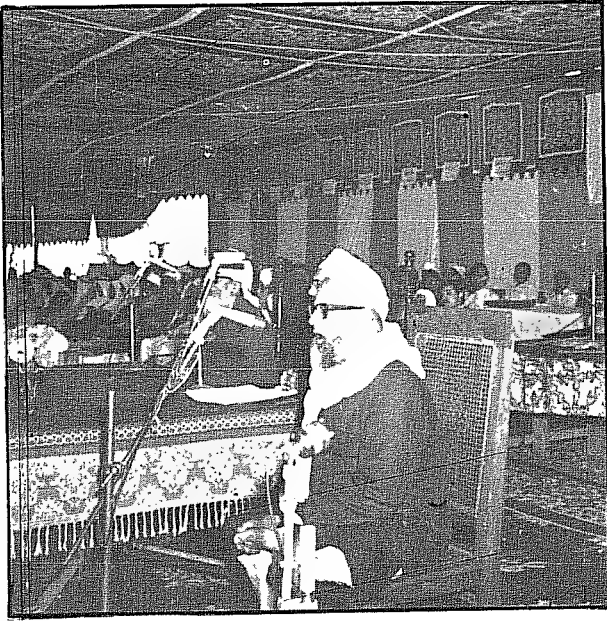




● منظر عام لمنصة الاحتفال .

الدعوة بهذه المناسبة لعدد كبير من العلماء والمسؤولين من مختلف الاقطار الاسلامية فتوافد اليها كثير من العلماء ومفكري العالم الاسلامي وعلى رأسهم فضيلة شيخ الازهر . وقد قوبلت الوفود بحفاوة بالغة من مسلمي الهند الذين كانوا يهتفون بحياة الاسلام والمسلمين عند لقاء كل وفد . وكان وفد الكويت من أبرز الوفود التي حضرت المؤتمر اذ استجابت

ان تقدم لقرائها صوراً حية عن هذه اللقاءات الاسلامية .. ولقاؤنا هذه المرة يدور حول المهرجان التعليمي لندوة العلماء بالهند ، الذي عقدته جامعة ندوة العلماء في لکھنؤ في الفترة ما بين ٢٧ شوال ١٣٩٥ هـ الموافق ٣١ اكتوبر ١٩٧٥ م الى ٣٠ شوال ١٣٩٥ هـ الموافق ٣ نوفمبر ١٩٧٥ م بمناسبة مرور أكثر من ثمانين عاماً على تأسيسها كأكبر جامعة اسلامية بالهند . وقد وجهت



● افتتح المهرجان بتلاوة من  
أي الذكر الحكيم .

الشكر والتقدير على إتاحة الفرصة  
لنا للمشاركة في هذا المؤتمر الكريم  
الذي يضم هذه النخبة الممتازة من  
أفاضل العلماء وكبار رجال الفكر  
الإسلامي .

وندوة العلماء بالهند إذ تدعو إلى  
عقد هذا المؤتمر ، فإن ذلك ينبع من  
دورها العظيم ، الذي ظلت تقوم به  
منذ زمن بعيد في نشر الثقافة  
الإسلامية وتربية الشباب الملم وفق  
منهج الإسلام القويم ، وتطوير  
التعليم الديني تطويراً ينبثق من  
صفاء الإسلام ونقاوته ويتفق  
وحاجات العصر ، والانطلاق بالدعوة  
الإسلامية إلى آفاقها البعيدة في  
مختلف أرجاء العالم ، والمحافظة  
على الشخصية الإسلامية في عقيدتها  
وسلوكلها ونظام اجتماعها وسط  
التيارات المتضاربة وفي مواجهة  
طغيان مختلف التحديات العصرية .

وزارة العدل والأوقاف والشؤون  
الإسلامية لهذه الدعوة وأرسلت  
وفداً على رأسه وكيل الوزارة  
المساعد السيد عبد الرحمن عبد  
الوهاب الفارس الذي القى كلمة  
ضافية قال فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد  
لله رب العالمين ، والصلاة والسلام  
على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه أجمعين .  
أيها الأخوة الكرام ،

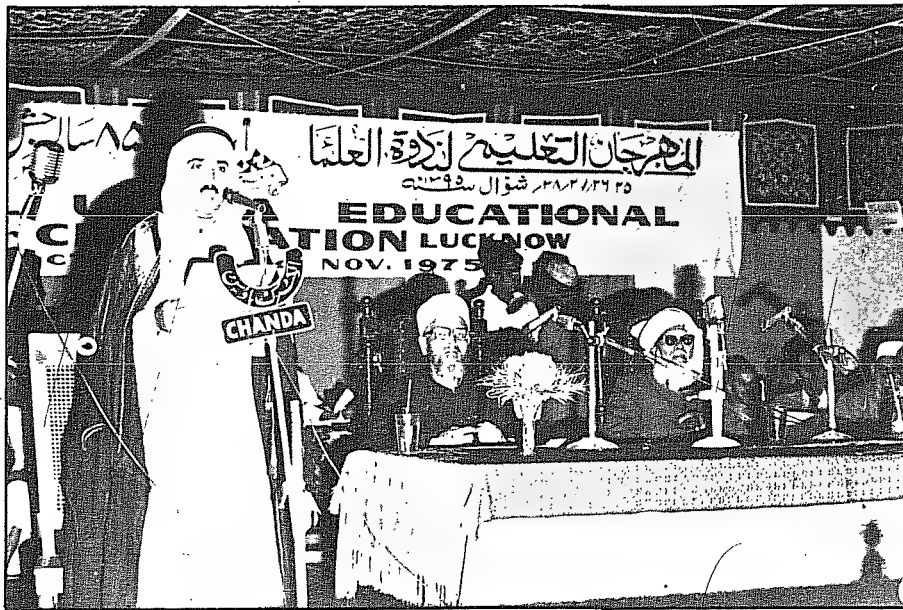
يسرني باسم الأخ وزير العدل  
والأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة  
الكويت أن أقدم اليكم تحيات صاحب  
السمو أمير دولة الكويت المعظم  
وسمو ولي عهده الأمين ، مع  
التمنيات الطيبة لكم بالتوفيق فيما  
انتم بسبيله من عمل جليل .  
كما أتقدم إلى أمانة المهرجان  
التعليمي لندوة العلماء بأسمى آيات



الواجهة الخارجية لجامعة ندوة العلماء .

ان الاسلام هو الذي رفع شأن الأمة العربية بالذات ، وصهر جميع الأجناس والألوان واللغات في بوتقة التوحيد الخالص والريادة الاصلاحية العامة . . فكانوا به خير أمة أخرجت للناس ، شعارها المميز لها : « تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر » . . وهو شعار قائم على الدعامة الاصلية وهي : العقيدة الراسخة « وتؤمنون بالله » .

ولست بصدد الحديث عن هذه الندوة المباركة وجهودها في خدمة الاسلام والمسلمين ، فهو أمر معروف مسهور .  
وان السبيل الوحيد لتحقيق هذه الغاية ، هو : الاعتصام القوي بحبل الله المتين والعودة الى الاسلام في جوهره الصافي وتعاليمه الرشيدة السديدة ، وتطبيقها في كل مجال من مجالات النشاط الانساني ، ذلك



● السيد عبد الرحمن الفارس وكيل الوزارة المساعد يلقي كلمته ..

صلوات الله وسلامه عليه .  
ينبغي أن يكون المسلمون في كل  
مكان ذوي غاية واحدة ، وقسوة  
واحدة ، ومنهج واحد ، وسبيل  
واحد ، والله هو غايتنا ، والرسول  
هو قدوتنا ، والقرآن هو منهجنا  
والجهاد هو سبيلنا .

ودولة الكويت ، بما أفاء الله  
عليها من نعمة ، تؤدي واجب الشكر  
لله عليها ، كما تؤدي واجب الأخوة  
نحو المسلمين عامة وذلك بدوام  
الاتصال بهم ، ودعم المشاريع  
الاسلامية التي تنفعهم وهي تتمنى  
لندوة العلماء مزيدا من التوفيق في  
أداء رسالتها النبيلة ، كما تتمنى  
للمسلمين في الهند مزيدا من الترابط  
والتعاون ، والتسامي فوق الخلافات  
التي لا يستفيد منها إلا عدوهم ..

أن المسلمين .. لهم مشاكلهم  
المتعددة ، سواء منهم من يعيشون  
في قطر واحد ، ومن يتوزعون في  
العالم ككل ، ولا بد أن يكون هناك  
انفتاح بين المسلمين بعضهم على  
بعض ، في تعرف مشاكلهم ، واقتراح  
الحلول لقضاياهم ، وتنسيق التعاون  
لتحقيق الخير لهم .

وهذا الانفتاح هو مظهر الوحدة  
الجامعة بينهم « أن هذه أمتكم أمة  
واحدة » وليس من الاسلام أن تعيش  
الأمة الواحدة مفككة الأوصال ،  
ينخر في عظامها سوس التنازع  
والاختلاف ، وتغطي عيونهم أغشية  
الانانية والمصالح الشخصية ، فإن  
يد الله مع الجماعة ، ومن لم يهتم  
بأمر المسلمين فليس منهم ، كما علمنا  
قائدنا العظيم محمد بن عبد الله ،

## المهرجان الاسلامي بالهند



مسجد ندوه الطيماء .



● شيخ الازهر ووزير الاوقاف  
المصري والسيد الوكيل المساعد  
للوارة اثناء تفقدهم بمعرض  
النسوة .





● حديث بين شيخ الأزهر  
والسيد الوكيل المساعد .

لقد كان المهرجان صورة معبرة  
عن القوة الايمانية الكامنة في قلوب  
مسلمي الهند يتطلعون بها إلى يوم  
تنحسر فيه قوى الظلم عن جميع  
أجزاء الأرض ويسودها عدل السماء  
الذي سعدت به البشرية قرونا  
عديدة .

وادرأكا من المهرجان للدور  
الخطير الموكول اليه في مثل هذه  
الظروف كان لا بد له من وضع  
توصيات لعلها تساهم في حل  
المشكلات التي تواجه المسلمين في  
كل مكان في شتى مبادي الحياة وأهم  
تلك التوصيات :

● العمل على انشاء هيئة علمية  
( أكاديمية ) على مستوى العالم  
الإسلامي تضم العلماء والمفكرين  
المعنيين بالتربية الإسلامية ومستقبلها  
وتعنى بالدراسات والبحوث التربوية  
الجيدة .

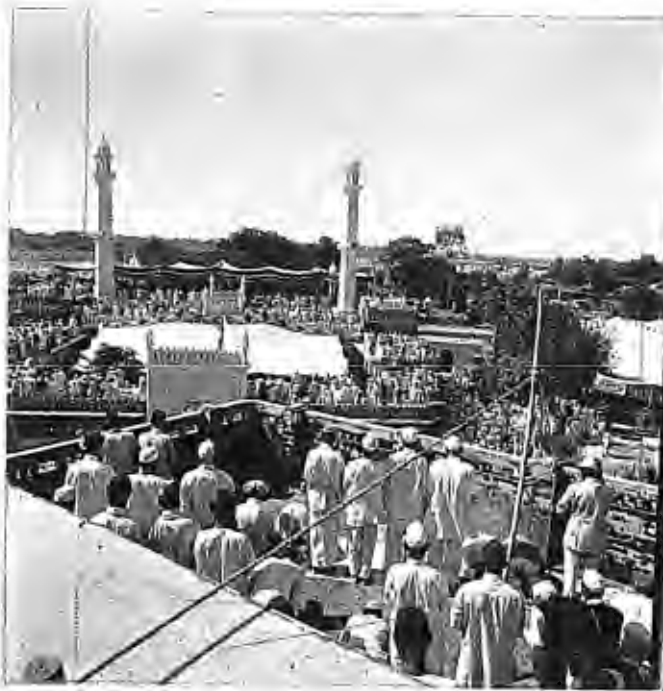
● التخلص من الاستعمار

..... ولا شك أن اللقاء قد تجسدت  
فيه كثير من المعاني الأنفة ، ولعله  
حلقة جديدة في سلسلة الاجتماعات  
بين المسلمين على مثل هذا المستوى  
الكريم .

ولذا ونحن نحتفل مع الندوة في  
مهرجانها نكرر لها تهانينا وتشكرنا  
على دعوتها الكريمة ونضرع الى الله  
سبحانه وتعالى أن يوفق العاملين  
فيها الى تحقيق أهدافها وأن يجعل  
من لقائنا هذا مزيدا من التظافر  
والتعاون .

سدد الله خطانا على طريق  
الحق ، وأعز أمتنا بهزة الاسلام  
ورزقنا التوفيق والسداد )) ومن  
أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل  
صالحا وقال أننى من المسلمين )) ..  
.. )) والله العزة ولرسوله  
وللمؤمنين )) .. .. )) ومن يعتصم  
بالله فقد هدى الى صراط مستقيم )) .  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

## المهرجان الاسلامي بالهند



احتفاء مسجد الندوة بالمصلين  
حتى الأماكن المحيطة به



سؤال من أحد المواطنين  
وجواب من شيخ الأزهر .

الاساسية هي العلم ، لذلك قامت بالثئون التعليمية ورسالتها ببادرة قيادية طيبة هي الدعوة لعقد مهرجان تعليمي لبحث برامج التربية والتعليم في الاقطار الاسلامية وقد لبى الدعوة عدد كبير من العلماء المسلمين من انحاء العالم الاسلامي وقد كان المهرجان مظهرة اسلامية كبيرة وقد عقدت لجان عمل اتخذت عدة توصيات بناءة .

● ما هي اهم المنجزات التي حققتها ندوة العلماء منذ تأسيسها ؟  
- تعتبر ندوة العلماء مركز اشعاع اسلامي كبير في الهند ويتميز خريجوها من العلماء بصفاء في العقيدة واجادة تامة للغة العربية الفصحى وبتطبيق صادق للسنة النبوية الشريفة فأمينها العام سماحة الشيخ ابو الحسن علي الندوي من كبار العلماء المسلمين لا في الهند وحدها بل في العالم الاسلامي ، فله عشرات المؤلفات الاسلامية باللغة العربية ويكفي الندوة فخرا انها زودت بلادا اسلامية كثيرة بالخريجين المتنازين من العلماء وكلهم يلقبون بالندويين نسبة الى الندوة ولهم دور كبير في نشر الوعي الاسلامي في مختلف الاقطار الاسلامية .

● ما هي اهم المشكلات التي تواجهها الندوة ؟

- اهم المشكلات التي تواجهها الندوة المشكلة المالية ، فعلى جامعة ندوة العلماء التزامات مالية كثيرة ولا تلقى دعما ماليا من الداخل ويأتيها شيء من المساعدات المالية من بعض الاقطار الاسلامية في الخارج ولكنها لا تزال بحاجة ماسة الى الدعم المالي لاتمام بعض

الثقافي والفكري ببناء فلسفة التربية والتعليم على أسس اسلامية خالصة ، وصياغة المناهج التعليمية صياغة تلائم عقيدة الأمة الاسلامية، ورسالتها وشخصيتها .

● اعتبار قضية فلسطين والاماكن المقدسة قضية اسلامية ودعوة المسلمين لاعلان الجهاد لاسترداد تلك الاماكن الاسلامية .

وتوحيد الجهود تحت قيادة واحدة .

● تحكيم الاسلام في كل أمورهم،

● لفت أنظار المسؤولين في لبنان الى ضرورة ايجاد حل سريع ، يعيد الى كل مواطن لبناني حقه في الوطن، ويزيل عن المسلمين ذلك الحيف الذي ينسرون به في نيل حقوقهم الوطنية .

● مضاعفة الاهتمام باللغة العربية ، وعلى الحكومات التي ترعى اقلية اسلامية تهيئة الظروف لهم لتعليمهم اللغة العربية لتكون وسيلة التفاهم بينهم وبين اخوانهم المسلمين في جميع انحاء الأرض .

وقد انتهى المهرجان واختتم أعماله في ٣٠ شوال ١٣٩٥ هـ

وبعد عودة الوفد الكويتي كان لنا لقاء مع السيد عبد الرحمن عبد الوهاب الفارس وكيل الوزارة المساعد ورئيس الوفد .

● بمناسبة عودتكم من مهرجان ندوة العلماء بالهند هل لكم أن تعطونا فكرة عن المهرجان وسبب الدعوة اليه ؟

- تعتبر ندوة العلماء بالهند أكبر جامعة اسلامية في الهند ، فيخرج منها كل عام مئات العلماء من مختلف انحاء العالم الاسلامي وهي جامعة قديمة تأسست قبل أكثر من ثمانين عاما ، ولما كانت الجامعة معنية



قاعة المعرض قبل الافتتاح.



جانب آخر من قاعة المدعوين



● السيد الوكيل المساعد في قاعة المعرض .

مالي كبير للندوة لأن ما قدمته دولة الكويت لها لا يتناسب والجهود الضخمة التي تبذلها في حقل الدعوة الاسلامية وأعتقد أن كل دعم مالي يقدم للندوة ستعود فائدته في النهاية على المسلمين في الهند لذلك لا بد من دراسة تقرير تبرع مالي كبير لها في القريب العاجل .

● ما هي البلاد الأخرى التي قمت بزيارتها خلال هذه الجولة ؟

— بالإضافة إلى زيارتي لبعض المدن الهندية الهامة عرجت في طريق عودتي على باكستان وزرت الاستاذ أبو الأعلى المودودي مؤسس الجماعة الاسلامية في باكستان وهو من أكبر العلماء المسلمين المعروفين في العالم الاسلامي فله مؤلفات باللغة العربية تربو على المائة مؤلف كما أن له تفسيراً للقرآن الكريم يسمى تفهيم القرآن ويعكف الآن على كتابة مؤلف في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وتعتبر الجماعة الاسلامية في باكستان من أكبر الجماعات الاسلامية في العالم ولها رصيد ضخم بين الشباب الجامعي . والله نسال يهيه للمسلمين من أمرهم رشداً .

مشاريعها لاستيعاب العدد المتزايد من الطلاب المسلمين .

● هل قدمت دولة الكويت شيئاً إلى جامعة ندوة العلماء ؟

— لقد حرصت دولة الكويت على تقديم المساعدات المالية والمعنوية للأقليات الاسلامية في الخارج فبالإضافة إلى المطبوعات الاسلامية التي توزعها دولة الكويت ممثلة بوزارة الأوقاف والشئون الاسلامية باللفات المختلفة سنوياً تقدم الكويت دعماً مالياً للمسلمين من خلال اللجنة الدائمة للمعونات الاسلامية الخارجية وقد سبق لدولة الكويت أن تبرعت أكثر من مرة لندوة العلماء .

● ما هي أهم مقترحاتكم بعد هذه الجولة ؟

— الحقيقة أنني قد أنلج صدري بما رايت من نهضة علمية اسلامية في الهند فلم أكن أتصور أنني سألتقي بهذا العدد الضخم من العلماء الناطقين بالعربية الفصحى من مختلف الاقطار وأكثرهم من الهند، ولقد فرح اخواننا الداعون إلى المهرجان فرحاً عظيماً بالضيوف فقد شعرت أنني في بلد عربي اسلامي وأهم ما أقترحه في الحقيقة هو ضرورة تخصيص دعم



# المطاردون الثلاثة

للأستاذ : حسين الطوخي

ضاعت قريش بمحمد وبرسالته ، واشتد بها الشقاء من جراء دعوته .  
وبلغ بها اليأس مداه من رجوعه عن هذا الطريق الذي سلكه وسار فيه قدما  
بكل ما يملك الرجل القوي من شجاعة رأي وصلابة عزم . .  
ثلاث عشرة سنة ما انفك خلالها محمد صلوات الله وسلامه عليه يدعو  
الناس الى الدين الحق والخير والنور . ولاقى طيلتها مختلف الصعوبات وعديدا  
من ألوان التحديات .

تحداهم « محمد » أن يفزعوا الى آلهتهم أن تنزل عليهم غيثا من السماء  
يدفع عنهم جدبا يصيبهم ، ودعاهم أن يطلبوا الى أوثانهم أن تثبت لهم زرا يقتاتون  
من ثمراته ، أو نحول هذه الأوثان عن وباء يفتك بالناس ويهلك الحرث والنسل .  
ثلاث عشرة سنة ذاق قريش خلالها ألوان الزراية والتحقير بمعتقداتهم ،  
وبما توارثوه عن آبائهم وأجدادهم ، وذاق « محمد » كذلك من صنوف الأذى وبالغ  
الضرر ما لا يقدر على مواجهته الا اشداء الرجال .

رجل واحد . . . . وحيد . . . . وقف صامدا مرفوع الهامة ، شامخ الرأس  
أمام آلاف من أهل مكة وسادتها بكل ما يملكون من جباه ومال وصلف ، ثم لم  
يقعدوا في نهاية المطاف أن ينالوا منه شعرة ، أو بزحزحوه عما اعتزم أن يدعو  
اليه قيد شعرة . .

ساوموه أن يملكوهم عليهم . . .

اغروهم بالمال والسلطان . . .

توعدهم وهددوه أن يترك هذا الذي يدعو اليه . . .

لكن « محمدا » لم يصغ سمعا لما يقولون أو يعرضون ، وضرب بتهديدهم  
ووعيدهم له عرض الحائط .

ثم ذهبوا الى عمه « أبي طالب » وخاطبوه :

« يا أبا طالب : ان ابن أخيك قد سب آلهتنا . وعاب ديننا ، وسفه أحلامنا ،  
وضلل آبائنا ، فاما ان تكفه عنا ، واما ان تخلي بيننا وبينه ، فانك على مثل  
ما نحن عليه من خلاف فسنكفيك » .

وبعث « أبو طالب » الى ابن أخيه أن يحضر اليه ، ثم قال بعد أن قضى عليه  
رسالة قريش : فأبق علي وعلى نفسك ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق .

أطرق « محمد » أطراقة وقف ازاءها تاريخ الوجود كله مبهوتا وهو يحاور



نفسه ، وقلبه تضطرم فيه مشاعر جمة لو ترجمت الى أمر محسوس ، لكانت أمواج المحيطات العاتية أخف على النفس وقعا مما في قلب محمد في تلك البرهة الفاصلة .

التفت « محمد » الى عمه الشيخ ممثليء النفس بقوة ارادته وقال له :  
— ( يا عم ، والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك دونه ما تركته .. )

★ ★ ★

يئست قريش حقا من رد محمد عن طريقه ، وأمست وأصبحت ترى في دعوته خطرا على ما تملك من جاه وسطوة وسلطان ...  
رأت فيما يدعو اليه ، تقويضا لنظام حياتهم ، وهما لما يرتع فيه أشراف قومهم من سيادة موروثه ، وأنساب ميثوته ..  
أن دعوة محمد فيها من الخطر عليهم ما لا تطيقه قلوبهم التي تحجرت على استعباد الرقاب ، واستغلال الضعفاء ، وتسخير الفقراء لصالح الاغنياء ...  
هذه الدعوة الخطرة التي يحمل محمد لواءها ، تهدف أول ما تهدف ، الى تذويب الفوارق بين الطبقات ، وتقريب ما بين الانسان وأخيه الانسان من مسافات ..

هذه الدعوة تنادي بالآ يكون هناك فضل لانسان على انسان ، بسبب قرابته لحاكم ظالم ، أو مسامرته لثري غاشم ...  
انها الفضل لانسان على انسان ، بتقوى الله وصالح الأعمال .  
وتهدف رسالة محمد فيما تهدف ، ويدعو الدين الذي يبشر به ، الى نبذ عبادة الأصنام لأنها لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ، ولا تملك للانسان ضرا ولا نفعا .

كذلك تسعى رسالة محمد وما أوحى به اليه ، أن يبطل العرب ما درجوا عليه من ذميم الخصال وسييء العادات الشائعة بينهم ، ومنها وأد البنات والاسترقاق ، والميسر ، والزنا ، ومعاقرة الخمر ، وغيرها من مبادئ الفوها قرونا من بعد قرون .

★ ★ ★

في محافل مكة ، وفي الأسواق والمنتديات . وفي مجالس السمر وندوات الأدب والشعر ، يخيم على رجال قريش وساداتهم هم وحزن ووجوم . التوجس يعصف بهم مما يأتي به الغد ومع مطلع كل يوم جديد . انهم يتساءلون :  
— كيف يتأتى لهذا الرجل أن يقتحم عليهم الحياة . ؟ كيف يريد لهم أن ينبذوا ما ألفوه وتوارثوه عن الآباء والأجداد ؟

— من ذا الذي دفع به أن يتولى هذا الأمر يصيح فيهم جهرة بأنهم قوم يرتكبون المعاصي ولا يخشون حساب الله في الآخرة يوم النشور ، وساعة أن يبعث من في القبور ؟

لا ... لن يكون لحمد ذلك الذي يسعى اليه ويدعو له ...  
لن تمكنه من بلوغ مأربه وتحقيق غايته . لنجمع على وأد دعوته والتعجيل بنهايته ..

★ ★ ★

بلغ محمد أنباء ما تبثته قريش لقتله مخافة أن يترك مكة مهاجرا الى يثرب واعتزازه بها بعد أن تزايد عدد المهاجرين من مسلمي مكة فرارا بدينهم ، وما قد يجر ذلك على مكة من أذى ، وعلى تجارتها مع الشام من بوار . ولم يكن أحد من مشركي مكة عامة ، ومن كبار ساداتها خاصة ، يشك في أن محمدا يترقب أول سائحة موأتية تعرض له ليهاجر الى يثرب . . . على أن ما أحاط به محمد نفسه من كتمان ، لم يجعل لأحد الى سره سبيلا . لم يكن صلوات الله وسلامه عليه يثرثر في أحاديثه بما أنتوى وعزم عليه . لم يكن يفاخر سرا أو علانية بأنه سيوقع بأعدائه ، وأنه سيذيقهم علقما من نفس الكأس التي سقوه بها من قبل . . .

كان صلوات الله وسلامه عليه يعلم ما عليه أعداؤه المشركون من شدة ومن بأس ، ومن ثم لم يكن يستخف بهذه الشدة أو يستهين بهذا البأس . . . لم يتوعد ، ولم يهدد ، ولم يحدث حتى نفسه أنه سيلقي بهم في البحر ، أو يشردهم في الصحراء ، إنما كان يستعين بقوة من الله القوي العزيز ، ويدعوه أن ينصره عليهم ، وأن يشد أزره ليقهر القوم الظالمين ، ويأخذ بيد المستضعفين . كان يدرك عن يقين وتجربة ، أن كفار قريش أشداء وذوو خبث ومكر ودهاء ، وأنه لكي يعينه الله على قهرهم ، يلزم أن يتسلح بالحذر ، وأن يتذرع بالكتمان ، وأن يتدبر أمره بالأفعال ، وأن لا يجعجع بفارغ الأقوال . . . حتى « **الصديق أبو بكر** » حبيب رسول الله وصاحبه ، الذي أعد راحلتين منذ استأذن النبي في الهجرة فاستمهلته ، بقي لا يعرف ما اعتزام نبيه للهجرة الا قليلا . . .

وظل النبي بمكة حتى علم من أمر قريش ما علم ، حتى لم يبق بها من المسلمين الا القليل ، ظل النبي ينتظر أمر ربه ، حتى أوحى الله اليه أن يهاجر منها الى يثرب . . .

يومئذ ، بل ساعتئذ ، بارح داره قاصدا الى دار أبي بكر . . . كان صلوات الله وسلامه عليه لا يفتأ يذهب الى دار أبي بكر أحد طرفي النهار ، اما في باكورة الصبح ، أو بعد أن تغيب الشمس . . .

لكن « **عائشة** » بنت أبي بكر أخذتها الدهشة في ذلك اليوم اذ رأت الرسول قد جاء في وقت الهجرة ، وفي ساعة لم يكن يجيء فيها اليهم ، وحدثت أباهما في ذلك ، فقال رضوان الله عليه وقلبه تزداد خفقاته : ما جاء رسول الله هذه الساعة الا لأمر حدث .

فلما دخل النبي ، تأخر له « أبو بكر » عن سيره ، فجلس رسول الله وليس في القاعة غير ابنتيه : عائشة وأسماء ، فقال : أخرج عني من عندك . فقال أبو بكر : يا رسول الله ، إنما هما ابنتاي ، وما ذاك . . . فذاك أبي وأمي ؟ قال صلوات الله وسلامه عليه : ان الله قد أذن لي في الخروج والهجرة . قال أبو بكر وقد هش وجهه وطفرت الدموع من عينيه فرحا : الصعبة يا رسول الله .

قال النبي : نعم ، الصعبة . . .

★ ★ ★

كيف يتيسر لمحمد النبي ولصاحبه أبي بكر ، وهما ما عليه من خطورة

الشأن ، أن يخرجوا من مكة وكلها عيون تترصد تحركاتهما في الغدو والرواح أثناء الليل وأطراف النهار ، وآذان تلتصق ما يتناجيان به ، وتكاد أن تعد عليهما حتى نبضات قلوبهما الكبيرين ؟

هنا تكمن عبقرية محمد ، ثم يتسنى لها أن تنطلق من مكنتها وقتها يحق لها أن تنطلق ، في وقتها المناسب وتوقيتها المضبوط .

كان « أبو بكر » قد أعد راحلتين من قبل ، استعدادا لهذه الهجرة ، ودفع بهما إلى « عبد الله بن أريقط » يرعاهما لميعادهما ، ثم يسير معهما دليلا لهما إلى يثرب .

والنبي محمد صلوات الله وسلامه عليه ، ذكي غاية الذكاء ، حصيف إلى غير مدى ، ويملك برعاية ربه وخالقه بصيرة صافية شفيفة تكشف له عن مواطن الخطر ، وتتحسس له مكامن الأمان والنجاة من شرور البشر والنفس عامة ، ومن نوايا كفار قريش على وجه الخصوص .

كان صلوات الله وسلامه عليه يدرك عن يقين ، وكذلك صاحبه أبو بكر ، أن قريشا ستتبعهما ، وأنها لو ظفرت بهما فلن ينجيها من بطشها ما هما عليه من مؤدد وعراقلة أصلاب وشرف أنساب .

لقد ضاقت قريش حقا بمحمد وبدعوته ولم تعد تطيق صبرا عليه وعليها ، وتوضح لديها أن مجدها أوشك أن تغيب شمسها ، وأن ميزان الأمور والحياة والسيادة قد بدأ يميل عنها ليعتدل بقوة الحق والخير في ظل هذا الدين الجديد الذي يبشر به محمد منذ ثلاث عشرة سنة لم تنزعزع خلالها قوته ، ولم تهتز فيها صلابته . .

كان صلوات الله عليه يدرك ضيق قريش به وبدعوته ، وبهذا الدين الجديد الذي يبشر به ويدعو الناس إلى اعتناقه والاستمسك به ، لأن فيه خلاصهم من الظلم والظلمات .

اذن كان لزاما على محمد الرسول أن يكون حذرا غاية الحذر حين صدع بأمر ربه أن يهاجر من مكة إلى يثرب .

وحين اعتزم محمد وصاحبه أن يبدأ هجرتهم ، رأى الرسول أن يسلك طرقا غير مألوفة ، وأن يخرج كذلك إلى سفره في موعد غير مألوف .

وجند تقريش لقتل محمد فريفا من أشد شبابها قوة وبأسا وفتوة وغيره على وثنياتهم . فأحكموا محاصرة داره في الليل مخافة أن يفر من مكة وهي تفسط في النوم .

ويضحك النبي بينه وبين نفسه في ليلة الهجرة . . .

نعم . لكم ضحك النبي كثيرا في تلك الليلة الفريدة وهو يرى بخياله خيبة

قريش حين يطلع الصباح فلا يجدونه في داره ، ولا نائما في فراشه .

في تلك الليلة ، ليلة الهجرة ، أسر محمد إلى ابن عمه «علي بن أبي طالب»

أن يتنكر في برده الحضرمي ( برد النبي ) وأن ينام في فراشه ( فراش النبي ) وأمره

أن يتخلف بعده بمكة حتى يؤدي عن النبي الودائع التي كانت عنده للناس .

ماذا كان من شأن الفتية الأشداء الذين وكلت اليهم قريش أن يراقبوا

النبي في الليل ؟

جعل هؤلاء الفتية من قريش ينظرون بين ساعة وأخرى من خلال فرجة

في باب بيت النبي الى مكان نومه ، فيرون في الفراش رجلا ، فتطعن نفوسهم الى أن مطلق راحتهم ومؤرق نومهم ويقظتهم ، ملازم داره ولم يفر ! فلما كان الثلث الأخير من الليل ، خرج محمد في غفلة من مراقبيه واتجه متخفيا برداء الليل الى دار أبي بكر الذي كان صاحبا يتسمع وثوشة الرياح ، ويتشمم عطر النبي ، ولم يلبث أن سمعه يدلف الى داخل الدار ويهمس اليه ليفادرا هذه القرية الظالم أهلها الى حيث أراد الله لهما ، الى قرية أخرى سيكون لها باذن الله شأن عظيم ...

وخرج الرجلان المؤمنان من خوخة في ظهر دار أبي بكر ، وانطلقا جنوبا الى غار «ثور» في الطريق الى اليمن ، وهي طريق لم تكن مما ترد على بال أحد من قريش .

اختبأ الرجلان في الغار، ولم يعلم بمخبأهما فيه غير «عبد الله بن أبي بكر» وأختيه عائشة وأسماء ، وخادمهم عامر بن فهرة .

أما عبد الله ، فكان يقضي نهاره في مجالس قريش وفي محافلها يتسمع ما يأتهمون بمحمد ، ليقصه ليلا على النبي وعلى أبيه وهما قابعان في الغار . وأما عامر ، فكان يرعى غنم أبي بكر ، وكان إذا أمسى اتجه إليهما فاحتلبا وذبحا واكلا هنيئا ، وشربا مريئا ، ومعهما عبد الله بن أبي بكر ما يزال يقص عليهما ما بلغه من أخبار قريش ...

وإذا ما قفل عبد الله من عندهما ، تبعه عامر بالغنم ليعفى على آثار أقدامه ...

أقام المهاجران بالغار ثلاثة أيام كانت قريش خلالها تجد في طلبها غير وانية ، وكيف لا تجد في طلبهما وهي ترى الخطر محدقا بها اذا هي لم تدرك محمدا ولم تحل بينه وبين الوصول الى يثرب ؟

### ثم جاءت لحظة حرجة ...

أقبل فتیان قريش ، من كل بطن رجل ، وبأسيافهم وعصيهم وهراواتهم يدورون باحثين منقبين في كل الأنحاء ...  
التقوا براع على مقربة من الغار فسألوه :  
ألم تر أحدا دخل هذا الغار ؟

أجاب الراعي : قد يكونان بالغار ، وإن كنت لم أر أحدا دلف اليه .  
وسمع «أبو بكر» حديث الراعي مع فتیان قريش فأحس بأن قلبه يكاد يتوقف عن الخفقان ، وتصعب عرقه ، وأدركه خوف أن يقتحم الباحثون عنهما الغار ، فأمسك أنفاسه وبقي لا حراك به ، وأسلم لله أمره .  
وأقبل بعض القرشيين يتسلقون الغار وينظرون فيما حوله ، ثم عاد أحدهم أدراجه ، فسأله أصحابه :

ما بالكم لم تنظر في الغار ؟ قال : أن عليه العنكبوت من قبل ميلاد محمد ، وقد رأيت حمامتين وحشيتين بفم الغار فعرفت أن ليس فيه أحد .  
ويزداد محمد أمعانا في الصلاة ، ويزداد أبو بكر فرقا ورعدة ، ويقترب من صاحبه ويلصق نفسه به فيهمس محمد في أذنه :  
— لا تحزن ! إن الله معنا .

★ ★ ★

انصرف الباحثون عن محمد وآبَعدوا عن الغار ، وعادوا باليأس الى قريش التي يئست بدورها من العثور عليه وعلى صاحبه ، فأذاعت في الناس أن من يمسك بمحمد حيا كان أو ميتا فله مائة ناقة .  
في هذه الليلة الأخيرة من ليالي الغار نزل قوله تعالى :  
( **واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين** ) الأنفال / ٣٠ .  
وقوله عز وجل :

( **الا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار ، إذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا . فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها . وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم** . ) التوبة / ٤٠ .

انقضى اليوم الثالث على محمد وصاحبه بالغار ولما بيرحاه ...  
ولما عرفا أن سكن الناس عنهما ، بعثا الى دليلهما « **عبد الله بن أريقط** » ليوافيهما بالراحتين ، فأتاهما يتأجج شوقا الى الرحيل نحو يثرب .  
ثم جاءت « **أسماء** » بنت أبي بكر بطعامهما ، فلما تجهزا للرحيل ، لم تجد ما تعلق به الطعام والماء في رحالها ، فشقت نطاقها ، وعلقت زاد المهاجرين بنصفه ، وانتطقت بالنصف ، فأطلق المهاجران عليها وهما يضاحكانها :  
ذات النطاقين .

امتطى كل رجل من المهاجرين الثلاثة بعيره ، ومعهم طعامهم وماؤهم ، ومع أبي بكر خمسة آلاف درهم ، هي كل ما له .  
وزادهما اختفاؤهما بالغار وعلمهما بامعان قريش في تتبعهما حرصا وحذرا ، فاتخذا الى يثرب طريقا غير الطريق الذي ألفه المسافرون .  
سلك بهما دليلهما « **عبد الله بن أريقط** » طريقا ممعنا الى الجنوب بأسفل مكة ، ثم متجها الى « تهامة » على مقربة من شاطئ البحر الأحمر .  
فلما كانا في غير الطريق الذي ألفا الناس أن يسلكوه ، اتجه الدليل بهما شمالا محاذيا الشاطئ ومبتعدا عنه ، متخذا من السبل ما قل أن يطرقه أحد .  
وأمضى الرجلان ودليلهما طيلة الليل وصدر النهار على رواحهم لا يعبان بمشقة ، ولا يضمنيهما تعب . وأي مشقة أخوف مما يخافان من قريش لصددهما عن الغاية التي يبتغيان بلوغها في سبيل الله والحق .

غير أن ما جعلته قريش لمن يردهما أو يدل عليهما ، جدير بأن يستهوي نفوسا يغريها كسب مادي ، ولو جاء من طريق الجريمة وازهاق روح كريمة .  
ولم يخنهما حدسهما . لقد أقبل على قريش رجل أخبرهما أنه رأى ركبة ثلاثة مروا عليه يعتقد أنهم : محمد وأبو بكر وثالثهما دليلهما الى يثرب .  
والتقط تخمين الرجل ، سراقه بن مالك بن جعشم أحد شطار قريش ، فأخذ يسفه كلام الرجل ، وبادر الى سلاحه وفرسه فاهبطاه ، ودفعه الى الناحية التي أشار اليها الرجل ، حتى يحظى بالنوق المائة التي رصدتها قريش للمطاردين الثلاثة .

وكان محمد وصاحبه قد أناخوا في ظل صخرة ليقبلا ويرفها عن أنفسهم بعض ما أرهقها من وصب ، ولينالوا من الطعام والشراب ما يقويهم على

مواصلة المسير .

وبدأت الشمس تنحدر ، وبدأ محمد وأبو بكر يفكران في امتطاء راحليتهما  
اذ كانا من «سراقة» قيد البصر .

وكان جواد «سراقة» قد كبا به قبل ذلك مرتين لشدة ما جهده . فلما رأى  
انه وشيك النجاح ، وانه مدرك الرجلين ، وان هي الا ساعة أو بعض ساعة  
ويظفر بهما وبالنوق المائة ، نسي كبوتي جواده ، فاشتد عليه يلكزه في عنف  
وقسوة ، فكبا الجواد كبوة عنيفة ألقت بهما راكبه من فوق ظهره يتدحرج في  
سلاحه الثقيل ...

ساعتئذ تصيب «سراقة» عرقا ، وتطير من هذه الكبوة الثالثة ، وألقى في  
روعه أن الله مانع منه ضالته ، وانه معرض نفسه لخطر داهم اذا هم مرة  
رابعة لانفاذ محاولته .

وقف «سراقة» يلطم نفسه وسلاحه وما تناثر من ثيابه وأخذ ينادي القوم :  
— أنا سراقة بن جعشم . أنظروني أكلمكم ، فوالله لا أربكم ولا يأتيكم  
مني شيء تكرهونه .

ووقف محمد وأبو بكر ينظران الى سراقة في ريبة هادئة ، ثم دعاه الرسول  
أن يقترب ، فلما واجههما طلب الى الرسول أن يكتب له كتابا يكون آية  
بينه وبينه .

وكتب أبو بكر بأمر النبي كتابا الى سراقة على قطعة من خزف ألقاها اليه ،  
فأخذها سراقة وعاد أدراجه فائزا من الغنيمة بالاياب ، وأخذنفسه بتضليل من  
يطاردون المهاجر العظيم ، بعد أن كان هو يطارده .

وانطلق محمد وصاحبه يقطعان بطون «تهامة» في قيظ محرق تتلظى له  
رمال الصحراء ، ويجتازان أكاما ووهادا ، ولا يجدان أكثر الأمر ما يتقيان به  
شواظ الهاجرة ، ولا يجدان ملجأ من قسوة ما يحيط بهما ، ولا أمنا مما يتخوفان  
أن يفاجأهما ، الا في صبرهما وحسن ثقتهما بالله ، وعظيم ايمانهما بالحق الذي  
أنزله على رسوله لهداية البشر والخروج بهم من الظلمات الى النور .

ظل المهاجران سبعة أيام متتابعة ينيخان في حمارة القيظ ، ويسريان الليل  
كله على سفينة الصحراء ، ويجدان في سكونة الليل ، وفي ضوء النجوم اللامعة  
في ظلمته ، ما يطمئن القلب وتستريح له النفس .

وبلغا مقام قبيلة بني سهم ، وهرول اليهما شيخها «بريدة» يحييهما بعد  
أن ترامى اليه نبأ قدومهما مهاجرين من مكة الظلمة ، الى «يثرب» المضيافة  
المسالمة .

وحملت الرياح على أجنحتها خبر قدومهما الى يثرب ولما يطلع الصباح  
الجديد .

ومع أولى تباشير الفجر الوليد ، خرج أهل يثرب على بكرة أبيهم يستقبلون  
المهاجر العظيم ، وصاحبه الكريم ودليلهما الوفي التويم ..

وترقرقت في عيني المهاجرين دموع فرحة غامرة ، وهما يلحان ذرى النخيل  
الباسق من بعيد على مشارف يثرب ، ويسمعان أصداء الاهازيج تحملها اليهما  
نسائم عذبة ندية ...



### دفاع الله

قال تعالى : ( ان الله يدافع عن الذين آمنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور . اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير . الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ) .  
الحج / ٢٧ - ٢٩

### ربح صهيب

حين اراد صهيب الهجرة قال له كفار قريش : انيتما صعلوكنا حقيرا ، مكر مالك عندنا . وبلغت الذي بلغت . ثم تريد ان تخرج ممالك و نفسك . والله لا يكون ذلك . فقال لهم صهيب : ارايت ان جعلت لكم مالي اخطون سبيلي ؟ قالوا : نعم . قال : فاني جعلت لكم مالي . قال : فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ربح صهيب . ربح صهيب !

### أوزارك وأموالك

قال الحسن : يا ابن آدم : انت اسير الدنيا . رضيت من لذتها بما ينقضي ، ومن نعيمها بما يمضي ، ومن ملكها بما ينفد . ولا تزال تجزع لنفسك الاوزار ، ولاهلك الاموال . فاذا مت حملت اوزارك الى قبرك ، وتركت اموالك لاهلك .

## اعداد : فهمي الامام

### رجال

عن انس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ارحم امي بامي ابو بكر ، واشدهم في امر الله عمر ، واصدقهم حياء عثمان ، واقرؤهم لكتاب الله ابي بن كعب ، واغرضهم زيد بن ثابت ، واعلمهم بالحلل والحرام معاذ بن جبل ، ولكل امه امين ، وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح » .

### وحي الهجرة في نفسي

قال مصطفى صادق الرافعي :  
بدا الاسلام في رجل وامراه وعلام ، ثم زاد حرا وعيدا ، اليست هذه الخمس هي كل اطوار البشرية في وجودها !! ولست النبي - صلى الله عليه وسلم - ثلاث عشرة سنة لا يبعثه قومه الاثرا . على انه دائب يطلب ثم لا يجد ، ويعرض ثم لا يقبل منه ، ويجهد ثم لا يتحونه الملل . ويستمر ماضيا لا يتحرف ، ومعتزما لا يتحول ، اليست هذه هي اسمى معاني التربية الانسانية اظهرها الله كلها في نبيه ، فعمل بها وثبت عليها .

### آية الهجرة

قال الاستاذ امين الخولي :  
يرحم الله ابن الخطاب لقد كره التاريخ بالوفاة ، نفر منه طبعه ، وعافته فيه قوة الحياة ، فتجلت بقلبه روح الاسلام مشرقة ، وسمت له المعية لبقه اذ اثر لذلك المبدأ يوم جلاد ، واختار له ذكرى جهاد ، يوم غالب فيه فرد جماعات ، وناضلت عزمه عزمات ، فبينما الباطل في قبائل يتشمر ، والموت على يد الاجلاد يرصد ويدبر ، تصدى لذلك كله محمد وحده ، ما عز عليه ان يخلي الاهل والوطن ، فقلب الحق وظفر ، وانتصر الايمان وقهر ، في قلبه وروعة وتجرد .  
تلك آية الهجرة .. وذلك في اختيارها سر الفكرة القاه الى الدهر عمر ) .



# الهجرة بين كفاح الأرض ومدد السماء

وتؤدة .. ومن تم تمثل أحداثها  
سلوكا يحتذى وأعمالا تقتدى .. وهذا  
خير من هتاف يصم ، وحساس لا يبلع  
ذروته الا ويذبل ويتلاشى بعد تجاوز  
الحناجر ، ودغدغت العواطف ، دون  
أن يلامس شغاف القلوب ، فلا يكون  
في قص قصص الهجرة وذكرها عبرة  
لأولي الألباب .  
وقد عنى تاريخ الجماعة الإسلامية  
عناية فائقة بأحداث الهجرة ، وسجلها  
القرآن الكريم والسنة النبوية ،

يحتفي المسلمون في مشارق الأرض  
ومعاربها - بذكرى الهجرة النبوية  
الشريفة ، ويتأملون - في عجب -  
شريط أحداثها الضخم الفخم ، وما  
لايسها من أمور غيرت مجرى تاريخ  
الجماعة الإنسانية ، وما تركت من  
مؤثرات كبيرة على تحولات عظيمة  
في حط بسر الجماعة الإسلامية ! ..  
ويحذر بنا أن نلج باطراف هذه  
العطالات والتعبير معرفة عميقة ودقيقة  
كي تعرف طريقها الى قلوبنا في صفاء

قبلته وغايته في كل شيء ، في كل ما يأتي وما يدع : لأنه سبحانه يعلم السر وما هو أخفى من السر ، فهو عليم بذات الصدور .. وطيب لا يقبل الا طيبا ، والا ما كان خالصا لوجهه الكريم :

اولا : فقد تفتت طواغيت مكة وفراعينها في صب جام غضبها على العزل والأبرياء والضعفاء من الذين آمنوا : فسأمتهم الوانا من العذاب ، وأخرجوهم من ديارهم وأموالهم وفريتهم ، ومن مراتع صباهم ، ومجمع ذكرياتهم .. بغير ذنب جنوه الا أن يقولوا : ربنا الله !

لم يكنهم كل ذلك فراحوا يتآمرون وللغى يبيتون ، ويمكرون ويمكر الله ، والله خير الماكرين .

فاعلم الله نبيه بما قدر الطفلة ودبروا .. فخرج الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو ربه ، ويبلو قوله تعالى : ( فاعثيناهم فهم لا يبصرون ) ٩/يسين . فلم يبصروا بقدره الله ، ووضع التراب على رؤوسهم تذكيرا بترابيتهم وطينيتهم التي يحيونها ، فتحبسوها بعد يقطنهم ، ونفضوها عن رؤوسهم ، وكما غشيت أعينهم .. ران الضلال على قلوبهم .. فما انتفعوا بالذكرى ، ولا وعوا العبرة : فانها لا تسمى الابصار ولكن تسمى القلوب التي في الصدور !!

● ويشدد جزع أبى بكر رضي الله عنه في الغار ، على الرسول والرسالة ، وقد رأى اقدام الكفر تدور حول الغار ، فيطمئنه الرسول الوائق بنصر ربه : ما ظنك بأتنين الله

بها صاحبها من معجزات وخوارق للعادات من جهة ، وبين أحداث وانفعال عادية تجري على السنن المألوف والمعروف التي تتعلق بها ارادة الانسان وقدرته من جهة ثانية . وبين النيات التي تضر في الصدور ولا يطلع عليها الا عالم الغيب من جهة ثالثة :

أ - ففي تخلل خوارق العادات والتأيد بالمعجزات .. آية على أن هذا الدين القيم من عند الله وأنه - تعالى - يؤيد رسله في دعواهم ، وفيما يلفون به عن ربهم ، وأنه - سبحانه - يدافع عن الذين آمنوا ، وأنه مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ، وأنه ينصر من ينصره وأن قدرته - عز وجل - تتدخل في الوقت المناسب : لاحقاق الحق وازهاق الباطل : ( حتى اذا استناب الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجى من نشاء ) ١١٠/يوسف .

ب : وفي القيام بالأعمال المألوفة السنن والعلل والأسباب ، واستغلال الانسان لقدرته ومشيئته .. ايدان بان على الانسان أن يحقق الغاية من وجوده ، وأن يبذل جهد الطاقة والوسع من ملكاته الموهوبة ، وقدراته المكتسبة وإمكاناته المتاحة .. والله تعالى بالغ امره وجاعل لكل شيء قدرا ، ومظهر شأننا وحالا : ( وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ) ١٠٠/التوبة .

ج : وفي التنبيه على خلوص النية : ايدان بأن على المؤمن مراقبة الله في السر والعلن ، وأن يجعل « الله »

ثالثهما؟! ( لا تحزن أن الله معنا )

٤٠ / التوبة فتغشى عن مشرق النور  
أعين يرين عليها الديجور من الضلال  
والسفه .. وتغنى عناية الله عن  
جيوش مجيشة .. !

● وتنظر أم معبد في حسرة الى  
شاتها الهزيلة العجفاء وحق نزلاتها  
عليها من كرم الضيافة العربي الاصيل،  
ومعتاد الاريحية المألوف .. ولا تغنى  
عنها فصاحتها وشجاعتها ، فتكاد  
تتوارى خجلا ، ويتمتر الكلام على  
شفثها ، فتنقذها معجزة من النبي  
العربي من خجلها وحيرتها : ويمسح  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بيده الثريفة على زرع الشاة  
العجفاء : فيبدل الله يبسها لينا ،  
وجفافها فيضا ، وعجفها نضارة ،  
ونضوبها معينا ، ويخرج من بين فرث  
ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين !

● ويعزز على قريش أن تمنى  
بالفشل ، وترجع بالخيبة ، بعد أن  
باعت بالاثم : فجعلت لمن يأتي بمحمد  
حيا أو ميتا .. جائزة سنوية يسيل  
لها اللعاب .. ! فيلهب سراقه بن  
مالك ظهر فرسه بسوطه ، ويتنسم  
الأخبار ، وتتبع الآثار ليرد المهاجرين  
— فرارا بدينهما القويم — الى ظلم  
اهل مكة وغشمهم .. ويكاد أن يقترب  
من مرامه ، وينال بغيته ، ولكن عناية  
السماء تردعه : فتندك قوائم فرسه  
مرارا ويسقط ويكاد عنق سراقه أن  
يندك ، فينقلب مستأما : يطلب عهدا ،  
ويعطى عهدا بأن يضلل الأعداء من  
ورائه ، وأن يعوق الطالبين ويعمى  
عليهم الطريق .. وحفظ الله نبيه ،  
ومضى ركب الهداية ترعاه عين الله ،  
ورحمة الله قريب من المحسنين .

ثانيا — وفي مجال الجهد البشرى :

نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم  
حين أذن الله له في الهجرة : أخذ  
يعد العدة ، ويتحسب للأمر ويقدر ،  
ويخطط ويدبر ، ويتخير أنجع الوسائل  
وأنجحها لبلوغ المقصد والغاية :

● فبييت علي بن أبي طالب رضي  
الله عنه أول فدائي في الاسلام مكان  
النبي ، ويتردى ببرده ، ليرد الودائع ،  
ويضل قريشا عن التردد والتتبع ،  
حتى يمر ركب النور ، فلا يحس به  
العميان .

● وتثور نائرة قريش ، وتسعى  
سعيها الحثيث في الطلب والترصد ،  
وتنشط في ضرب حزام حديدي حتى  
لا ينفلت منه المهاجران الى ربهما فكان  
لا بد أن يخفى الرسول وصحبه في  
الغار : تواريا عن أعين الكفرة  
الفجرة ، ويظلان فيه ثلاثة أيام  
بلياليها ، بين ثقة بنصر الله وإيمان  
بوعده وعزم على تبليغ الرسالة ،  
وبين رجاء ودعاء الى الحق سبحانه :  
في أن يخفى الركب المهاجر عن أعين  
المنائين العتاة ، حتى يأتي نصر الله  
والفتح المبين .

● وتروح وتغدو على الغار ذات  
النطاقين ، تحمل الزاد والأخبار تعفى  
أثرها غنم أبيها فلا تدركها الأعين  
المتلصصة ، ولا يفضح مسيرتها  
الميمونة ما مهر فيه قومها من العيافة  
والقيافة وقص الأثر .

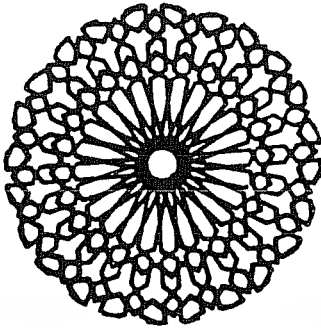
● ويتخير الرسول أمهر الأدلاء ،  
يحدو قافلة السماء ، له بصر بالطرق  
غير المأهولة ولا المطروقة وإن كانت  
وعرة المسلك ، غير لاجبة السبيل ،  
يسير في هداة الليل ، وغفوة الرصد ،  
وأمم التتبع ، مع ما في سير الليل —  
في طريق غير مطروقة — من مشقات  
السفر ووعثائه ، ووعورة الطريق  
وبلائه ، ومكامن الخطر ، ورهبة

ما نوى :

فرب نية ترابية احبطت عملا وان  
كان ظاهره حسنا ، وبددت ثوابا ،  
وجعلت الجزاء المرتقب هباء منثورا :  
لما اتسمت به من خبيث ، ولما انطوت  
عليه من سوء طوية ، ولما اشتملت  
عليه من القصور على غاية دنوية ..  
ولذا يروى الذى يرى بنور الله :  
عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن  
الصادق الأمين صلوات الله وسلامه  
عليه وعلى آله وصحابه أجمعين ،  
اصلا من أصول الايمان : « انما  
الأعمال بالنيات ، وانما لكل امرئ  
ما نوى ، فمن كانت هجرته الى الله  
ورسوله .. فهجرته الى الله ورسوله  
.. ومن كانت هجرته الى دنيا  
يصيبها ، او امرأة ينكحها ، فهجرته  
الى ما هاجر اليه .. » .

وبعد ،

فهذه ملامح نورانية من اناس ربانيين  
لهم جانبهم الوضئ المضيء فى تاريخ  
الدعوة الإسلامية .. كان لهم عملهم  
المشكور ، واجرهم المدخور فى انجاح  
الرسالة ، وتبليغها ، والأمانة عليها :  
جهادا وصبرا ودفاعا ، لأنها  
مسئولية ، وفى الحفاظ عليها وتأديتها  
تبليغ لها وأداء .. وفى ذلك فليتنافس  
المتنافسون .



الصحراء ، وصمتها الأبدى الذى لا  
يمزقه الا عواء الوحوش ، وزئير  
الكواسر ، وفحيح الأفاعى .. لكن  
اذا كانت الهجرة لله ورسوله ،  
ولنصرة الرسالة ، وليست لخوف  
الاعتداء ، ولا لذات الفرار من أذى  
الكفار .. انما للسعادة البشرية  
ورغاهية البشرية ، وليغمر الكون  
ضوء غامر ، يبدد بأسها اهلا ،  
وبؤسها نعيما ، وخوفها امنا ،  
وشقاءها سعادة ، وضيقها فرجا ،  
وعتامتها نورا ، وذلتها عزا .. فما  
أسير وما أسهل ما يلاقى المرء فى سبيل  
ذلك من معوقات ومشقات ، بل وما  
أعذب ذلك .. !

ويحيا المهاجرون فى المدينة المنورة  
حياة عادية طبيعية ، بعد ان أسعدتهم  
بسمة اللقاء ، وهشاشة الوجوه ،  
وبشاشة الصدور ، وحرارة  
الترحيب ، وبشر القلوب .. يحيون  
حياة عادية ملؤها الحيوية والنشاط ،  
وسداها السعى والكفاح ، ولحمتها  
الايمان العميق ، وغايتها : الاستعداد  
للذل والتضحية فى سبيل الله ،  
والتخطيط الواعى لانجاح الرسالة ،  
وأداء الأمانة : وتحقيق الخلافة فى  
الأرض . ولتكون العزة لله ولرسوله  
وللمؤمنين .. وفى ظل هذا التصميم  
والعزم الأكيد ، وفى ظل النيات  
المخلصة الخالصة : تذوب الفوارق  
الظالمة ، وتلتقى وحدة الفكر والعقل  
والتاريخ التى صنعت وحدة الضمير  
والمستقبل والوجدان والمصير .

والاسلام يضع النيات فى مقام  
تفضل فيه الأعمال : ونية المرء خير من  
عمله ، والتفاوت فى جزاء الأعمال  
وقبولها انما هو بالنيات ودرجة  
اخلاصها وحسنها ، ولكل امرئ

# الفتاوى

للشيخ عطية صقر

س - ورد من كثير من المواطنين سؤال عن كيفية وضع اليدين أثناء الصلاة ، وعن الحكم في تعصب بعض الناس لهيئة من الهيئات .  
وضع اليدين في الصلاة

**الجواب -** اتفق العلماء على أنه لم يرد ما يوجب على المصلي أن تكون يده في وضع معين وهو في قيام الصلاة ، فليس ذلك ركناً ولا شرطاً من شروط صحة الصلاة . وحجتهم في ذلك حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم لما علمه كيفية الصلاة لم يتعرض فيها لوضع اليدين . فدل ذلك على عدم وجوبه .

ولكن اختلفوا بعد ذلك في الوضع المختار لليدين أثناء القيام في الصلاة :  
١ - فقيل : يسن وضع إحدى اليدين على الأخرى ، وهو قول أكثر أهل العلم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم روى ذلك عن علي وأبي هريرة ، وعن النخعي وسعيد بن جبير ، وعن الثوري والشافعي وأصحاب الرأي .  
وحكاه ابن المنذر عن مالك ، كما نقله ابن الحكم عنه أيضاً .

٢ - وقيل : يسن إرسال اليدين ، أي تركهما إلى الجانبين ، رواه ابن المنذر عن ابن الزبير ، وعن الحسن البصري ، كما نقله النووي عن الليث بن سعد ، ونقله ابن القاسم عن مالك ، وهو ظاهر مذهب الذي عليه أصحابه . كما نقله المهدي في البحر عن القاسمية والناصرية والباقر « من الشيعة » .

٣ - وقيل : يخير المصلي بين وضع يديه وبين إرسالهما دون ترجيح واحد منهما . نقله ابن سيد الناس عن الأوزاعي وجاء في كلام الشافعي ما يشير إليه .

**وأصحاب الرأي الأول** الذين قالوا بسنية وضع اليدين أحدهما على الأخرى قالوا : أن ذلك يكون بوضع اليد اليمنى على اليد اليسرى . وحجتهم في ذلك ما يأتي :

أ - عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال : كان الناس يؤمرون أن يضع الرجل يده اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة . قال أبو حازم : لا أعلمه إلا بنى ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه البخاري .

ب - عن وائل بن حجر أنه وصف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال في وصفه : ثم وضع يده اليمنى على ظهر كفه اليسرى والرسغ والساعد . رواه مسلم وأحمد . وفي رواية لأحمد وأبي داود : ثم وضع يده اليمنى على كفه اليسرى والرسغ والساعد .

- ج - عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم مر به وهو واضع شماله على يمينه . فأخذ يمينه فوضعها على شماله . رواه أبو داود .
- د - عن غطيف قال : ما نسيت من الأشياء فلم أنس أنني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعاً يمينه على شماله في الصلاة : رواه أحمد في مسنده .
- هـ - عن قبيصة بن هلب عن أبيه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمنا فيأخذ شماله بيمينه . رواه الترمذي وقال : حديث حسن .
- الى غير ذلك من الأحاديث التي أوصلها بعضهم الى عشرين حديثاً مروية عن ثمانية عشر من الصحابة والتابعين . وحكى الحافظ عن ابن عبد البر أنه قال : لم يأت عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه خلاف .
- وأصحاب هذا القول اختلفوا في أمرين ، الأمر الأول في كيفية وضع اليد اليمنى على اليسرى ، والأمر الثاني في مكان وضعها على الصدر .
- أما الأمر الأول فقد ورد فيه حديث وائل بن حجر الذي سبق ذكره ، وجاء فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده اليمنى على ظهر كفه اليسرى والرسغ والساعد . وصور الفقهاء ذلك ، كما في شرح المنهاج وغيره ، فقالوا : بأن يقبض بيمينه كوع يساره وبعض ساعدها والرسغ . روى بعضه مسلم ، وبعضه ابن خزيمة ، والباقي أبو داود . وقيل : يخبر بين بسط أصابع اليمنى في عرض المفصل وبين نشرها صوب الساعد . والمعتمد الأول . ويفرج بين أصابع يساره وسطاً . قال الإمام الشافعي : والقصد من القبض المذكور تسكين اليدين ، فإن أرسلهما ولم يعبث بهما فلا بأس ، كما نص عليه في « الأم » والكوع هو العظم الذي يلي ابهام اليد ، والرسغ هو المفصل بين الكف والساعد ، أما البوع فهو العظم الذي يلي ابهام الرجل .
- وأما الأمر الثاني فقد ورد فيه ما يأتي :
- ١ - عن وائل بن حجر قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده اليمنى على يده اليسرى على صدره . أخرجه ابن خزيمة في صحيحه .
- ب - عن أبي جريز الضبي عن أبيه قال : رأيت علياً يمسك شماله بيمينه على الرسغ فوق السرة . وفي أسناده أبو طلوت عبد السلام بن أبي حازم . قال أبو داود : يكتب حديثه .
- ج - أخرج أبو داود عن طاووس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع يده اليمنى على يده اليسرى ، ثم يشد بهما على صدره وهو في الصلاة . وهذا الحديث مرسل ، أي سقط منه الصحابي .
- د - عن علي رضي الله عنه : أن من السنة في الصلاة وضع الأكنف على الأكنف تحت السرة . رواه أحمد وأبو داود وفي أسناده عبد الرحمن بن أسحق الكوفي . قال أبو داود : سمعت أحمد بن حنبل يضعفه . وقال البخاري : فيه نظر . وقال النووي : هو ضعيف بالاتفاق .
- وأزاء هذه النصوص اختلف في مكان وضع اليدين :
- ١ - فقال كثيرون : يسن أن يكون وضعهما تحت الصدر وفوق السرة . اعتماداً على النصوص الثلاثة الأولى ، وهو قول سعيد بن جبير ، وعليه أحمد في رواية عنه ومالك في روايته التي قال فيها بمشروعية وضع اليدين لا

ارسالهما . وعليه الشافعي أيضا . قال في شرح المنهاج : ويسن جعل يديه تحت صدره وفوق سترته في قيامه أو بدله ، لما صح من فعله صلى الله عليه وسلم . وحكمة جعلهما تحت صدره أن يكون فوق أشرف الأعضاء وهو القلب ، فإنه تحت الصدر مما يلي الجانب الأيسر . والعادة أن من احتفظ على شيء جعل يديه عليه .

٢ — وقال جماعة : يسن وضعهما تحت السرة ، استنادا إلى الأثر الرابع المروي عن علي . وقد علمت أنه ضعيف ، وعليه أبو حنيفة وسفيان الثوري ، وأسحق بن راهويه وأبو إسحق المروزي من أصحاب الشافعي . وعليه أحمد في رواية ثانية عنه .

٣ — وهناك قول ثالث بالتخير بينهما بلا ترجيح ، وهو قول الإوزاعي وابن المنذر الذي قال في بعض تصانيفه : لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك شيء فهو مخير . وكذلك هو قول أحمد في رواية ثالثة عنه كما قال ابن قدامة في « المغنى » لأن الجميع مروي ، والأمر في ذلك واسع . قال الشوكاني في « نيل الأوطار » : ولا شيء في الباب أصح من حديث وائل بن حجر اهـ . وهو قول الأكثرين .

**أما أصحاب الرأي الثاني** وهو إرسال اليدين إلى الجانبين لا وضعهما على الصدر فحجتهم في ذلك ما يأتي :

أ — حديث جابر بن سمرة ، قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « مالي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذنان خيل شمس ؟ اسكنوا في الصلاة » رواه مسلم وأبو داود . قالوا : أن وضع اليدين على الصدر رفع لهما ، ورفعهما منهي عنه . ورد ذلك بأن هذا الحديث ورد على سبب خاص ، فإن مسلما رواه أيضا عن جابر بلفظ : كنا إذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقلنا : السلام عليكم ورحمة الله ، السلام عليكم ورحمة الله ، وأشار بيديه إلى الجانبين ، فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم « علام تؤمئون بأيديكم كأنها أذنان خيل شمس ؟ إنما يكفي أحدكم أن يضع يديه على فخذه . ثم يسلم على أخيه من على يمينه ومن عن شماله » . كما رد هذا الحديث بأن قياس وضع اليدين على الصدر على رفعهما عند السلام قياس مع الفارق ، فإن وضعهما على الصدر ضم وتسكين لهما ، أما رفعهما عند السلام فحركة واضحة لا تناسب الخشوع .

ب — قالوا : أن وضع اليدين على الصدر مناف للخشوع المأمور به في الصلاة ، ورد قولهم هذا بأن المنافاة للخشوع ممنوعة ، بل أن وضعهما على الصدر هو المساعد على الخشوع . قال الحافظ : قال العلماء : الحكمة من هذه الهيئة أنها صفة السائل الذليل ، وهو أمنع للعبث وأقرب إلى الخشوع . قال المهدي في البحر : ولا معنى لقول أصحابنا « الشيعة » : ينافي الخشوع والسكون .

ج — كما احتجوا أيضا على أن إرسال اليدين سنة بأن النبي صلى الله عليه وسلم علم المسيء صلاته كيف يصلي ، ولم يذكر وضع اليدين على الشمال . كذاه حكاه ابن سيد الناس عنهم . قال الشوكاني : وهو

عجيب ، فان النزاع في استحباب الوضع لا وجوبه ، وترك ذكره في حديث المسيء صلاته انما يكون حجة على القائل بالوجوب . وقد علم أن النبي صلى الله عليه وسلم اقتصر على ذكر الفرائض في حديث المسيء . هـ . هذا ، وعدم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لوضع اليدين في حديث المسيء صلاته لا ينفي استحبابه الذي دل عليه قوله وفعله كما مر ذكره .

**أما أصحاب الرأي الثالث** وهو التخيير بين وضع اليدين على الصدر وارسالهما الى الجانبين فاحتجوا بأن عدم ذكر شيء عنهما في حديث المسيء صلاته يدل على عدم تعيين كيفية خاصة ، ورد ذلك بأن المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وفعله يعين استحباب وضعهما لا ارسالهما .

وخلاصة الموضوع أن أرجح الأقوال هو استحباب قبض اليد اليمنى على رسغ اليد اليسرى ، ووضعهما على أسفل الصدر فوق السرة ، ويجوز ارسالهما عند السكون ، وذلك هو قول الشافعية .

وانبه الى أن الأمر واسع كما قال ابن قدامة ، ولا يجوز التعصب لرأي من الآراء ، والخلاف والتنازع في هذه الهيئة البسيطة مع عدم الاهتمام بالخشوع الذي هو روح الصلاة والأساس الأول في قبولها عند الله ، هو ظاهرة مرضية لا صحية . والإسلام قد نهى عن الجدل وبخاصة في هذه الهيئات البسيطة .

### الطلاق قبل عقد الزواج

#### السؤال :

تزوجت ابنة عمى قبل حوالى عشرة أشهر ، وقبل زواجى بها بمدة لا تزيد على ثلاث سنوات أقسمت يميناً حرمتها به على ، وجعلتها محرمة على كاختي . فهل زواجنا حلال ، وما حكم التشرع فى هذا ، هل هو الطلاق أم الكفارة ؟ . طالب م . ص - السالمية - الكويت

#### الإجابة :

الطلاق قبل عقد الزواج لا ينعقد وبالتسالى لا يقع ، وذلك بنص حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا نذر لابن آدم فيما لا يملك ، ولا عتق له فيما لا يملك ، ولا طلاق له فيما لا يملك » رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

وأنت أيها السائل عندما حلفت اليمين على ابنة عمك أنها تحرم عليك كانت غير زوجة لك ، فلا عبرة بكلامك هذا فى تحريمها عليك ، وزواجك حلال ، وعليك أن تكفر كفارة يمين إذا كان حلفك بالله عندما حلفت بحرمتها عليك ، لأنك حنثت فى يمينك وتزوجتها . والكفارة الواجبة هى اطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو صيام ثلاثة أيام ان عجزت عن الاطعام والكسوة كما رآه بعض الفقهاء .





أى نور قشع الظلم ويدد  
ولسان الشر قد أرغى وأزبد  
بيض الكون وكان الكون أسود  
فرقد يهمس فى الليل لفرقد  
نقبس الأضواء من نور محمد

★ ★ ★

ذكره للروح أنس ومدامه  
ليس يصفى لوعيد أو ملامه  
نشر الله على الغار سلامه  
حاطه الله بأمن وكرامه  
ظللته من أذى الشمس غمامه

★ ★ ★

وسبيل العز فى دنيا ودين  
فاعتصمنا منك بالركن الركين  
ثم اكملت بناء المرسلين  
وبجبل لقه الله متين  
أننا أكثر من ماء وطن

★ ★ ★

أى نفع من نرى الخلد تردد  
جاء والكون ظلام دامس  
حمل الرحمة برا وهدى  
وإذا الأفلاك تهفو وإذا  
أن هذا منبع النور فقم

يا نبيا يحمل القلب غرامه  
حمل الدين بقلب مؤمن  
يا رسول الله فى الغار وقد  
أن من هاجر فى الله فقد  
فإذا ما لفحت هاجرة

يا رسول الله بالحق المبين  
أوغل الناس ضللا مظلم  
حين صدقت رسالات الهدى  
واقمت الشرع نستهدى به  
وجعلت الروح تسمو معلنا



### للدكتور حسان حتحوت

نسبى انت ونعم النسب  
بورك الداعى وطاب المذهب  
ليس يدري عجم ام عرب  
وحسب لم يفده الحسب  
وتساوى ابعد او اقرب

يا يتيما وهو للدين ابا  
الف الاشـتات فى دعوته  
كلهم فى الدين صاروا اخوة  
رب مغمور علا مقداره  
من سيء يجز ولو فاطمة

★ ★ ★

قد بلغت السبق لنا واباء  
ثم يرجوك فما خاب الرجاء  
من سفيه القول او سفك الدماء  
فتنادوا وتهادوا ضعفاء  
وعلا الحق ونصر الله جاء  
اذهبوا اليوم فانتم طلقاء

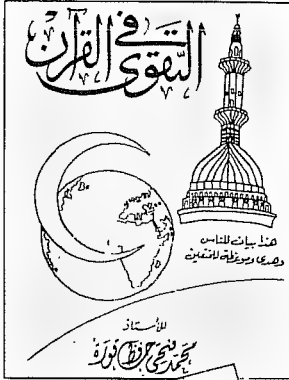
يا رحيم القلب فوق الرحماء  
ربما يؤذك غر جاهل  
وقريش والذى خاضت به  
جنت بالفتح اليهم غازيا  
زهق الباطل عن زهوته  
ثم جاؤوك فاعلنت بهم

★ ★ ★

ووجيب القلب حب وهيام  
ولواء الجند ان جد الصدام  
جئت فى اعقابها مسك الختام  
وهدى يبقى على طول الدوام

يا رسول الله قلبى مستهام  
يا امام الصف فى محرابه  
الرسالات من الله .. وقد  
انت فينا سنة قائمة

## اعداد : الاستاذ عبد الستار محمد فيضي



كتاب من تأليف الأستاذ محمد فتحي حافظ  
قوة يتناول موضوعا تشنق كل النفوس الى معرفته والاطلاع على كل ما يكتب عنه وهو موضوع ( التقوى ) كما يصورها القرآن الكريم . وقد عني المؤلف بالجانب الروحي في مجالات التقوى وفي العبادات التي يتخذها المؤمن وسيلة للتقرب الى الله وفي المعاملات على اختلاف انواعها ويتضمن الكتاب نبذة عن حياة بعض الانبياء وتفصيل جوانب عديدة من حياة امام المتقين .

كما تطرق المؤلف الى الالمام بصفات عباد الرحمن كما وردت في القرآن الكريم وافاض في الحديث عن الرحلة الربانية رحلة الحجاج الى بيت الله الحرام .

والكتاب مطبوع بالحجم الكبير ومن نشر مكتبة النهضة المصرية ٩ شارع عدلي - القاهرة .

## مع رجال الفكر

كتاب من تأليف السيد مرتضى الرضوي ومن تقديم الأستاذ عبد الكريم

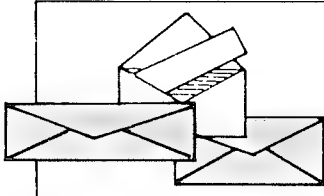
### الخطيب .

وهذا الكتاب يعد نمطا فريدا في التراجم الذاتية للاعلام فقد روى فيه المؤلف الاتصالات التي جرت مع رجال الفكر حول قضايا عامة خلال الرحلات التي مارسها في سبيل نشر الفكر الاسلامي والالتقاء بالمفكرين من رجال الثقافة والعلم والمعرفة والدين .

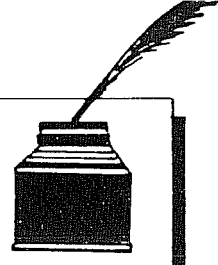
والكتاب عبارة عن حوار صريح في مختلف الشئون الاسلامية يتبنى فكرتها ابطل هذا الكتاب بروح موضوعية تستهدف العمق والصراحة والتقريب .

وهو الكتاب الثاني عشر من مطبوعات النجاح بالقاهرة .

ويحتوي على ٣٣٦ صفحة



## بريد الوعد الإسلامي



اعداد : عبد الحميد رياض

**من أول من اتخذ التاريخ الهجري ؟ ولماذا لا يعود المسلمون اليه ؟ وهل هاجر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا التاريخ ؟ وهل كانت هذه الشهور القمرية بأسمائها قبل الاسلام ؟ وما سبب التسمية ؟ ؟**

زيد زياد كامل ماضي - الأردن

تم اختيار التقويم الهجري في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وكان السبب المباشر لذلك هو أن سيدنا عمر أرسل خطاباً لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه عامله على البصرة ، وذكر فيه شهر شعبان فكتب له أبو موسى يقول ( انه يأتينا من أمير المؤمنين كتب فلا ندري على أيها نعمل ، وقد قرأنا كتاباً محله شعبان ، فما ندري أهو الذي نحن فيه أم الماضي ) . فادرك سيدنا عمر رضي الله عنه ضرورة وضع مبدأ للتاريخ الإسلامي ، وعرض على الصحابة رضوان الله عليهم الأمر ، فقال بعضهم نؤرخ لسنة مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال فريق آخر بل نؤرخ لسنة البعثة ، وقال فريق ثالث نؤرخ لسنة الهجرة ، وكان بين هذا الفريق عمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم ، واستقر الرأي على اتخاذ الهجرة مبدأ للتقويم الإسلامي ، لأن الهجرة حدث له شأنه في تاريخ الاسلام والمسلمين ، ولأنها فرقت بين الحق والباطل ، ولأنها كانت نقطة تحول في التاريخ الإسلامي والانساني وبداية ترسيخ العقيدة الاسلامية ، وشد أزر المسلمين باخوانهم من الأنصار ، وبها كان للمسلمين دولة وقوة ومنعة ، وكان للاسلام بها فتح ونصر وانتشار .

واتخذ المحرم بداية لهذا التقويم لأنه منصرف الناس من الحج ، وكان اتخاذهم للمحرم من السنة التي هاجر فيها النبي صلى الله عليه وسلم مبداً للتاريخ الإسلامي ، على الرغم من أن الهجرة لم تقع في شهر المحرم ، اذ المروي أن الرسول صلى الله عليه وسلم ترك مكة مهاجراً قبل نهاية صفر ببضعة أيام ، ومكث ثلاث ليال في غار ثور ، ثم بارحه في غرة ربيع الأول قاصداً يثرب ، ووصلها يوم الاثنين في العشر الأول من ربيع الأول ، ثم استراح

قليلا، وأسس مسجده الأول في الاسلام في بداية العشر الثاني من نفس الشهر . وقد كان المحرم بداية الشهور عند العرب قديما ، وكان أول هلال ظهر عند الاذن بالهجرة بعد بيعة العقبة في شهر ذي الحجة هو هلال المحرم . والسنة القمرية تعتمد في تحديد شهورها على رؤية الهلال ، وينتهي الشهر باستهلال الشهر التالي .

ويروى أن الشهور العربية كانت مستخدمة بأسمائها في الجزيرة العربية قبل الاسلام ، وقد جعلوا منها خمسة أشهر تدل أسماؤها على الفصول ، وأربعة للأشهر الحرم . وثلاثة للدلالة على مناسبات تحدث فيها . فالمحرم سمي بذلك لأنه أحد الأشهر الحرم ، وصفر لأن ديارهم كانت تخلو فيه من أهلها بخروجهم الى الحرب بعد المحرم يقال : أصفرت الدار اذا خلت ، وربيع الأول وربيع الآخر لأنهما وقعا في الربيع وقت التسمية ، وجمادي الأولى وجمادي الآخرة لأنهما أتيا عند التسمية في الشتاء حيث يجمد الماء ، ورجب لأنهم كانوا يعظمونه بترك القتال فيه يقال رجب الشيء أي هبابه وعظمه ، وشعبان لتشعب القبائل فيه للاغارات بعد قعودهم عنها في رجب ، ورمضان من الرمضاء لأن وقت التسمية وقع عند اشتداد الحر يقال : رمضت الحجارة . اذا سخنت بتأثير الشمس ، وشوال لأن الابل كانت ترفع فيه أذنانها طلبا للتلقيح، وذو القعدة لثغورهم فيه عن القتال ، وذو الحجة لاقامتهم الحج فيه . والمعروف أن السنة القمرية لا يدوم فيها التوافق بين الشهور والفصول ، بخلاف الميلادية فان الفصول تأتي ملازمة تقريبا لأيام معينة من السنة ، وليس ذلك بعيب في التقويم العربي بل من فوائده أن يصوم المسلم في الصيف وفي الشتاء مثلاً .

وقد حدد الله معيار الزمن ورده الى طبيعته الكونية التي فطره عليها ، وأوضح للناس سبحانه أن هناك دورة زمنية ثابتة مقسمة الى اثني عشر شهرا، وذلك واضح من ثبات عدة الأشهر ، فلا تزيد في دورة ولا تنقص في أخرى ، وما ذلك الا ناموس الله الذي أقام عليه كونه ، وهي نظم لا يعترها خلل ، ولا تتخلف لغرض ، ولا تتعرض لأي اهتزاز ، وانما هي وفق قانون اراده الله يوم خلق السموات والأرض يقول الله سبحانه : ( أن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ) أي ان الله حدد الزمن بحدود تسير وفق نظام دقيق وحكمة عالية وتشريع سام يناسب طباع البشر . جاء هذا التحديد من الله سبحانه مطابقا للناموس الذي تقوم عليه السموات والأرض وهي أمور يمهّد بعضها لبعض ، ويقوي بعضها بعضا، ولا شك أن سلامتنا ترتبط ارتباطا وثيقا بسلامة الأخذ بما سنه الله ورسوله .

انه يجب أن تكون حياتنا كلها مرتبة على أساس الأخذ بالتاريخ الهجري ، فان التقويم الذي نحدد به مبدا صيامنا والذي نحدد به أعيادنا لهو الجدير بأن يكون صالحا لحياتنا كلها ، وما صرفنا عنه الا فرط الاعجاب بالتقاليد الغريبة عنا الوافدة إلينا من الغرب ، هذا الاعجاب الذي ملك على المسلمين ناصية الأمر منهم وجعلهم يسيرون بخطى واسعة بعيدين عن تاريخ أسلافهم وما دونه لهم ، وبقليل من التأمل نجد أن اختيار الخليفة عمر رضي الله عنه للتاريخ الهجري ليكون مبدا للتقويم الاسلامي ، واختياره للشهور القمرية لتكون هي التحديد الزمني لذلك ، مبعثه حث المؤمن على النظر الى السماء دائما ، والتطلع

الى الأعلى التماسا لظهور الأهلة ، والله سبحانه قد تحدث عنها مبينا فضلها بقوله : **( يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج )** فقد اعتبرها الله مواقيت للناس في حلهم واحرامهم ، وفي واقع حياتهم وتسجيل أعمالهم وليفهموا طبيعة الكون وارتباطه بخالقه وتناسق تكوينه ، وأن الانسان مرتبط بأجزاء هذا الكون في القيام بعبادة ربه .

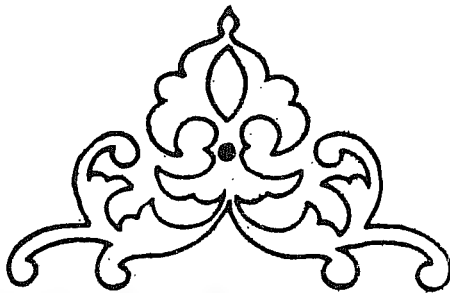
ثم تحدث الله سبحانه عن أحد هذه الشهور وفضله بقوله سبحانه : **( شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان )** فكان نزول القرآن الكريم في هذا الشهر من عوامل تفضيله ، ثم فرض الله صيامه فكان كذلك عاملا من عوامل تفضيل رمضان على سائر الشهور .

بعد كل هذا التكريم من الله للشهور القمرية ، وبعد اختيار السلف الصالح لها لتكون مبدءا للتقويم الاسلامي ، تصبح الشهور القمرية ، والتاريخ الهجري في عالم النسيان لا تعرف بداية الشهر العربي الا اذا كان مرتبطا بمناسبة ، كرمضان مثلا أو الهجرة ، فرمضان ليصوم من يصوم ، والهجرة لنحتفل بها فقط ثم بعد ذلك لا شيء .

هل أصبح حلول العام الهجري الجديد مدعاة للاحتفال والذكرى ، فنذكر فيه امجادنا واسلافنا العظام ، وما صنعوه ، وما تركوه ، ولا نأخذ منه العبرة ، هل الهجرة تاريخ فقط يأتي كل عام يذكرنا بحدث عظيم ، ثم يمضي ، وكان شيئا لم يكن ، هل أصبح التاريخ بالهجرة لا يناسب الزمن ، ولا يتفق مع المفطرة الانسانية ، والتاريخ الميلادي فقط هو الذي يناسب العالم الاسلامي ، وكلنا لا ينسى ما يجري في اعياد الميلاد ، وما يجره على العالم الاسلامي من الويلات ، وما يتركه في حياتنا من اثر لا يتفق مع ديننا وأهداف شريعتنا .

شتان بين التاريخين : الهجرة بما توحى في نفوس الناس من القدوة لو سار الناس مقتفين الأثر ، عاملين بما يسمعون من خير ما يقال ، فالهجرة رفض للاستسلام ، ودرس رائد في البطاء والتضحية .

والميلاد وما يصنع فيه ، والأثر الاخلاقي الذي يتركه من التمزق والضياح والانحلال واللامبالاة بعيدا عن القيم ، ليزيد الانغماس في الملذات بلا رقيب ، فيخرج الشاب المحتفل ، وقد خلع ثياب الفضيلة في يوم الميلاد . مما لا يتفق وكرامة صاحب الميلاد عيسى عليه السلام .



# بأقلامهم

## كلمات .. إلى الشباب المسلم

يا شباب الاسلام ...  
في أقل قدر من الكلمات ، أود أن استأذنكم في أن تصفوا الي لحظات ...  
بالطبع لم يعد بخاف عليكم الآن : هدف الحملات المشبوهة ، المسددة  
نحو الصميم من عقيدتنا الراسخة الشاهقة .. والموجات — تلو الموجات — من  
( التتاليع ) المبتكرة لأجلنا خصيصا ، والمصدرة الى ربوعنا مباشرة !. القلة  
الغريرة الضئيلة كانت تنبهر وتنجذب .. والأكثرية الأصلية كانت — في وجه  
الزخوف البراقة الضارية — تقاوم ، وتزداد تمسكا بالعقيدة ، وثباتا على  
المبدأ الحسق .

لم يتركوا ( فنا ! ) من فنون الاعلام بمختلف ألوانه ، الا وتغلغلوا من  
خلاله ، يريدون — من وراء الأستار — أن يحيدوا بكم عن الجادة ، لتتحرفوا  
عن الخط القويم الى مسارات ضلالهم .. والمقصد الأساسي : أن يضعف هذا  
( الاسلام ) العظيم الخالد الضياء ، المتجدد العطاء ، ولو بعض الشيء .. وأن  
يفقد هذا الصرح العلوي الشامخ بعض المنتمين اليه ، من الرعييل الأخضر  
البريء الجديد ، ( لعل وعسى ! ) أن يؤثر ذلك — ولو قليلا — على عمق  
تأثيره المعنوي القوي .. اذ لو أن شيئا من ذلك حدث .. لتحققت لهم  
الأماني والمطامح ، ولسهل عليهم ، آخر الأمر ، جنى الكثير من ثمار المفانم !  
الم يدسوا علينا ، في تلايف داخلية ، طي أغلفة متباينة ذات أشكال  
علمية .. من يقول إن الاسلام أحد أسباب تأخر الشرق ، وتخلفه عن اللحاق  
بالركب ؟! .. الم يجندوا أقصى طاقات إمكاناتهم الدعائية ، لمسح محتوى قاموس  
الكلمات المتداولة ، لتصير زائفة شائنة ، فتهبط حقيقة قيمتها ، وتتميع في  
« السوق » الدولية معانيها ، حتى أصبحنا نرى « مشكلة فلسطين » التي  
هكذا اسمها : تحمل اسما آخر صنعته — بحذق وخبت — المطارق الاعلامية  
التي لا تنه عن الدق الأهوج ولا تفتر ، فاذا باسمها الذائع على معظم  
اللسنة وفي جل الميادين : « مشكلة الشرق الأوسط » ؟! .. واذا بـ ( الفدائي )  
العربي ، صاحب الشخصية البطولية التاريخية ، التي تبذل الروح رخيصة  
فداء الكرامة العربية ، وقد صنعوا له اسما شاذا غريبا ، تكشف صياغته عما

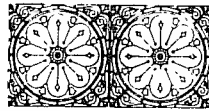
يعتدل في صدورهم من حقد وغيظ ، فسموه : ( المخرب ) ، أو (الارهابي) !!؟  
أو لم يزينوا لنا بالتزويق والتجميل حياة قطع ( الهبىز ) ، وانطلقوا  
يركزون - بالعرض المستمر ، والنشر العريض - على أن لهم ( فلسفة ! ) في  
الحياة جديدة ، وبأن لهم ما يسمونه مثلاً وفضائل ؟!

لقد جاء حين من الدهر كان فيه الشاب المسلم ، في بعض البقاع من  
العالم ، يجد حرجاً إذا جهر بالقول بأنه مسلم ، لئلا يجابه على الفور بأنه  
- اذن ! - متأخر ، ومتخلف ! .. وكان الشاب التقدمي ( العصري ) في  
مفهومهم : ينبغي أن يكون ( دابة ) حافية قدرة مقززة شعناء ، تفتش الطوار  
الموحل ، وتلتحف أطراف القميص الفاتح المشجر : .. أما الشاب السوي ،  
الذي يتسلح بالايمان وبالمثل العليا الرفيعة ، ويناجي رب الكون مرات خمساً  
في اليوم ، بعد النظافة والطهارة مظهراً ومخبراً ، ويسير بين الناس (انساناً)،  
حاضر العقل متوقد الذهن ، عامر الفؤاد يحب الخير للجميع مثلاً يحب لنفسه ،  
آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، فهذا - للأسف ! - متخلف ! ..

ذلك الحين من الدهر - الذي لا ولن يعود أو يتكرر - كان يوحي فيه الى  
الشباب المسلم - زورا ، و (تزيوا) - أن الهزيمة أمر طبيعي ، يجب أن  
يتقبله ، وقومه ، بالتسليم والامتثال ، كنتيجة (منطقية ! ) لنهج في الحياة غير  
( متطور ) ولا معاصر .. أما : ( النصر ) ، و ( الريادة ) ، و ( السيادة ) ،  
وما الى ذلك من مراتب القيادة والتفوق (الأستاذية) .. فانما هي - وحسب! -  
وقف على أبناء ( التفكك الأسري ! ) و ( الانفلات التربوي ! ) ، و ( الجموح  
العاطفي ! ) ، لأن هذه الفوضى هي صانعة الرقي ، ومأثرة أسباب التفوق  
في كل الميادين !!

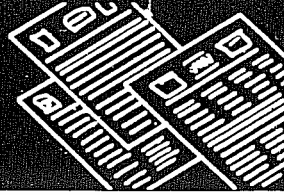
حمدا لله .. لقد صحا كل العالم من الغفوة الاصطناعية المضللة .. فأفاق  
- يا أيها الشباب المسلم المنتصر - على أن التخلف والتأخر انما كانا :  
يطمسان عقول المخادعين الذين قلبوا الموازين ، وشوهوا القواميس ، وزوروا  
في الأسواق وجه العملات الصحيحة ! ..  
يا شباب الاسلام .. ان الاسلام بخير .. وأن العروبة بخير .. أما الذين  
لا ولن يكونوا بخير .. فانما هم - فحسب - من تجنح بهم الأخيلة والرؤى  
الى أن : ( يحلموا ! ) بإمكان اضعاف دين الله الأسمى ، والأبقى .. فאלله - جل  
وعلا - متم نوره ، وناصر جنده ، ولو كره الكافرون .

محمد الخصري عبد الحميد





# قالت صحف العالم



## أين المنبر الإسلامي ؟ ..

نشرت مجلة الاعتصام — المصرية — في عددها الثالث الصادر في غرة القعدة ١٣٩٥ هـ . تقول حول المنابر السياسية المتعددة داخل الاتحاد الاشتراكي :

هذه المنابر السياسية التي ظهرت فجأة .. لا يسعنا إلا أن نرحب بها آمليين أن تكون منابر حرة تؤدي رسالتها بأمانة في خدمة قضايانا ، ونعتقد أن الكثيرين يتساءلون : فإين المنبر الإسلامي ؟

ان في أوروبا أحزابا سياسية مسيحية تتولى الحكم أو تشترك في وزارات ائتلافية ، وفي إسرائيل أكثر من حزب ديني ، فليس من المعقول ألا يكون في دولة العلم والايمان مفكر ينطق باسم الاسلام ، يحل مشاكله ، ويعالج قضاياه ، ويتصدى للشياطين الحمر .. عملاء الكريملين الذين يتسمون باسم الاسلام ، والاسلام منهم براء .

الى هنا ينتهي ما قالته « الاعتصام » .. ونحن نقول : ان المنبر الحق هو المنبر الاسلامي ، أن الدين عند الله الاسلام ، ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه .. أن شريعة ليست من وضع البشر بل من صنع رب البشر لهي الوحيدة التي تحقق سعادة الإنسان .. واذا كانت الافكار والنظريات الوضعية تأخذ مكانها في دنيا الواقع وتفرض على الناس فرضا فكيف لا يفسخ المجال أمام الشريعة الفراء لتمارس دورها ولتتمثل في حركة وواقع .. وهي بلا شك صالحة لكل زمان ومكان .. واذا ما أتيح للمسلمين الصادقين أن يوجهوا دفعة سفينة الحياة فلسوف ترسو بهم وبالبشرية جمعاء الى بر الأمان والسلام .. والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم .

## تمثيل قدماء المصريين

في جريدة الأهرام المصرية بتاريخ ١-١٢-١٩٧٥ م اقترح السيد علي محمد سليم — من الجيزة — وضع مجموعة من تماثيل قدماء المصريين المقدسة في المتحف المصري في مدخل مطار القاهرة الدولي وعلى امتداد الطريق منه الى مصر الجديدة .

ونحن نتساءل : وما الحكمة ؟ .. ألجذب أكبر عدد من السياح ؟ .. ام هي عودة الى الورا ، وتجاهل لعصر ارتفعت فيه راية الاسلام في سماء مصر؟! ثم ما هذي التماثيل التي انتم لها تمجدون ؟ .. وهل هي الا أحجار صماء؟! يا أخ علي كان الأولى بك أن تدعو الى ابراز الطابع الاسلامي ، ومعاله الحضارية ، وكان الأجدر بك أن تدعو الى احياء التقاليد الاسلامية والأخلاق الفاضلة ..

يجب أن نلفت أنظار الناس الى أمجاد رعيئنا الأول .. الذين نشرُوا راية العلم والدين في كل موطن حلوا فيه .. ان دعوة الناس الى زيارة بيوت الله .. والى مشاهدة الأزهر العتيق الذي يزيد عمره على الألف عام .. والى الاطلاع على الانجازات العلمية والمبادئ السامية التي دعا اليها الاسلام منذ ١٤ قرنا قبل ان يدعو اليها العالم المتحضر ممثلا في منظمته الدولية .. ان ذلك أجدى وأنفع كثيرا من وضع تماثيل تنتشر هنا وهناك .. وكأنها ردة الى جاهلية جديدة .. ونكون ساعتها في حاجة الى ابراهيم جديد ليقول : « ..... ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون . قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين . قال لقد كنتم أنتم وأباؤكم في ضلال مبين » .

### مناقشات تحريم الخمر

وفي الأهرام أيضا بتاريخ ٢-١٢ نشر مقال تحت عنوان « مناقشات تحريم الخمر » جاء فيه : أن مجلس الشعب المصري ناقش تحريم الخمر في لجنة الشؤون الاجتماعية على مدى دورتين كاملتين وجاء في المقال أن السيد محمود نافع عضو مجلس الشعب قدم اقتراحا جاء فيه ..  
أولا : لا جدال في أن متعاطي الخمر ولاعب الميسر سلبيان ومستهتران وماجنسان .

ثانيا : نص مواد الدستور على أن الاسلام دين الدولة ومبادئ الشريعة الاسلامية مصدر رئيسي للتشريع .. وقال ان الاسلام حرم الخمر ، وان دولا كثيرة سبقتنا في هذا التحريم وأصدرت تشريعات حرمت الخمر تحريما كاملا انتاجا وبيعا وتعاطيا كدول أفغانستان والجزائر والكويت والسعودية وليبيا .  
ثالثا : ان اقرار المشروع يضع بين أيدينا سلاحا من أسلحة النصر فهو يقربنا من الايمان .

كان هذا هو مجمل اقتراح السيد محمود نافع .. ثم دار النقاش وكان من بين الآراء رأي يقول : يجب الاعتماد على ايمان الفرد نفسه .. وليس هناك داع لاصدار قانون !! ورأي آخر يقول : أنه يمكن القضاء على الخمر بفرض ضرائب متصاعدة على من يستوردها ويروجها .. ورأي آخر يقول : نسمح بها للأجانب وفي أماكن معينة ونحرمها على المواطنين فقط .. وغير ذلك من الحلول العرجاء التي لا تدفع خطرا ولا ترفع ضررا .. ثم انه لا تجزئة في الدين .. فهو نظام متكامل .. فلا نبيح شيئا ونحرم آخر تبعاً لأهوائنا .. وكيف ذلك والله يقول : « أفرايت من اتخذ الهة هواه وأضلله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون » .  
ولقد كشف العلماء والمشتغلون بالطب عن اضرار الخمر الصحية والنفسية وآثارها السيئة على الفرد والأسرة والجماعة .. ثم بعد ذلك نتردد في تحريمها تحريما قاطعا ؟ ان ذلك لهو الحال العجاب .. ولا يسعنا الا أن نقول كما قال الله : « يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون . إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون » .  
فهل أنتم منتهون ؟؟ ..

# اعلان الاسلام خولة بنت مالك

كثير الكلام في الآونة الاخيرة عن المرأة وحقوقها ..  
وظلمت علينا تسمية جديدة فقيل « ( العام الدولي للمرأة ) »  
ومع ذلك فان اصحاب الاصطلاحات الحديثة .. والمدافعين  
عن كرامة المرأة — فيما يزعمون — والمطالبين بحقوقها —  
حسبنا يرون — لم ينصفوها .. بل يريدون لها ان تكون  
سلعة رخيصة معروضة في الشوارع والمنتديات .. يريدونها  
كما يريدون هم وما دروا أن الاسلام رفع من شأن المرأة ..  
وشرع من القواعد ما يحفظ عليها كرامتها وانسانيتها .. وكان  
للمرأة دور ايجابي في المجتمع المسلم وفي كل أوجه نشاطه بما  
يتلاءم مع طبيعتها ..  
وفي عددنا هذا نتناول بالحديث امرأة سمع الله لها ،  
وانزل في شأنها قرآنا خالدا يرد اليها اعتبارها ويدفع عنها  
الظلم .. تلك المرأة هي خولة بنت مالك ..

**اسمها** : خولة بنت مالك بن علقمة بن اصرم بن قيس بن عيلان ..  
**ابن خويلد** : خزيمة بن اصرم ..  
**اسلامها** : أسلمت وحسين اسلامه ..  
**زوجها** : أسلم وحسين اسلامه ..  
**ابن خويلد** : أسلم وحسين اسلامه ..  
**ابن خويلد** : أسلم وحسين اسلامه ..  
**ابن خويلد** : أسلم وحسين اسلامه ..  
**ابن خويلد** : أسلم وحسين اسلامه ..

**ولدها** : انجبت لأوس ولدها « ( الربيع ) » ..  
**هي والقرآن** : قالت : كنت زوجة لأوس بن الصامت .. وكان شيخا كبيرا  
... فدخل علي يوما فراجعته بشيء مقضب وقال : انت علي كظهر أمي . —  
وكان هذا أول اظهار يقع في الاسلام — ثم خرج فجلس في نادي قومه ساعة ثم  
دخل علي فاذا هو يريدني ، فقلت : كلا والذي نفسي بيده لا تخلص الي وقد  
قلت ما قلت حتى يحكم الله ورسوله فينا .. ثم أتت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم تشكو اليه ما حدث .. وتقول : أن أوسا من قعد عرفت أبو ولدي ،  
وابن عمي ، وأحب الناس الي .

فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم : ما أراك الا قد حرمت عليه .  
فجادلت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا .. ثم قالت : اللهم اليك  
اشكو شدة وجدي ، وما شق علي من فراقه ، اللهم أنزل علي لسان نبيك ما  
يكون لنا فيه فرج فنزل قوله تعالى : —

## اعداد : فهمي الامام

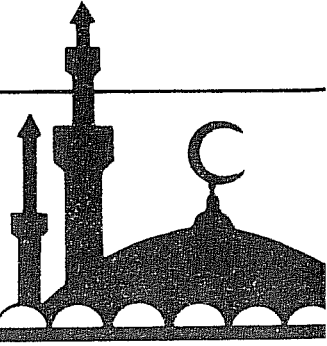
( قد سمع الله قول التي تحادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير . الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللاتي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وان الله لعفو غفور . والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقية من قبل ان يتماسا ذلكم توعظون به والله بها تعملون خير . فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب اليم ) المحادلة / ١ - {

**وفاء زوجة :** ظل اوس ناديا علي ما بدر منه . وظلت الزوجة تبحث عن مخرج . . يحدوها الامل في ان تعود حياتها الزوجية صانعة هائلة . . فلم تحمل الزوجة لزوجها كرها او ضغينة . . بل التمسنت له العذر في كل سنة وصجره . . فأنزل الله قرآنه في شأنها . . ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : مريه ان يعق رقية . قالت : لا يحد . .

قال : مريه ان يصوم شهرين متتابعين . . قالت : لا يطيق ذلك . قال : مريه ان يطعم ستين مسكينا . . قالت : واسي له . . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فانا سنعلنه نفاق من نجر . . قالت : فقلت يا رسول الله وانا ساعته يعرق آخر . قال : فقد أضيت وأحسنت فاذهي فتصديقي به عنه . ثم استواضي بان عمك خيرا . . قالت : ففعلت . . هكذا في بسر وسهولة فعلت . . أعانت زوجها وأحسنت الله . . انها اخلاق الاسلام .

**تعط الخليفة :** اين دعاة تحرر المرأة ومساواتها بالرجل من امرأة من نساء المسلمين أوقفت الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لتقول له : يا محسر عهدك وانت تسمى عمرا في سوق عكاظ ترع الضبيان بعصاك ، فلم تذهب الايام حتى سميت عمر ، ثم تذهب الايام حتى سميت أمير المؤمنين ، فائق الله في الرعية ، واعلم انه من خاف الوعيد قرب عليه العيذ ، ومن خاف الموت حتى الفوت . اين دعاة التحرر من هذا الموقف الرائع . . امرأة هي خولة تعط عمر - وهو الخليفة العادل - وتوصيه بان يتقى الله في شئون المسلمين . . هل هناك مكانة تريدها المرأة فوق هذا ؟ وهل هناك نظام مهما يكن توعه يسمح لها بذلك ؟ لا . . انه الاسلام فقط اكرم المرأة ورفع منزلتها وصان شرفها وعافها . . فكان لها ان تعط الخليفة وتنصحه . .

ولكن الجارود العبيدي وكان يرافق عمر قال لها : قد أكثرت على أمير المؤمنين أيتها المرأة . فقال عمر : دعها ، اما تعرفها ؟ هذه خولة التي سمع الله قولها من فوق سبع سموات فعمراحق ان يسمع لها . انها روعة الاسلام . . وانها اخلاق المسلمين . . فرضى الله عن معلقنا الصالح . .



إعداد : ف.ع.م

● عاد إلى البلاد السيد عبد الرحمن عبد الوهاب الفارس الوكيل المساعد لوزارة العدل والأوقاف والشئون الإسلامية بعد أن ترأس وفد الكويت للمهرجان التعليمي لندوة علماء المسلمين التي عقدت بمدينة ( لكهنو ) بالهند . وقد صرح سيادته بأن المؤتمر ناقش مختلف القضايا التي تهم العالم الإسلامي ، وقد أصدر عدة توصيات منها : اعتبار فلسطين قضية إسلامية ، ومنع عرض فيلم محمد رسول الله وأنشاء هيئة علمية على مستوى العالم الإسلامي ككل ، تضم العلماء والمفكرين المعنيين بالتربية الإسلامية ومستقبلها .

● سيطرت الكويت سيطرة كاملة على نفطها بعد أن أمته . . وبذلك تعود ثروة البلاد كاملة إلى أهلها الشرعيين . .

● وقع وزير الأشغال عقد إنشاء وإنجاز وصيانة خمسة مساجد ، منها مسجدان في الدوحة ، ومسجد في كل من الجبراء وأبرق خيطان والعمرية ، وتبلغ تكاليف إنشاء هذه المساجد ٥٩١ ألف دينار ، ومدة العقد ٣٦٠ يوما .

● أقر مجلس الأمة الكويتي — مبدئياً — مشروع قانون التجنيد الإجباري .

الكويت :

● أدى صاحب السمو أمير البلاد المعظم صلاة عيد الأضحى المبارك في مسجد السوق الكبير وكان بصحبته سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء وعدد من أعيان البلاد ووجهائها .

● استقبل سمو أمير البلاد المعظم في قصر السيف العامر وفود المهنيين بعيد الأضحى المبارك

● احتفلت وزارة العدل والأوقاف والشئون الإسلامية بذكرى الهجرة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم . . وكان الحفل عقب صلاة العشاء في مسجد السوق الكبير وقد نقل التلفزيون والإذاعة وقائع الاحتفال في حينه .

● مثل الكويت في احتفالات العيد الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة السيد عبد الله المفرج وزير العدل والأوقاف والشئون الإسلامية .

● صرح السيد محمد ناصر الحمضان وكيل وزارة العدل والأوقاف والشئون الإسلامية بأن الوزارة تعقدت مع ٢٧ عالماً من الوعاظ والأئمة والخطباء من الجامعات الإسلامية ومن الأزهر الشريف لتدعيم رسالة المسجد في مختلف أنحاء الكويت .

● تم توزيع ١٦٠ من رجال الفكر الاسلامي واساتذة الجامعات على الحرمين الشريفين والمساجد الكبيرة في مكة والمدينة المنورة وفي المطارات والموانئ ، وذلك لارشاد وتوعية الحجاج .  
مصر :

● أدى صلاة الجمعة في الجامع الأزهر فخر الدين علي أحمد رئيس الهند وسمو الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي عهد السعودية وحسني مبارك نائب رئيس الجمهورية ، وقد زار رئيس الهند فضيلة الامام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر .

● الدكتور محمد حسين الذهبي وزير الأوقاف وضع حجر الأساس لدار جمعية الشابات المسلمات في حي الحسين بجوار ادارة الأزهر .

● ساهمت ثماني دول عربية في انشاء الشركة العربية لتصنيع الدواء بمبلغ ٤٣ مليون دينار كويتي من مجموع رأس المال المقرر للشركة وهو ٥٠ مليون دينار .  
وهذه الدول هي : الكويت ، مصر ، ليبيا ، قطر ، دولة الامارات العربية ، العراق ، سورية ، اليمن الشمالي .

أندونيسيا :

● ستنفق أندونيسيا (١٦٨) مليون دولار لاستكمال بناء مسجد (الاستقلال) الكبير ، والذي سيكون أكبر مسجد في جنوب شرقي اسيا .  
● أعلنت مصادر رسمية أن عدد المساجد في أندونيسيا يبلغ (٩٠٧) مساجد حالياً .

السعودية :

● أذاعت المملكة العربية السعودية بياناً أثبتت فيه رؤية هلال ذي الحجة .. وعلى هذا كان الوقوف بعرفات يوم الخميس ٩ من ذي الحجة ١٣٩٥ هـ - الموافق ١١ من ديسمبر ١٩٧٥ م .

● وقع حادث حريق مؤسف في مكة المكرمة أثناء تأدية الحجاج مناسك حجهم وقد ذهب ضحية الحادث « ١٣٨ » حاجاً .. كما أصيب في الحريق « ١٥٢ » حاجاً آخر .

● سيقام في السعودية لأول مرة مصنع لتجميد اللحوم وتصنيعها لوضعها في معلبات ، وستنتج السعودية سنوياً حوالي ١٢ ألف طن ، ويتكلف المشروع ٨ ملايين ريال .

● تبرعت رابطة العالم الاسلامي بمليون و ٢٠٠ ألف دولار لمجلس التسنون الاسلامية بسيدني باستراليا لبناء مساجد ومدارس لتعليم المسلمين ، والمجلس يضم ٨ جمعيات دينية تخدم ٢٥٠ ألف مسلم في أنحاء استراليا .

● افتتح في السعودية خمس مستشفيات للطوارئ في أماكن مشاعر الحج لمواجهة أي مرض وبائي طارئ ، كما زودت المستشفيات الواقعة على الطرق التي يمر منها الحجاج بمعدات طبية حديثة وأسرّة .

● وصل عدد الحجاج الوافدين على المملكة العربية السعودية حتى يوم ٣٠ من ذي القعدة (٧٣٧٦٩٣) حاجاً بزيادة قدرها (١١٨٦١٦) حاجاً عن العام الماضي .

مواقيت الصلاة حسب  
التوقيت المحلي لدولة الكويت

المواقيت بالرمكن القروي (عكربي)						رقم	تاريخ ١٩٧٦ م	يوم	اليوم
عشاء	عصر	ظلمر	شروق	فجر	د س				
١ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	١	٢	٢	الجمعة
٢ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	٢	٣	٣	الجمعة
٣ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	٣	٤	٤	الأحد
٤ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	٤	٥	٥	الاثنين
٥ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	٥	٦	٦	الثلاثاء
٦ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	٦	٧	٧	الأربعاء
٧ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	٧	٨	٨	الخميس
٨ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	٨	٩	٩	الجمعة
٩ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	٩	١٠	١٠	الجمعة
١٠ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	١٠	١١	١١	الأحد
١١ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	١١	١٢	١٢	الاثنين
١٢ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	١٢	١٣	١٣	الثلاثاء
١٣ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	١٣	١٤	١٤	الأربعاء
١٤ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	١٤	١٥	١٥	الخميس
١٥ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	١٥	١٦	١٦	الجمعة
١٦ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	١٦	١٧	١٧	الجمعة
١٧ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	١٧	١٨	١٨	الأحد
١٨ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	١٨	١٩	١٩	الاثنين
١٩ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	١٩	٢٠	٢٠	الثلاثاء
٢٠ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	٢٠	٢١	٢١	الأربعاء
٢١ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	٢١	٢٢	٢٢	الخميس
٢٢ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	٢٢	٢٣	٢٣	الجمعة
٢٣ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	٢٣	٢٤	٢٤	الجمعة
٢٤ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	٢٤	٢٥	٢٥	الأحد
٢٥ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	٢٥	٢٦	٢٦	الاثنين
٢٦ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	٢٦	٢٧	٢٧	الثلاثاء
٢٧ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	٢٧	٢٨	٢٨	الأربعاء
٢٨ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	٢٨	٢٩	٢٩	الخميس
٢٩ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	٢٩	٣٠	٣٠	الجمعة
٣٠ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	٣٠	٣١	٣١	الجمعة

المواقيت بالرمكن القروي (عكربي)						رقم	تاريخ ١٩٧٦ م	يوم	اليوم
عشاء	عصر	ظلمر	شروق	فجر	د س				
١ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	١	٢	٢	الجمعة
٢ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	٢	٣	٣	الجمعة
٣ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	٣	٤	٤	الأحد
٤ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	٤	٥	٥	الاثنين
٥ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	٥	٦	٦	الثلاثاء
٦ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	٦	٧	٧	الأربعاء
٧ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	٧	٨	٨	الخميس
٨ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	٨	٩	٩	الجمعة
٩ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	٩	١٠	١٠	الجمعة
١٠ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	١٠	١١	١١	الأحد
١١ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	١١	١٢	١٢	الاثنين
١٢ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	١٢	١٣	١٣	الثلاثاء
١٣ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	١٣	١٤	١٤	الأربعاء
١٤ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	١٤	١٥	١٥	الخميس
١٥ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	١٥	١٦	١٦	الجمعة
١٦ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	١٦	١٧	١٧	الجمعة
١٧ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	١٧	١٨	١٨	الأحد
١٨ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	١٨	١٩	١٩	الاثنين
١٩ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	١٩	٢٠	٢٠	الثلاثاء
٢٠ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	٢٠	٢١	٢١	الأربعاء
٢١ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	٢١	٢٢	٢٢	الخميس
٢٢ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	٢٢	٢٣	٢٣	الجمعة
٢٣ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	٢٣	٢٤	٢٤	الجمعة
٢٤ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	٢٤	٢٥	٢٥	الأحد
٢٥ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	٢٥	٢٦	٢٦	الاثنين
٢٦ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	٢٦	٢٧	٢٧	الثلاثاء
٢٧ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	٢٧	٢٨	٢٨	الأربعاء
٢٨ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	٢٨	٢٩	٢٩	الخميس
٢٩ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	٢٩	٣٠	٣٠	الجمعة
٣٠ ١٢	٩ ٤٢	٦ ٥١	١ ٤١	١٢ ١٦	١٦	٣٠	٣١	٣١	الجمعة

## « الى راغبي الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الامر عليهم ،  
وتفاديا لضياع المجلة في البريد ، رأينا عدم قبول الاشتراكات عندهنا ، وعلى  
الراغبين في الاشتراك الاتصال رأسا بالشركة العربية للتوزيع ص.ب ٤٢٢٨ بيروت  
- لبنان - او بتمهيد التوزيع عندهم ، وهذا بيان بالتمهدين :

- |   |  |
|---|--|
| <p><b>مصر :</b> القاهرة : شركة توزيع الأخبار ٧ شارع الصحافة .<br/>الخرطوم : دار التوزيع - ص.ب : ( ٣٥٨ ) .<br/>طرابلس الغرب : دار الفرجاني - ص.ب : ( ١٣٢ ) .<br/>بنغازي : مكتبة الخراز - ص.ب : ( ٢٨٠ ) .</p>   | <p><b>السودان :</b> الخرطوم : دار التوزيع - ص.ب : ( ٣٥٨ ) .<br/><b>ليبيا :</b> طرابلس الغرب : دار الفرجاني - ص.ب : ( ١٣٢ ) .<br/>بنغازي : مكتبة الخراز - ص.ب : ( ٢٨٠ ) .</p>                                   |
| <p><b>المغرب :</b> الدار البيضاء - السيد أحمد عيسى ١٧ شارع الملكى .<br/><b>تونس :</b> مؤسسات ع بن عبد العزيز - ١٧ شارع فرنسا .<br/><b>لبنان :</b> بيروت : الشركة العربية للتوزيع : ص.ب ( ٤٢٢٨ ) .<br/><b>الأردن :</b> عمان : وكالة التوزيع الأردنية : ص.ب : ( ٣٧٥ ) .</p>                                 | <p><b>السعودية :</b> جدة : مكتبة مكة - ص.ب : ( ٤٧٧ ) .<br/>الرياض : مكتبة مكة - ص.ب : ( ٤٧٢ ) .<br/>الخبر : مكتبة النجاح الثقافية - ص.ب : ( ٧٦ ) .<br/>الطائف :<br/>مكة المكرمة : برحمة نصيف / مكتبة جدة .</p> |
| <p><b>البحرين :</b> المكتبة الوطنية : شارع باب البحرين .<br/><b>قطر :</b> الدوحة : مؤسسة العروبة - ص.ب : ( ٥٢ ) .<br/><b>ابو ظبي :</b> شركة المطبوعات للتوزيع والنشر : ص.ب : ( ٨٥٧ ) .<br/><b>دبي :</b> مكتبة دار الحكمة ص.ب : ( ٢٠٠٧ ) .<br/><b>الكويت :</b> مكتبة الكويت المتحدة . ص.ب : ( ٦٥٨٨ ) .</p> | <p><b>السعودية :</b> جدة : مكتبة مكة - ص.ب : ( ٤٧٧ ) .<br/>الرياض : مكتبة مكة - ص.ب : ( ٤٧٢ ) .<br/>الخبر : مكتبة النجاح الثقافية - ص.ب : ( ٧٦ ) .<br/>الطائف :<br/>مكة المكرمة : برحمة نصيف / مكتبة جدة .</p> |

ونوجه النظر الى أنه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة

### - الثمن -

- الكويت ٥ فلسا ● السعودية ١ ريال ● العراق ٧٥ فلسا ● الاردن ٥ فلسا
- ليبيا ١٠ قروش ● تونس ١٢٥ مليما ● الجزائر دينار وربيع
- المغرب درهم وربيع ● الخليج العربي ٧٥ فلسا ● اليمن وعمدن ٧٥ فلسا
- لبنان وسوريا ٥ قرشا ● مصر والسودان ٤٠ مليما



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



اِذَا خَرَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اِثْنَيْنِ اِذْ هُمَا  
فِي الْغَارِ اِذْ يَقُولُ لِطَاجِبٍ لَا تَحْزَنْ  
اِنَّ اللَّهَ مَعَنَا